مجلة

كلية التربية

مجلة علمية محكمة. ربع سنوية

السنة الثالثة عشر
العدد (٤٢)

إبريل ٢٠٢٥
(الجزء الأول)

الترقيم الدولي للطباعة : 2314-7423
الترقيم الدولي الالكتروني : 2735-5691
البريد الالكتروني : j_foea@Aru.edu.eg
الموقع الالكتروني : https://foej.journals.ekb.eg

الرؤية

أن تكون دورية علمية متميزة متخصصة في نشر المقالات والبحوث التربوية والنفسية. نسعى إلى التميز في نشر الفكر التربوي المتجدد والمعاصر، والإنتاج العلمي ذي الجودة العالية للباحثين في مجالي: التربية وعلم النفس، بما يعكس متابعة المستجدات، ويحقق التواصل بين النظرية والتطبيق

الرسالة

نشر وتأصيل الثقافة العلمية بين المتخصصين في المعاهد والمؤسسات العلمية المناظرة والمختصين من التربويين في الميدان التربوي من المعلمين والقيادات التربوية والباحثين، والارتقاء بمستوى الأداء في مجال التدريس والبحث العلمي من خلال نشر الأبحاث المبتكرة وعرض الخبرات الإبداعية ذات الصلة بهذا المجال، وإيجاد قنوات للتواصل والتفاعل بين أهل التخصصات المختلفة في الميدان التربوي على المستوى المحلي، والعربي، والدولي، مع تأكيد التنوع والانفتاح والانضباط المنهجي، ومتابعة الاتجاهات العلمية والفكرية الحديثة في المجال التربوي ونقلها للأوساط التربوية في مستوياتها المختلفة بغرض المساهمة في صناعة المعرفة

حقوق الطبع محفوظة

الترقيم الدولي للطباعة : 2314-7423
الترقيم الدولي الالكتروني : 2735-5691

مجلــة كليــة التربيــة

علمية محكمة ربع سنوية

(السنة الثالثة عشر – العدد الثاني والأربعون – إبريل ٢٠٢٥)

https://foej.journals.ekb.eg

j_foea@aru.edu.eg

قائمة هيئة تحرير مجلة كلية التربية جامعة العريش

م	الاســـــم	الدرجة والتخصص	الصفة
أولا : الهيئة الإدارية العليا للمجلة			
١	أ.د حسن عبد المنعم الدمرداش		رئيس الجامعة
٢	أ.د سعيد عبد الله لافي رفاعي	أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية كلية التربية جامعة العريش	نائب رئيس الجامعة لشؤون الدراسات العليا والبحوث
٣	أ.د. محمود علي السيد	أستاذ. علم النفس التربوي	عميد الكلية
٤	السيد الأستاذ أشرف عبد الفتاح		أمين عام الجامعة
٥	السيد الأستاذ صبري عطية		عضو قانوني
أولاً - الهيئة الإدارية للتحرير (مجلس الإدارة)			
٣	أ.د. زكريا محمد هيبة	أستاذ تربية الطفل بقسم أصول التربية	وكيل الكلية للدراسات العليا - نائب رئيس مجلس الإدارة
٤	أ.د. كمال عبد الوهاب أحمد	أستاذ الإدارة التعليمية والتربية المقارنة	وكيل الكلية لشؤون التعليم والطلاب - عضو مجلس الإدارة
٥	أ.د. عصام عطية عبد الفتاح	أستاذ أصول التربية	رئيس قسم أصول التربية – عضو مجلس الإدارة
٦	أ.د نبيلة عبد الرؤوف شراب	أستاذ علم النفس التربوي	رئيس قسم علم النفس التربوي – عضو مجلس الإدارة
٧	أ.د صالح محمد صالح	أستاذ المناهج وطرق التدريس	رئيس قسم المناهج وطرق التدريس – عضو مجلس الإدارة

٨	أ.م.د أحمد إبراهيم سلمي أرناؤوط	أستاذ الإدارة التعليمية والتربية المقارنة	رئيس قسم الإدارة التعليمية والتربية المقارنة - عضو مجلس الإدارة
٩	أ.م.د يسري أحمد سيد عيسى	أستاذ التربية الخاصة المساعد	رئيس قسم التربية الخاصة - عضو مجلس الإدارة
١٠	أ.م.د عزة حسن محمد	أستاذ الصحة النفسية المساعد	رئيس قسم الصحة النفسية - عضو مجلس الإدارة
١١	أ. اسلام محمد الصادق	أمين الكلية	

ثانياً- الهيئة الفنية (الفريق التنفيذي) للتحرير

٦	أ.د. محمد رجب فضل الله	أستاذ المناهج وطرق التدريس	رئيس التحرير (رئيس الفريق التنفيذي)
	د. محمد علام طلبة	أستاذ مساعد (مشارك)– مناهج وطرق التدريس	نائب رئيس هيئة التتحرير– مسؤول متابعة أعمال التحكيم والنشر
٧	د. كمال طاهر موسى	أستاذ مساعد (مشارك) – مناهج وطرق التدريس	عضو هيئة تحرير– مسؤول الطباعة والنشر والتدقيق اللغوي
٨	د. أسماء محمد الشاعر	أخصائي علاقات علمية وثقافية	عضو هيئة تحرير– إداري ومسؤول التواصل مع الباحثين
٩	د. مها سمير محمود سليمان	مدرس بقسم أصول التربية	عضو هيئة تحرير– مسؤول متابعة الأمور المالية
١٠	د. حسن راضي حسن محمد	مدرس تكنولوجيا التعليم	عضو هيئة تحرير- ومسؤول إدارة الموقع الإلكتروني للمجلة عبر بنك المعرفة

ثالثاً- الهيئة الفنية (المعاونة) للفريق التنفيذي للتحرير

١١	م.م. أحمد محمد حسن سالم	مدرس مساعد تكنولوجيا تعليم	عضو هيئة تحرير – إدارة الموقع الالكتروني للمجلة
١٢	م.م. ناصر أحمد عابدين مهران	مدرس مساعد بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية	عضو هيئة تحرير – مساعد لمسؤول متابعة أعمال التحكيم والنشر – تجهيز العدد للنشر
١٣	م. شيماء صبحي	معيدة بقسم المناهج وطرق التدريس	عضو هيئة تحرير – مساعد لمسؤول الطباعة والنشر وتجهيز العدد
١٤	م. م. حسناء علي حامد	مدرس مساعد بقسم الصحة النفسية	عضو هيئة التحرير – مساعد مسؤول الاتصالات والعلاقات الخارجية والتواصل مع الباحثين
١٥	أ.محمود إبراهيم محمد	مدير إدارة الشئون المالية	عضو هيئة تحرير – المسؤول المالي

رابعاً - أعضاء هيئة التحرير من الخارج

١٥	أ.د عبد الرازق مختار محمود	أستاذ المناهج وطرق التدريس	كلية التربية – جامعة أسيوط
١٦	أ.د مايسة فاضل أبو مسلم أحمد	أستاذ علم النفس التربوي	المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي
١٧	أ.د ريم أحمد عبد العظيم	أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية	كلية البنات – جامعة عين شمس

قواعد النشر بمجلة كلية التربية بالعريش

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية السليمة على ألا يكون البحث المقدم للنشر قد سبق وأن نشر، أو تم تقديمه للمراجعة والنشر لدى أي جهة أخرى في نفس وقت تقديمه للمجلة.

٢. تُقبل الأبحاث المقدمة للنشر بإحدى اللغتين: العربية أو الإنجليزية.

٣. تقدم الأبحاث – عبر موقع المجلة ببنك المعرفة المصري

https://foej.journals.ekb.eg

الكترونياً مكتوبة بخط (Simplified Arabic)، وحجم الخط ١٤، وهوامش حجم الواحد منها ٢.٥سم، مع مراعاة أن تنسق الفقرة بالتساوي ما بين الهامش الأيسر والأيمن (Justify). وترسل إلكترونياً على شكل ملف (Microsoft Word).

٤. يتم فور وصول البحث مراجعة مدى مطابقته من حيث الشكل لبنط وحجم الخط ، والتنسيق ، والحجم وفقاً لقالب النشر المعتمد للمجلة ، علماً بأنه يتم تقدير الحجم وفقاً لهذا القالب ، ومن ثم تقدير رسوم تحكيمه ونشره.

٥. يجب ألا يزيد عدد صفحات البحث بما في ذلك الأشكال والرسوم والمراجع والجداول والملاحق عن (٢٥) صفحة **وفقاً لقالب المجلة**. (الزيادة برسوم إضافية). ويتم تقدير عدد الصفحات بمعرفة هيئة التحرير قبل البدء في إجراءات التحكيم

٦. يقدم الباحث ملخصاً لبحثه في صفحة واحدة، تتضمن الفقرة الأولى ملخصاً باللغة العربية، والفقرة الثانية ملخصاً باللغة الإنجليزية، وبما لا يزيد عن ٢٠٠ كلمة لكل منها.

٧. يكتب عنوان البحث واسم المؤلف والمؤسسة التي يعمل بها على صفحة منفصلة ثم يكتب عنوان البحث مرة أخرى على الصفحة الأولى من البحث ، والالتزام في ذلك بضوابط رفع البحث على الموقع.

٨. يجب عدم استخدام اسم الباحث في متن البحث أو قائمة المراجع ويتم استبدال الاسم بكلمة "الباحث"، ويتم أيضاً التخلص من أية إشارات أخرى تدل على هوية المؤلف.

٩. البحوث التي تقدم للنشر لا تعاد لأصحابها سواءً قُبل البحث للنشر، أو لم يُقبل. وتحتفظ هيئة التحرير بحقها في تحديد أولويات نشر البحوث.

١٠. لن ينظر في البحوث التي لا تتفق مع شروط النشر في المجلة، أو تلك التي لا تشتمل على ملخص البحث في أي من اللغتين ، وعلى الكلمات المفتاحية له.

١١. يقوم كل باحث بنسخ وتوقيع وإرفاق إقرار الموافقة على اتفاقية النشر. وإرساله مع إيصال السداد ، أو صورة الحوالة البريدية أو البنكية عبر إيميل المجلة J_foea@Aru.edu.eg قبل البدء في إجراءات التحكيم

١٢.يتم نشر البحوث أو رفض نشرها في المجلة بناءً على تقارير المحكمين، ولا يسترد المبلغ في حالة رفض نشر البحث من قبل المحكمين.

١٣.يُمنح كل باحث إفادة بقبول بحثه للنشر بعد إتمام كافة التصويبات والتعديلات المطلوبة.

١٤.في حالة قبول البحث يتم رفعه على موقع المجلة على بنك المعرفة المصري ضمن العدد المحدد له من قبل هيئة التحرير ، ويُرسل للباحث نسخة بي دي أف من العدد ، وكذلك نسخة بي دي أف من البحث (مستلة).

١٥.يمكن – في حالة الحاجة – توفير نسخة ورقية من العدد ، ومن المستلات مقابل رسوم تكلفة الطباعة ، ورسوم البريد في حالة إرسالها بريدياً داخل مصر أو خارجها.

١٦.يجدر بالباحثين (بعد إرسال بحوثهم ، وحتى يتم النشر) المتابعة المستمرة لكل من:

–موقع المجلة المربوط ببنك المعرفة المصري

https://foej.journals.ekb.eg

–وبريده الالكتروني الشخصي لمتابعة خط سير البحث عبر رسائل تصله تباعاً من إيميل المجلة الرسمي على موقع الجامعة J_foea@Aru.edu.eg

جميع إجراءات تلقي البحث، وتحكيمه، وتعديله، وقبوله للنشر، ونشره ؛ تتم عبر موقع المجلة ، وإيميلها الرسمي، ولا يُعتد بأي تواصل بأية وسيلة أخرى غير هاتين الوسيلتين الالكترونيتين.

محتويات العدد (الثاني والأربعون) – الجزء الأول

السنة السابعة		هيئة التحرير	
الرقم	عنوان البحث	الباحث	الصفحات
	بحوث العدد		
١	**استراتيجيات تدريسية مستحدثة لطلاب الجيل الرقمي: (٢) التعلم القائم على السياق**	أ.د. صالح محمد صالح أستاذ التربية العلمية، كلية التربية، جامعة العريش، مصر	
٢	**رؤية مقترحة لتعليم الكبار في العالم العربي في حالات الطوارئ (بعد جائحة كورونا) على ضوء الإفادة من تجارب بعض الدول**	إعداد أ.د/ مديحة فخري محمود محمد أستاذ أصول التربية كلية التربية – جامعة حلوان– جمهورية مصر العربية	
٣	**فاعلية استراتيجية REACT القائمة على المُدخل السياقي في تنمية مهارات الحس العددي والميل نحو مادة الرياضيات لدى طلاب المرحلة الاعدادية**	إعداد د. ابتسام محمد شحاتة محمد الكاشف مدرس المناهج وطرق تدريس الرياضيات كلية التربية – جامعة العريش	
٤	**متطلبات تنمية الوعي بالأمن السيبراني لدى طلاب المدارس الثانوية الحكومية: تصور مقترح**	إعداد د / بدر عبد الله ناصر المطيري	

	إدارة تعليم حفر الباطن
٥	**واقع معرفة وتطبيق معلمات صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية للممارسات المبنية على الأدلة والبراهين** إعداد الباحثة / أريج بنت سلمان عبدالله المعتق أ.د عبدالعزيز العثمان أستاذ في جامعة المجمعة د. بدر السلمي أستاذ مساعد في جامعه المجمعة
٦	**محتوى تعليمي قائم على التكامل بين اللغة والدين لتنمية مهارات الفهم النحوي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها** إعداد أ.د. محمد رجب فضل الله أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية المتفرغ كلية التربية – جامعة العريش د. كمال طاهر موسى ناصف أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية المساعد كلية التربية – جامعة العريش د. سكينة عبدالرازق شحتو مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية كلية التربية – جامعة العريش الباحثة/ رحاب عبدالحميد عطية رزق
٧	**التفاعل بين نمط تقديم النشاط التدريبي ومصدر الدعم ببيئات التدريب المدمج وأثره في تنمية مهارات استخدام المستحدثات** إعداد

أ.د. عادل السيد سرايا أســتاذ تكنولوجـيا التعـليم و مستشار رئيس الجامعة كلـية التربيــة النوعية– جامعة الزقازيق أ.د. محمد مختار المرادني أســتاذ تكنولوجـيا التعـليم كلـية التربيــة–جامعةالعريش الباحث/ عبدالله أحمد عبدالمحسن مندر معلم أول أ حاسب آلى بإدارة بئر العبد التعليمية	
استراتيجية مقترحة قائمة على أنشطة الذكاءات المتعددة لتنمية بعض مهارات الكفايات اللغوية لدى الطالبات معلمات رياض الأطفال إعداد أ.د. إبراهيم فريج حسين أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية كلية التربية – جامعه العريش د. نجوى جمعة أحمد مدرس المناهج وطرق تدريس رياض الأطفال كلية التربية – جامعة العريش الباحثة / ألاء عبدالفتاح سلامة	٨
فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتنمية الوعي الغذائي للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية إعداد د. إيمان محمد عبدالعال لطفي استاذ المناهج وطرق تدريس الاقتصاد المنزلي المساعد بكلية الاقتصاد المنزلي– جامعة العريش د. رباب عادل سيد عبد القادر مدرس التربية الخاصة	٩

	كلية التربية – جامعة العريش الباحثة / مريم محمد سليم سليمان
١٠	**واقع إدارة الصراع التنظيمي بجامعة العريش** إعداد أ.د. محمد أحمد حسين ناصف أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية كلية التربية – جامعه الزقازيق د.أمل محسوب محمد زناتي التربية المقارنة والإدارة التعليمية المساعد كلية التربية – جامعة العريش الباحث / أحمد محمود لطفى المصرى رئيس المدينة الجامعية – جامعة العريش

الافتتاحية

الاحتفالية المُلهمة، والقيم الراسخة

بقلم: هيئة التحرير

في الشهر الذي تحتفل فيه مجلتنا بإصدار العدد رقم (٤٢) من أعدادها ربع السنوية (عدد أبريل ٢٠٢٥)، تحتفل مصرنا الغالية بالذكرى رقم (٤٣) لتحرير سيناء.

يوم الـ (٢٥) من أبريل كام عام نتذكر استراد أرضنا الغالية (سيناء) ، وانسحاب آخر جندي إسرائيلي منها عام ١٩٨٢م. إنها محطة تاريخية فارقة في تاريخ مصر؛ تعطي نموذجًا ملهمًا يمكن يُنمي لدينا العديد من القيم الوطنية والإنسانية.

ذكرى تحرير سيناء تجدد فينا أن حب الوطن والانتماء واجب مقدس، وأن الدفاع عنه شرف ومسؤولية، وتعزز الشعور بالاعتزاز بالهوية الوطنية والتاريخ المصري العريق، وتجعل لدينا المزيد الإصرار والعزيمة لتحقيق الأهداف.

نؤكد – في هيئة التحرير على – وحدة الكلمة؛ لأن وحدة الصف كانت سبباً في انتصارنا في ١٩٧٣ ، وفي تحرير كامل أرضنا في ١٩٨٢م . إنها ذكريات تحفزنا على التعاون والعمل الجماعي لتحقيق أهداف مجلتنا الغراء.

نؤمن بالعلم والتخطيط ؛ فالمعرفة ، والتخطيط الجيد كانتا سبباً في استرداد الأرض ، وفي مواجهة التحديات ، وفي بناء المستقبل.

لقد جاء تحرير سيناء نتيجة لشجاعة جنودنا وقادتهم ، والذين واجهوا المخاطر من أجل الوطن . علينا أن نواجه التحديات ، ونتمسك بالحقوق، وعلى الإصرار – دائماً – على التطلع للأفضل ، ومن لا يرض إلا بالأفضل؛ فسوف يحصل عليه.

ولعل من القيم التي يمكننا استلهامها من ذكرى تحرير سيناء احترام القانون ، والالتزام بالقواعد والأحكام ، وتطبيق اللوائح ، وهو ما نحرص عليه في سياسات المجلة من حيث التحكيم والنشر ، وغيرها من الإجراءات ذات العلاقة.

إن تذكرنا لهذا الحدث العظيم (ذكرى تحرير سيناء في الخامس والعشرين من أبريل) يعني اعتزازنا بالتاريخ، وتقديرنا للأبطال. إنه احترام، وتقدير للكبار من الأجداد، والآباء ، ومن الأساتذة والقيادات ، ولتاريخ كل واحد منهم في الحياة بعامة.

إنها ذكرى تُعلي في نفوسنا المسؤولية تجاه كليتنا وجامعتنا ... المسؤولية تجاه حماية الوطن . كل منا في موقعه ومجاله . شعور بالمسؤولية للحفاظ على أمن وسلامة البلاد ، ورقي كل موقع فيها

إنها ذكى تجعلنا نجدد الافتخار بأنفسنا، وبجيشنا، وبشعبنا العظيم.

وننتقل من الحديث عن الذكرى الـ ٤٣ لتحرير سيناء إلى العدد الحالي من مجلتنا: العدد ٤٢ (أبريل ٢٠٢٥م)

ويسرنا في العدد الجديد من مجلة كلية التربية بجامعة العريش– والذي يأتي تتويجًا لجهود بحثية وعلمية متميزة، ومواصلة لمسيرة العلم والمعرفة التي نسعى من خلالها إلى الإسهام في تطوير البحث العلمي وتوسيع آفاقه – أن نقدم إلى قرائنا الكرام مجموعة من الأبحاث والدراسات التي تعكس تنوع القضايا والموضوعات العلمية المعاصرة، والتي نأمل أن تساهم في إثراء المعرفة وتوفير رؤى جديدة تدعم مسيرة الباحثين والمختصين.

إن رؤيتنا تتجدد في كل عدد، وتتمثل في تعزيز مكانة المجلة كمنصة علمية موثوقة، تسهم في دفع عجلة البحث العلمي وتقديم محتوى متميز يعكس روح الابتكار والتطور بما يثري الفكر ويحفز الاهتمام.

في هذا العدد (١٩) بحثاً علمياً في مجالات التربية المختلفة باللغتين : العربية والإنجليزية ، وذلك في الموضوعات التالية:

- ✓ التعلم القائم على السياق كأحد الاستراتيجيات المستحدثة طلاب الجيل الرقمي.
- ✓ الذكاء الاصطناعي، وبرامج إعداد المعلم بكليات التربية بمصر.
- ✓ رؤية مقترحة لتعليم الكبار في العالم العربي في حالات الطوارئ.
- ✓ استراتيجية REACT وتنمية مهارات الحس العددى والميل نحو مادة الرياضيات.
- ✓ متطلبات تنمية الوعي بالأمن السيبراني.
- ✓ واقع معرفة وتطبيق معلمات صعوبات التعلم للممارسات المبنية على الادلة والبراهين.
- ✓ التكامل بين اللغة والدين وتنمية مهارات الفهم النحوي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.
- ✓ التفاعل بين نمط تقديم النشاط التدريبى ومصدر الدعم ببيئات التدريب المدمـج .
- ✓ أنشطة الذكاءات المتعددة وتنمية بعض مهارات الكفايات اللغوية.
- ✓ برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتنمية الوعي الغذائي.
- ✓ واقع إدارة الصراع التنظيمي بجامعة العريش.
- ✓ التدريس التبادلي وتنمية التواصل الرياضي.
- ✓ متطلبات تفعيل ممارسات إدارة الموارد البشرية في تعزيز السلوك الابداعي.
- ✓ العوامل المؤثرة على مستوى الاختبار التحصيلي لدى طالبات الصف الثالث ثانوي.

- ✓ المقررات الإلكترونية مفتوحة المصدر لعلاج الأخطاء اللغوية الشائعة في الخطط البحثية لدى طلاب الدراسات العليا.
- ✓ مُدخل السببية العلمية وتنمية عمليات العلم لدى الطلاب المعلمين.
- ✓ نمطا البروز البصري بالإنفوجرافيك وتنمية مهارات التصميم الزخرفي الإلكتروني.
- ✓ اللغة بالإعلام الجديد وغرس قيم المواطنة لدى تلاميذ رياض الأطفال.
- ✓ مهام الويب التعليمية القائمة على التمايز وتنمية الإنتاج الكتابي.

نأمل أن يحظى هذا العدد برضا القراء الأعزاء، ويجدون فيه ما يفيدهم ، وما يفتح أمامهم المزيد من مجالات البحث التربوي

والله الموفق

هيئة التحرير

البحث الثاني

رؤية مقترحة لتعليم الكبار في العالم العربي في حالات الطوارئ (بعد جائحة كورونا) على ضوء الإفادة من تجارب بعض الدول

إعداد

أ.د/ مديحة فخري محمود محمد

أستاذ أصول التربية

كلية التربية – جامعة حلوان- جمهورية مصر العربية

رؤية مقترحة لتعليم الكبار في العالم العربي في حالات الطوارئ (بعد جائحة كورونا) على ضوء الإفادة من تجارب بعض الدول

إعداد

أ.د/ مديحة فخري محمود محمد

أستاذ أصول التربية

كلية التربية – جامعة حلوان

جمهورية مصر العربية

مقدمة الدراسة

يعد التعليم حق أساسي من حقوق الإنسان وجزء رئيس من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٨؛ حيث تنص المادة ٢٦ من هذا الإعلان على أن لكل شخص حقا في التعليم، كما أنه أيضا هدف أساسي من أهداف التنمية المستدامة. ويعتبر التعليم في حالات الطوارئ أيضا حق من حقوق الإنسان؛ إذ يضم فرصا تعليميّة لكافة الأعمار؛ بما في ذلك التعليم الرسمي وغير الرسمي والأطفال والبالغين؛ وللرجال والنساء أيضا، ويؤمن الحماية الجسدية والنفس اجتماعية ويمكنهم من اتخاذ القرارات السليمة، ولأنه حق أصيل من حقوق الإنسان مثله في ذلك مثل الغذاء والصحة، كان الاهتمام العالمي به سواء على المستوي العالمي أو المحلي.

وقد شهد العالم عديد من حالات الطوارئ الناجمة عن النزوح أو الكوارث الطبيعية أو غير الطبيعية، و تعد الإنفلونزا الإسبانية هي آخر جائحة عالمية شهدها العالم في القرن العشرين، والتي تسبب فيها فيروس الأنفلونزا H1N1 من يناير ١٩١٨ إلى ديسمبر ١٩٢٠، وقد أصاب هذا الوباء حوالي ٥٠٠ مليون شخص وأودى بحياة ما بين ٥٠ و ١٠٠ مليون شخص في جميع أنحاء العالم، وهو ما جعله أحد أكثر الأوبئة فتكًا في تاريخ البشرية، و بعد هذا الوباء انتشرت أوبئة أخرى مثل H5N1 و H1N1 و Ebola و MERS-CoV و فيروس زيكا ، ولكن مع إصابات أقل بكثير

من الإنفلونزا الإسبانية. ومع مطلع عام ٢٠٢٠ اجتاح العالم جائحة مشابهة بسبب فيروس SARS-CoV-2 منذ ظهوره الأول؛ حيث انتشر بسرعة في أوروبا؛ فقد كانت إيطاليا أول بلد تضرر بشدة (حيث كان عدد الوفيات أعلى بالفعل من الصين)، تليها إسبانيا والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وبعض الدول الأوروبية، كما تضررت بعض الدول في قارات أمريكا الشمالية والجنوبية بالفيروس. و اعتبارًا من ١١ مارس ٢٠٢٠- وهو التاريخ الذي أعلن فيه المدير العام لمنظمة الصحة العالمية أن COVID-19 جائحة عالمية- تم الإبلاغ عن ما يقرب من ١٢٠.٠٠٠ حالة إصابة بـ COVID-19 في جميع أنحاء العالم من قبل أكثر من ١٠٠ دولة، و اعتبارًا من ٢٥ مارس ٢٠٢٠، أبلغ المركز الأوروبي لمكافحة الأمراض والوقاية منها عن ٩١٦,٤١٦ حالة إصابة بـ COVID-19 ، بما في ذلك ٥٦٥,١٨ حالة وفاة.[1]

وقد أدى انتشار COVID-19- أو جائحة كورونا - بسرعة في جميع أنحاء بلدان العالم، إلى الاهتمام المتزايد وغير المسبوق بالجهود المبذولة للتعامل معه، و هو ما أدى لتوقف أغلب أنشطة الحياة اليومية والروتينية، والتغيير في الأنماط السلوكية للأفراد من أجل التخفيف من تأثيرها عليهم وعلى الهيئات والأنظمة الصحية والمجتمعات والاقتصادات، وقد اعتمدت العديد من الدول على إجراءات وقائية متعددة مثل التباعد الاجتماعي والمكاني، واستخدام القفازات والأقنعة الواقية، وغسل اليدين بشكل متكرر، وإغلاق مكان العمل، والعمل من المنزل كلما أمكن ذلك، وإغلاق المؤسسات التعليمية، وتجنب التجمعات الجماهيرية، والحجر الصحي للأشخاص المخالطين للحالات المؤكدة وشبه المؤكدة، وقد هدفت جميعها للحد من الآثار الجانبية لها، وقد تم تنفيذ هذه الإجراءات على نطاق واسع في أغلب الدول.

ولذلك وصفت جائحة كورونا بأنها من أسوأ الأزمات الاقتصادية منذ الكساد الكبير عام ١٩٢٩، كما ذكرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) أن في

1- Maria Jose sa , Sandra Serpa(2020), The Global Crisis Brought about by SARS-CoV-2 and Its Impacts on Education: An Overview of the Portuguese Panorama, **SIEF**,5(2),525-530

مايو ٢٠٢٠ بلغ متوسط معدل البطالة في الدول الأعضاء ٨.٤٪ ، ارتفاعًا من ٥.٢٪ في فبراير، كما ارتفع معدل البطالة في الولايات المتحدة من ٣.٥٪ إلى ١٣.٣٪ بين فبراير ومايو ٢٠٢٠، كما شهدت كندا زيادات مماثلة لمعدل البطالة في الولايات المتحدة، وتوقعت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن تعافي الوظائف قد لا يحدث إلا بعد عام ٢٠٢١.[٢]

وفي بداية الأزمة تم استخدام (Facebook وTwitter) لتنظيم العمل من منظمي المجتمع والمتطوعين حتى يتمكن الأشخاص الذين يواجهون صعوبات – بشكل مفاجئ مثل البطالة، والتشرد، والقضايا الصحية وما إلى ذلك – من الحصول على المساعدة والدعم.[٣]

وبالنسبة للتعليم كان لجائحة COVID-19 أكبر الأثر في ظهور أكبر اضطراب في أنظمة التعليم في التاريخ، و التي أثرت على ما يقرب من ١.٦ مليار متعلم في أكثر من ١٩٠ دولة في جميع القارات، وهو ما أدى إلى إغلاق عدد كبير من المدارس، وقد أثرت هذه الجائحة على ٩٤ في المائة من عدد الطلاب في العالم، والذي وصل إلى ٩٩ في المائة في الدول المنخفضة والمتوسطة الدخل، كما أدت إلى تفاقم فجوة التعليم وزيادة الفوارق الموجودة مسبقًا من خلال تقليل الفرص للعديد من الأطفال والشباب الأكثر ضعفًا والبالغين وأولئك الذين يعيشون في المناطق الفقيرة أو الريفية و الفتيات واللاجئين والأشخاص ذوي الإعاقة والمهجرين قسرا لمواصلة التعلم، كما هددت التعلم بالخسارة الممتدة بعد هذا الجيل وخاصة فيما يتعلق بدعم الفتيات ووصولهن إلى التعليم والاحتفاظ به، كما أدى ذلك إلى أن أصبح حوالي ٢٣.٨ مليون طفلا إضافيا خارج المدرسة أو ليس لديهم حق الوصول إليها بسبب

1- Coronavirus, https://www.oecd.org/acess date20/3/2023.
2 Nalita James & Virginie Thériault (2020), Adult education in times of the COVID-19 pandemic: Inequalities, changes, and resilience, **Studies in the Education of Adults,** 25(2),129-135.

حدة التأثير الاقتصادي للوباء، كما أثرت الجائحة على إعاقة تقديم الخدمات للأطفال والمجتمعات، بما في ذلك الحصول على الأطعمة المغذية، والتي تؤثر على قدرة كثير من الآباء على العمل، وزيادة مخاطر العنف ضد النساء والفتيات، مع زيادة الضغوط المالية، والتنمية المساعدة التي تأتي تحت ضغط التمويل الذي يمكن أن يواجه التعليم أيضًا بتحديات كبيرة.[٤]

وقد استجابت العديد من الدول بسرعة لدعم العاطلين عن العمل وأولئك الذين واجهوا ساعات عمل مخفضة مع حزم المساعدة، مثل إعانات البطالة المتزايدة، وتخفيف لوائح البطالة وزيادة الدعم للتعليم والتدريب، كما بدأت بعض الدول في رفع سياسات الاحتواء وإعادة فتح اقتصاداتها، وبدأت بعض الشركات بالفعل تتحرك نحو زيادة الأتمتة والرقمنة في مكان العمل.[٥]

واعتبر البعض جائحة كورونا هي الأكثر تأثيرا في تعطيل التعليم على مدار التاريخ؛ فقد كان لها تأثير عالمي على المتعلمين والمعلمين حول العالم، في المدارس والجامعات ومراكز ومعاهد تعليم الكبار.

مشكلة الدراسة

1- European Commission (2020), ***Adult Learning and COVID-19: challenges and opportunities, A Report from the ET2020***, Working Group on adult Education, Learning, European Union, August,30.

2-Oksana Dikhtya Abigail Helsinger (2021), **COVID-19 pandemic: an international perspective,**Scripps Gerontology Center, Miami University, US,23(1),3.

تشير تقديرات اليونسكو إلى أن جائحة كورونا أدت إلى إغلاق قطاعات كبرى من الاقتصاد، بالإضافة إلى أنظمة تعليمية بأكملها، كما تشير أيضا ذات التقديرات إلى أن ٩٠ ٪ من طلاب العالم أصبحوا بسببها خارج المدرسة، وأن الحرم الجامعي بات مغلقا، وقاعات المحاضرات أصبحت فارغة، وانتقل التدريس والتعلم بشكل أساسي عبر الإنترنت، كما تم استخدام الفيديو عن بعد وأصبح عقد المؤتمرات والاجتماعات عن بعد أمرًا شائعًا. [٦]

وقد أجبرت جائحة COVID-19 على رقمنة التعليم، ودفعت بسرعة أنظمة التعليم والتدريب لاستكشاف طرق جديدة للتعليم والتعلم؛ حيث عمل أصحاب المصلحة على جميع المستويات – الحكومات والمنظمات العامة والخاصة والمجتمعات والأفراد – على تطوير وتنفيذ الابتكارات والحلول الإبداعية لضمان استمرار أنظمة التعليم في العمل.

و نتيجة لذلك كان لجائحة كورونا تأثير حاد على تعليم الكبار أيضا؛ فقد تأثرت المشاركة في تعليم الكبار، و واجه مقدمو خدمات تعليم الكبار والمعلمون والمتعلمون تحديات متعددة في مواصلة التعلم و التكيف مع الموقف، و سلطت الأزمة وتأثيرها الواسع على الاقتصادات والمجتمعات على مستوى العالم الضوء أيضًا على الدور البارز لتعلم الكبار في عالم متأثر بـ COVID-19 أثناء الأزمة وبعدها، ويعد تعلم الكبار أمرًا أساسيًا في ضمان حصول الناس على المهارات والكفاءات الجديدة المطلوبة في سوق العمل والمجتمع المتأثرين بفيروس كورونا. وقد أبرزت الأزمة وعمليات الإغلاق الناتجة عن ذلك أهمية المهارات الأساسية – كل من محو الأمية والمهارات الرقمية – بالإضافة إلى الكفاءات الرئيسة مثل التفكير النقدي وتعلم المهارات، وكانت هذه الأمور حاسمة في دعم الأفراد للتعامل مع التحديات التي

١- الأمم المتحدة (٢٠٢٠) ، موجز سياسيتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد ١٩ وما بعدها، موجز تنفيذي ، ص ٢، متاح على الموقع التالي:
https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/2020/09/policy_brief_-_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf.

فرضتها أزمة COVID-19. كما أظهرت الأزمة أن الأفراد والمجتمعات يجب أن يكون لديهم حد أدنى من الاكتفاء الذاتي.

وفي سبيل الوقوف على مدى تأثر تعليم الكبار بأزمة كوفيد ١٩، أجريت دراسة استخدمت أسلوب دلفي مع ٥٠ خبير دولي في مجال تعليم الكبار في جميع أنحاء العالم، و تحدد الهدف منها في تحديد الآثار الجانبية لجائحة كورونا على تعليم الكبار في بعض الدول، وقد أجاب المشاركون أنه تم إلغاء أنشطة التدريس المباشرة وجها لوجه، كما أدي ذلك لضرر اقتصادي لمقدمي الخدمة، وإلغاء الغالبية العظمى من الفاعليات التعليمية (محاضرات، وندوات، وورش عمل .. ألخ) المتعلقة بتعليم الكبار، وهو ما كان له آثار اجتماعية كبيرة على معلمي تعليم الكبار، كما كان هناك نقص في التعليم اليومي غير الرسمي من الأقران؛ إذ انخفضت المشاركة في أنشطة التعلم الرسمية وغير الرسمية بسبب إلغاء الدورات والندوات، بينما زاد التعليم غير الرسمي عبر الإنترنت، وهو ما جعل بعض الحكومات تعد بمزيد من الأموال لتمويل المزيد من برامج تعليم الكبار؛ حيث من المتوقع أن ترتفع معدلات البطالة بسبب الفيروس، كما أوضحت الدراسة أن هناك تحولا في تركيز محتوى تعليم الكبار فيما يتعلق بالمجال الصحي (الفيروسات، وعلم الأوبئة ، والنظافة، و المناعة، والتطعيم) ، كما كان هناك انخفاض كبير في التفكير النقدي بسبب غذاء الأخبار المزيفة ونظريات المؤامرة والسلوكيات الغريبة القائمة على المشاعر غير المنعكسة وما إلى ذلك، كما أعرب عدد من الخبراء في ذات الدراسة عن توقعاتهم بتخفيضات التقشف من قبل الحكومات وزيادة الإنفاق على برامج تعليم الكبار، وتوقعات بزيادة تدريب المواطنين العاطلين عن العمل، كما توقع المشاركون في إجاباتهم عن الآثار المستقبلية لأزمة كوفيد ١٩ زيادة أخرى في التعليم الرقمي، و أن الشركات ومؤسسات التدريب الكبيرة سوف تتحول باستمرار نحو التدريس الافتراضي عن بعد، وكذلك الاعتماد على المنصات التعليمية عبر الإنترنت، وزيادة استخدام الأدوات الرقمية، ونقل التعلم إلى عالم الإنترنت، ولكنهم أعربوا مع ذلك عن قلقهم من أن ذلك سيؤدي إلى أن بعض الأشخاص سيتخلفون عن الركب وبخاصة المعرضين للخطر والفئات المهمشة، وقد

توقع عدد من الخبراء أيضا ضائقة شديدة في تعليم الكبار فيما يتعلق بتوفير الموارد؛ لأن أغلب الحكومات من أولوياتها السكن والطعام، وقطع التمويل لمختلف مجال تعليم الكبار وتحويل الأموال إلى التثقيف الصحي والبحوث الصحية وما إلى ذلك، وقد يكون أكثر التأثيرات ما يتعلق بزيادة عدم المساواة وحق الوصول إلى التعليم للأشخاص المحرومين واستبعادهم من إمكانيات التعلم .[٧]

و من الدراسات التي أشارت أيضا إلى تداعيات كوفيد ١٩ على تعليم الكبار دراسة بيونيير (Beaunoyer)؛ حيث أوضح في دراسته أن فيروس كوفيد -١٩ قد هز جميع جوانب المجتمعات حول العالم بطرق غير متوقعة، كما ذكر أن العديد من الباحثين في مجال تعليم الكبار أشاروا إلى أن فيروس COVID-19 أدى إلى عدم المساواة الاجتماعية – المرتبطة على سبيل المثال لا الحصر- بالإعاقة، و حالة التوظيف، وحالة الهجرة، والدخل، واللغة، والعرق، والطبقة الاجتماعية، كما أثرت أوجه عدم المساواة هذه بشكل كبير على إمكانية الوصول للمشاركة في التعلم مدى الحياة، والذي كان له بدوره عواقب كبيرة على الرفاهية والصحة النفسية. علاوة على ذلك فإن المدارس والكليات والجامعات أغلقوا حرمهم الجامعي، وظل "الضعفاء" بدون ملاذ مادي آمن، بينما لم يكن لدى الأسر المحرومة إمكانية الوصول إلى المعدات أو الاتصال بشكل محدود أو كانت محدودة الاستفادة من التعلم عبر الإنترنت الرقمي، وقد أدى ذلك إلى أن أصبح الكبار يواجهون البطالة فجأة، وهو ما جعلهم يسعون لإيجاد طرق لإعالة أنفسهم وأسرهم ووضع الكسب قبل التعلم، وإعادة التدريب من خلال العمل لساعات أطول وأخذ وظائف إضافية لحماية دخل الأسرة. [٨]

1-Brend Kapplinger,Nina Lichte (2020),The lockdown of physical co-operation touches, the , heart of adult education: A Delphi study on immediate and expected effects of COVID-19

International review of education, (66), 778-795.

1- Elizabith Beaunoyer, Sophie Dupere,Matthieue,(2020), COVID-19 and digital inequalities: reciprocal impacts and mitigation strategies. **Computers in human behavior**, 111), ,1-9.

و من بين الشواغل العديدة أيضا فيما يتعلق بتعليم الكبار – الناتجة عن –Covid 19– الضعف الاجتماعي والاقتصادي للكثير من البالغين، وهو ما يسلط الضوء على التفاوتات الاجتماعية التي تؤدي إلى التمايزات بين الأفراد، وأثر ذلك على إمكانية الوصول للكبار؛ وخاصة أولئك الذين يواجهون صعوبة في نقص الخدمات، وإغلاق العديد من الخدمات جراء إجراءات التباعد الاجتماعي وغيرها من الممارسات التي انتهجتها كثير من الدول؛ فقد أظهر استطلاع الرأي الذي قام به منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OCED أن البالغين ذوي المستويات التعليمية المنخفضة والرواتب والوظائف الأقل هم الأقل احتمالا للمشاركة في تعليم الكبار، كما أن كوفيد ١٩ قد أثر على الكثافة السكانية والأحياء ذات الدخل المنخفض، و مرافق رعاية المسنين، والمناطق ذات البنية التحتية المنخفضة، والأفراد الذين يعانون من الموارد التعليمية والتدريبية المحدودة.[٩]

وتشير إحصاءات منظمة العمل الدولية إلى أن حوالي ٨٠ ٪ من العمال قد تأثروا بالوباء، ولذلك من المرجح أن تعاني أسواق العمل في الدول المختلفة؛ ففي الولايات المتحدة وحدها وخلال فترة ٤ أسابيع تقدم أكثر من ٢٠ مليون بالغ بطلبات للحصول على دعم بطالة مع توقع المزيد؛ لأن العديد من الشركات قامت بتسريح الموظفين مؤقتًا لإنقاذ أعمالهم، والبعض الآخر طالب موظفيها بتقليل ساعات العمل، وأصبح العاملون في المشاريع الصغيرة والمتوسطة معرضون للخطر بشكل خاص، مثلهم مثل العاملين لحسابهم الخاص وأولئك الذين يكسبون لقمة العيش في "اقتصاد الوظائف المؤقتة"، و التي قد لا تعود هذه الوظائف المتلاشية عند إعادة تشغيل الاقتصادات، مما يفرض على العديد من البالغين تحسين المهارات، أو إعادة المهارات، أو البحث عن وظائف جديدة، كما أن تعليم الكبار سيكون في حاجة إلى الاستجابة والعمل لفهم ديناميات التطوير. [١٠]

2- https://www.oecd.org,access date,2/2/2023.

https://www.ilo.org/100/ar/about,acess date 20/2/2023./1-

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من المعلمين الكبار أنفسهم مُعَرضون لذلك؛ فغالبًا ما يعمل الممارسون في مجال تعليم الكبار بدوام جزئي مقابل أجر منخفض وبأقل ما يمكن من المزايا، ويتم تمويل منظماتهم في الغالب بشكل ميسّر من خلال المنح والتبرعات، كما أنه في أعقاب COVID-19 ، أصبحت الوظائف ذات الأجور المرتفعة لها فرص منتظمة للتعلم والتطوير المهني، في حين أن الفرص لمن هم في أمس الحاجة إلى التعليم و التدريب محدودة، و أصبح من الصعب بشكل متزايد على الشركات الصغيرة القيام بتمويل أنشطة التعلم، في حين أن الشركات الكبرى متعددة الجنسيات التي تعمل بالبشر سيكون أداء إدارات الموارد والمتخصصين في التدريب أفضل، ولا يزال التعليم و التدريب له الأولوية عندما تعاني هذه الشركات مالياً.[١١]

كما طرح التعامل مع عمليات الإغلاق تحديات مرتبطة بالتنظيم لتقديم الخدمات عبر الإنترنت في وقت قصير جدًا، والوصول إلى المتعلمين البالغين، والتأكد من أن المعلمين البالغين لديهم المهارات والمعدات المناسبة لمواصلة توفير فرص التعلم عبر الإنترنت، وبشكل عام تمكن قطاع تعليم الكبار إلى حد كبير من الاستجابة بسرعة وفعالية لهذه التحديات، مما أدى إلى انتقال سريع إلى التسليم عبر الإنترنت، ولكن تظهر الاستجابات الفورية من قطاع تعليم الكبار ضعفًا في قدرته على الوصول إلى الفئات التي تتطلب أكبر قدر من الاهتمام، مثل الفئات الضعيفة المحددة. وعلى المدى الطويل هناك حاجة أيضًا إلى تحسين جودة التسليم عبر الإنترنت والمختلط بشكل كبير وزيادة الموارد المالية للقطاع، كما قد اختبرت حالة COVID-19 بجدية قدرة جميع الدول على الاستجابة للأحداث المفاجئة ذات الطبيعة الواسعة الانتشار، ويمثل توفير التعلم للجميع (من الصغار إلى كبار السن) تحديًا أكبر للمجتمعات المحرومة ذات القدرات التكنولوجية الأقل، ولكي يلعب تعلم الكبار دورًا مهمًا في

2- Ellen Boeren, Elizabeth A. Roumell, Kevin M. Roessger(2020), COVID-19 and the Future of Adult Education: An Editorial ,Adult Education Quarterly, 70(3) 201-204

التعافي من الأزمة يجب أن تكون أنظمة تعليم الكبار قادرة من حيث البنية التحتية على تلبية احتياجات الإنسان.[١٢]

كما لاحظ Tett (٢٠٢٠) أن العديد من المتعلمين البالغين واجهوا عوائق إضافية في استكمال مشاريعهم التعليمية للبالغين الممارسين في مجال التعليم أيضًا، فقد كان الوباء يعني خفضًا أو نوعًا مختلفًا من دعم المتعلمين وتوتر إضافي وقلق؛ حيث وجدوا أنه يتعين عليهم رفع مهاراتهم الرقمية بسرعة، والبعض منهم فقد وظائفه في هذه الأوقات الصعبة ، لذا أشار تيت (tett,2020) للحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى البحث عن "موارد الأمل"" التي تمكن من الانخراط في النضال والعمل سويا.[١٣]

وقد أدت تلك المخاوف والعوائق إلى استجابات عديدة من بلدان العالم العربية وغير العربية؛ بخاصة مع تعرض العديد من البالغين الكبار لخطر فقدان وظائفهم، وهو ما يحتم الوقوف على تلك الممارسات والاستجابات في تلك الدول، من أجل صياغة جديدة لتعليم الكبار في العالم العربي ولسياسات جديدة له، تستند إلى حق الإنسان في التعليم في حالات الطوارئ وما بعدها بطريقة تحقق الفعالية والإنصاف والعدالة. تلك الحقوق التي ترتكز على التفاعل بين أطراف وجهات متعددة، والتي تستند إلى مجموعة من المعايير التي يمكن الاسترشاد بها في التخطيط لتعليم الكبار في حالات الطوارئ وما بعدها، ليس فقط مع جائحة كورونا، ولكن مع غيرها من الأزمات المشابهة والتي قد لا يستبعد تكراراها في المستقبل.

تساؤلات الدراسة

١- ما الإطار المفاهيمي للتعليم في حالة الطوارئ؟

3-- European Commission (2020),Op.cit,p31

1- Lyn Tett,(2020), . A response to supplementary issue, **Concept journal,** 11 (2), 1–3. Avaiable from: http://concept.lib.ed.ac.uk/article/view/4459

٢- ما تداعيات جائحة كورونا على تعليم الكبار في العالم العربي ودول العالم الأخرى؟

٣- ما الرؤية المقترحة لتعليم الكبار في العالم العربي بعد جائحة كورونا على ضوء الإفادة من تجارب بعض الدول؟

أهداف الدراسة

١- تحديد الإطار المفاهيمي للتعليم في حالات الطوارئ.

٢- الكشف عن تداعيات جائحة كورونا على تعليم الكبار في العالم العربي وبعض الدول.

٣- الوقوف على أبرز الممارسات والإجراءات التي اتخذتها بعض الدول في مجال تعليم الكبار خلال جائحة كورونا.

٤- الكشف عن أهم العقبات التي واجهت تلك الدول أثناء جائحة كورونا وكيف تغلبت عليها.

٥- وضع رؤية مقترحة لتعليم الكبار في العالم العربي بعد جائحة كورونا تحقق الفاعلية والعدالة والإنصاف للجميع على ضوء الإفادة من تجارب بعض الدول.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

وتتمثل في تحديد الإطار المفاهيمي للتعليم في حالة الطوارئ، واستجابة بعض الدول في التعامل مع جائحة كورونا في مجال تعليم الكبار، وهو ما قد يفيد الباحثين ويثري الأدب التربوي في هذا المجال.

الأهمية تطبيقية

قد تفيد العاملين في مجال تعليم الكبار من مؤسسات ومعاهد ومراكز، وكذلك المهتمين بإدارة وتخطيط تعليم الكبار في العالم العربي؛ وبخاصة فيما يتعلق بأهم الممارسات التي اتخذتها بعض الدول خلال جائحة كورونا، كذلك الصعوبات والتحديات التي واجهتها وكيف تغلبت عليها، من ثم كيف يمكن التعامل معها فيما

بعد عند مواجهة ظروف متشابهة، كما قد تسهم في اقتراح بدائل وسياسات لتعليم الكبار يمكن من خلالها الوصول للفئات الضعيفة والمهمشة.

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لوصف مفهوم التعليم في حالة الطوارئ، وعرض استجابة بعض الدول في مجال تعليم الكبار خلال جائحة كورونا، معتمدة عليها في وضع الرؤية المقترحة.

مصطلحات الدراسة

١ – تعليم الكبار

تعرفه اليونسكو بأنه التعليم الذي يستهدف على وجه التحديد الأفراد الذين يعتبرونهم بالغين من قبل المجتمع والذي ينتمون إليه، ويسعون لتحسين مؤهلاتهم التقنية أو المهنية، أو تنمية قدراتهم، أو إثراء معارفهم بغرض إكمال مستوى من التعليم الرسمي، أو لاكتساب المعرفة والمهارات و الكفاءات في مجال جديد أو تحديث معارفهم في مجال معين، وهذا يشمل أيضًا ما يمكن أن يشار إليه باسم "التعليم المستمر" أو "التعليم المتكرر" أو "تعليم الفرصة الثانية".[١٤]

وتتبنى الدراسة هذا التعريف الذي لا يقتصر فيه تعليم الكبار على تزويد البالغين بمهارات القراءة والكتابة، بل يشمل ذلك اكتساب المعرفة والمهارات وتحديثها، ولا يقتصر ذلك على مجال معين، بل يشمل جميع المجالات.

٢ – التعليم في حالة الطوارئ

يعرف التعليم في حالات الطوارئ بأنه توفير فرص التعليم المناسبة لجميع الأعمار في حالات الأزمات، بما في ذلك مرحلة ما قبل المدرسة والتعليم الابتدائي والثانوي والتعليم غير الرسمي والتقني والمهني والتعليم العالي وتعليم البالغين، ويوفر التعليم في حالات الطوارئ الحماية البدنية والنفسية والمعرفية التي تعمل على استدامة

1-Adult education, https://uis.unesco.org/en/glossary-term/adulteducation,access date2/4/2023.

الحياة والحفاظ عليها، وتشمل الأزمات التي يكون فيها التعليم في حالات الطوارئ أمراً لا غنى عنه مثل الصراعات وحالات العنف والنزوح الإجباري والكوارث وحالات الطوارئ العامة.[١٥]

وترى الدراسة أن جائحة كورونا تعد من أكثر حالات الطوارئ التعليمية تأثيرا في العالم بأسره، ولا يقتصر ذلك على وقت الأزمة نفسها، بل تعداه إلى ما بعد انتهائها أيضا حيث أثرت على نظم التعليم شكلا ومضمونا.

مبررات اختيار الموضوع: (لماذا تعليم الكبار بعد جائحة كورونا)؟

تعد جائحة كورونا من أخطر وأشد حالات الطوارئ التي عصفت بالعالم أسره على مر التاريخ، من حيث انتشارها وشدتها وأثرها؛ فمن حيث انتشارها امتدت لجميع أنحاء العالم، ومن حيث شدتها فقد أدت لوفاة وإصابة العديد من البشر في سابقة تاريخية لم تحدث من قبل، ومن حيث تأثيرها فقد أثرت على كل مناحي الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، والتعليمية.

وفي التعليم أثرت جائحة كورونا على النظم التعليمية في كافة دول العالم، ووصل الأمر لإغلاق كامل للمؤسسات التعلمية في جميع الدول، وأحدثت ارتباكا في جميع النظم؛ وامتد أثر ذلك لكافة مراحل التعليم وكافة أشكاله، سواء الرسمي أو غير الرسمي، الحكومي أو الخاص، الموجه للكبار والصغار.

وقد تعددت وتنوعت استجابات الدول لتلك الجائحة على اختلاف درجات تقدمها وإمكانياتها، ولكن قبل الحديث عن تلك الاستجابات التي اتخذتها تلك الدول، توضح الدراسة في هذا الموضع لماذا كان تعليم الكبار في حالات الطوارئ– وهي هنا جائحة كورونا– موضع اهتمامها؛ حيث يرجع ذلك للأسباب التالية:

١– التعليم في حالات الطوارئ، الشبكة المشتركة للتعليم في حالات الطوارئ، متاح على الموقع التالي:
https://inee.org/ar/education-in-emergencies#event-universal-declaration-of-human-rights,21/2/2023.

١- **ما يقوم به تعليم الكبار من دور رئيس في تنمية قدرات الإنسان ومعارفه** ومهاراته وقت الأزمات وما بعدها؛ عبر أساليبه المتنوعة والمجالات التي يمكن أن يتطرق إليها، ومن هذه الأدوار ما يلي:

- **دعم القطاعات الاقتصادية في طلب مهارات جديدة:** حيث تأثرت العديد من القطاعات والأعمال في السنوات الأخيرة بشكل كبير بعد جائحة كورونا، وذلك مثل القطاعات اللوجستية والتكنولوجية وخدمات التوصيل عبر الإنترنت، وهذا يتطلب تغيير في كيفية عملها والمهارات التي تحتاجها، ومن هنا فإن على هذه القطاعات والأعمال أن تغير من طريقة عملها بشكل كبير أيضا.
- **التوجه نحو التخضير:** حيث إن نجاح العديد من المؤسسات أصبح مرتبطا بنجاحها في التحول نحو الاقتصاد الأخضر؛ خصوصا بعد جائحة كورونا، وهو ما يتطلب إعادة هيكلتها بطريقة تسمح لها بذلك، ومن ثم فإن تعليم الكبار سيكون الوسيلة التي تسهم في إتقان الأفراد لهذا الانتقال بشكل أفضل وأسرع وأكثر فعالية، وذلك لأنه سيسهم في دعم القطاعات والمؤسسات والموظفين وتمكينهم من ذلك من خلال إعادة التدريب على أنشطة جديدة، وحلول مبتكرة للتحديات الناشئة عن ذلك، وتطوير مهارات جديدة يستلزمها هذا الانتقال.
- **دعم العاطلين عن العمل وأولئك الذين يعملون لوقت قصير ومساعدتهم في الالتحاق بوظائف جديدة**، ويظهر ذلك بوضوح بعد الأزمات والطوارئ؛ حيث من الممكن أن يفقد بعض الأفراد وظائفهم، وقد يحتاج هؤلاء إلى تدريب للدخول للقطاعات التي تضررت من الأزمة، وتوجيههم نحو مستقبل جديد، وبذلك فإن تعليم الكبار يلعب دورا كبيرا في إعداد العاطلين عن العمل وإعادة اندماجهم في سوق العمل المتغير، وذلك من خلال تدريبهم على المهارات المهنية اللازمة، وإيجاد وظيفة جديدة في هذه البيئة الجديدة.
- **دعم التحول الرقمي:** فالعالم الآن يسير نحو التحول الرقمي بشكل سريع، بخاصة بعد جائحة كورونا، وهو ما يشكل تحديا للمنظمات التي تحتاج إلى إجراء هذا الانتقال، وخاصة للأفراد الذين يفتقدون المهارات الرقمية الأساسية،

ومن هنا يلعب تعليم الكبار دورا مهما في إكساب الأفراد للمهارات اللازمة لهذا التحول.

- **تنمية المعارف والمهارات** الحياتية ومهارات الاندماج مع المتغيرات المتسارعة: مثل التفكير الناقد، وإدارة الأزمات، وتنمية الوعي بالمخاطر وسبل الوقاية منها، سواء خلال الأزمات أو بعدها.

٢- التكامل في الأدوار بين تعليم الكبار والصغار

ترى الدراسة الحالية أن تعليم الكبار – بالإضافة لما يمكن أن يقوم من العديد من الأدوار سالفة الذكر- يعود في ذات الوقت على المجتمع ككل وعلى تعليم الصغار؛ فالمهارات التي يكتسبها الكبير لا تؤثر عليه فحسب، بل تؤثر بالتالي على الصغير أيضا، سواء كان هذا الصغير متعلما أو ابنا، فالأب أو المعلم الذي يمكنه أن يتعلم بعض المهارات والمعارف من خلال برامج تعليم الكبار، سينقل ما تعلمه واكتسبه تبعا لذلك إلى أبنائه وطلابه وعمله، ومن ثم المجتمع ككل، هذا إذا نظرنا لتعليم الكبار من حيث معناه الواسع ، وليس المعنى القاصر على تعليم مهارات القراءة والكتابة والحساب فحسب؛ من هنا ترى الدراسة أن الحديث عن تعليم الكبار ينسحب ايضا وينعكس على تعليم الصغار بل على المجتمع ككل.

٣- الاستعداد لأي أزمات يمكن أن تحدث في المستقبل

إن جائحة كورونا لا يستبعد أن تتكرر بشكل أو بآخر في المستقبل، سواء هي أو أية جائحة مشابهة لها، لذلك كان على العالم أن يستعد لأية حالات طوارئ بالتخطيط المسبق لها، من خلال تنمية قدرات ومعارف مهارات المعلمين والمتعلمين وتطوير أساليب التعلم وفقا لذلك، وأن يطور من نظمه التعليمية وأساليبها بما يجعلها قادرة على الاستجابة والتكيف مع أي جديد، ولذا يأتي دور تعليم الكبار في ذلك.

أقسام الدراسة

تتكون الدراسة من الأقسام التالية:

القسم الأول: الإطار المفاهيمي للتعليم في حالات الطوارئ

القسم الثاني: تجارب بعض الدول في التعامل مع أزمة كورونا في مجال تعليم الكبار

القسم الثالث: رؤية مقترحة لتعليم الكبار في العالم العربي على ضوء تداعيات كورونا

القسم الأول: الإطار المفاهيمي للتعليم في حالات الطوارئ

(١) مفهوم التعليم في حالات الطوارئ

ظهر مفهوم "التعليم في حالات الطوارئ" في الصدارة في التسعينيات مرتبطا بمفهوم حالات الطواري الإنسانية المعقدة، وكذلك في المنشورات التي تصف برامج التعليم، وتستخدم عناوين أزمات البوسنة ورواندا والصومال والسودان وأماكن أخرى مثل "الاستجابة التعليمية السريعة في حالات الطوارئ المعقدة [١٦]

ويستخدم مصطلح "التعليم في حالات الطوارئ" على المستوى المشترك بين الوكالات للإشارة إلى التعليم في الحالات التي يفتقر فيها الأطفال للوصول إلى أنظمة التعليم الوطنية الخاصة بهم، بسبب الأزمات التي من صنع الإنسان أو الكوارث الطبيعية، ويختلف تفسيرها الدقيق من الاهتمام بالتعليم في حالات الطوارئ خلال الأشهر القليلة الأولى بعد الأزمة، إلى السنوات التي استغرقت استعادة أنظمة التعليم العادية "حالة طوارئ إنسانية معقدة". وفي المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فإن "الاستجابة الطارئة" تقنيًا هي مسألة أشهر، وتشير بشكل أساسي إلى الوقت المطلوب لوضع الأنظمة العادية للمؤسسة في مكانها الصحيح وتشغيلها. ومع ذلك فإن المهام المنصوص عليها في دليل قسم التعليم لدى المفوضية لحالات الطوارئ يستغرق وقتا أطول من ذلك، وتدرك المفوضية أيضًا أن الإعادة الجماعية إلى الوطن – على الرغم من الترحيب بها– يمكن أن تخلق ما يسمى ب"حالة شبيهة

1-Pilar Aguilar, Gonzalo Retamal(1998),**Rapid educational response in complex emergencies: a discussion document**. International bureau of education, Paris, UNESCO, available from https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000124828 p.2.

بالطوارئ" و تتطلب دعمًا "يشبه الطوارئ"؛ فتقريبا كل المساعدات التعليمية للمفوضية تندرج تحت "التعليم في حالات الطوارئ" بالمعنى الواسع للمصطلح كما تستخدمه العديد من المنظمات الأخرى.[١٧]

و "التعليم كاستجابة إنسانية" مثل "حالات الطوارئ المعقدة"، والتي يمكن أن تستمر لسنوات أو حتى عقود، ويمكن أن تشمل إزاحة الناس عبر حدود بلادهم، وبالتالي إجبارهم على أن يصبحوا من اللاجئين، أو نزوح الأشخاص داخل بلادهم، ويمكن أن تشمل الصراع المستمر وانعدام الأمن المستمر داخل الدول، مع انهيار مركزي أو إقليمي في بعض الأحيان، وبهذا المعنى الواسع لحالات الطوارئ الإنسانية المعقدة، وجميع البرامج للاجئين والنازحين أو المتضررين من النزاع، وكذلك ضحايا الكوارث تعتبر برامج "طارئة".[١٨]

وهذا الاستخدام لكلمة "طوارئ" أوسع من استخدامها في الحديث اليومي وفي بعض وكالات المساعدة.

ويرى (Pigozz) أن "حالات الطوارئ الصامتة" تشمل فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز والفقر المدقع والأطفال الذين يعيشون في الشوارع (Pigozzi، ١٩٩٩).[١٩]

كما تعرف "حالات الطوارئ" التي تؤثر على التعليم بأنها جميع الحالات التي تدمر فيها، في غضون فترة قصيرة من الزمن ظروف الحياة المعتادة ومرافق الرعاية والمرافق التعليمية للأطفال، وبالتالي تعطل الحق في التعليم أو تحرمهم منه أو تعيق التقدم فيه أو تأخره، سواء كان ذلك من صنع الإنسان أو الكوارث الطبيعية، وقد يكون

1-education in emergenciesm,https://www.unhcr.org/ar/58edd4f84.htm.5/3/2023.

-Gonzalo- Retamal, Ruth. Aedo-Richmond, (1998), **Education as a humanitarian response**, London: Cassell,p.3.

3- Mary Joy Pigozzi,(1999), **Education in emergencies and for reconstruction: a developmental approach**. United Nations Children's Fund New York, p.1.

سبب هذه الحالات من بين عدة أمور أخرى، كالصراعات المسلحة التي تشمل الأوضاع الدولية، بما في ذلك الاحتلال العسكري، وغير الدولية في مرحلة ما بعد الصراع، وجميع أنواع الكوارث الطبيعية.

ويعد التعليم في حالات الطوارئ حق من حقوق الأطفال والمراهقين، والذي يتمثل في ضمان توفير التعليم المناسب، ووسيلة لتحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة.[٢٠]

وتعرف اليونسكو حالة الطوارئ التعليمية بأنها حالة أزمة أوجدتها الصراعات أو الكوارث التي أدت إلى زعزعة الاستقرار وعدم التنظيم أو دمرت نظام التعليم، أو التي تتطلب بشكل متكامل عملية دعم في وقت الأزمات وما بعد الأزمات. [٢١]

أما تعريف اليونيسف فتشتمل حالات الطوارئ الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات والزلازل والأزمات التي من صنع الإنسان مثل الحروب الأهلية والحروب عامة، وكذلك حالات الطوارئ الصامتة مثل فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز والفقر المدقع والأطفال الذين يعيشون في الشوارع.[٢٢]

وبذلك فإن اليونيسيف قد استخدم مصطلح "الطوارئ" بمعنى أوسع لتشمل الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات والزلازل، وكذلك الأزمات التي من صنع الإنسان مثل الحروب الأهلية.

١- التعليم في حالات الطوارئ ، مشروع الحق في التعليم ، على الموقع التالي:
https://www.right-to-education.org/ar/node/69,21/2/2023.

٢- التعليم في حالات الطوارئ، اليونسكو على الموقع التالي:
https://ar.unesco.org/themes/education-emergencies,12/2/2023.

3-Education in emergencies, International,Institute for Educational Planning,available from http://www.iiep. unesco.org/en2/2/2023.

وفي الدول النامية يجب النظر إلى التعليم في حالة الطوارئ على أنه يتعلق باحتياجات المتضررين من الطوارئ وتشكيل إعادة بناء راس المال الاجتماعي والمادي والذي يشكل تحديا كبيرا، كما لا ينبغي اعتباره من الكماليات للسكان المتضررين من الصراع، ومن الأهمية الخاصة للمخططين التربويين النطاق الزمني القصير وأفق التخطيط المفروض في حالات الطوارئ، وبالتالي العثور على أنشطة تعليمية متعددة السنوات يصعب دعمها في حالات الطوارئ، وكذلك الوصول إلى التعليم والأنشطة ذات الصلة في حالات الأزمات والتعافي، فالأسر المتضررة من الحرب والأزمات تعطي أولوية قصوى لإعادة التعليم لأبنائهم، وغالبًا ما يكون ذلك هو القلق الأساسي بعد حصولهم على المأوى و الغذاء والمرافق الصحية.[٢٣]

ولا يقتصر التعليم في حالات الطوارئ على مرحلة عمرية معينة، بل يضم التعليم في حالات الطوارئ فرصا تعليميّة لكل الأعمار؛ حيث يشمل الطفولة المبكرة، والتعليم الأساسي، والتعليم الثانوي، والتعليم غير الرسمي، والتعليم التقني إلى مرحلة التعليم المهني، والتعليم الجامعي، وتعليم البالغين، ومن المفترض أن حقوق الإنسان يتم تطبيقها وتحقيقها في كافة الظروف والأحداث؛ والتعليم هو حق أصيل للإنسان مثل الغذاء والمأوى والصحة، لذلك فإن الوصول إليه يعد من الأولويات التي يجب تحقيقها، من هنا كان ضرورة الاهتمام بالتعليم في حالات الطوارئ؛ لأنها تعد الأوقات التي يصعب وصول الإنسان إليه فيها.

(٢) أهمية التعليم في حالات الطوارئ

أ- حقوق الإنسان مترابطة ولا تجزأ ويجب أن تمنح كاملة، ولكن عادة ما يهمش الحق في التعليم في الاستجابة لحالات الطوارئ ولا ينظر إليه كإجراء يبقي على حياة

١- التعليم في حالات الطوارئ، الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ، على الموقع التالي:https://inee.org/ar/education-in-emergencies#event-universal-declaration-of-human-rights,15/3/2023.

الإنسان، ولا يجب التقليل من أهمية التعليم لهؤلاء الذين يتأثرون بحالات الطوارئ، ودائما ما يسلط أولياء الأمور والطلاب أنفسهم الضوء على التعليم كأداة مهمة للاستقرار والحماية العاطفية والجسدية ومن أجل الاستمرارية.

ب- يعد التعليم حق بحد ذاته، فهو يعطي المقدرة على التطور الكامل وازدهار جميع الأهداف البشرية التي تتعلق بحالات الطوارئ بشكل خاص، ويمكن للتعليم أيضا أن يلعب دورا مهما في الإغاثة وقت الكوارث وما بعد الصراعات والجهود الرامية لتحقيق السلام.

ج- يمكن للتعليم أن يساعد الأطفال المجندين والأشخاص النازحين داخليا واللاجئين والأشخاص الذين يتأثرون بحالات الطوارئ، في إعادة دمجهم في المجتمع وفي تخطي الآثار السلبية التي تتركها حالات الطوارئ على الإنسان.

د- يلعب التعليم دورا وقائيا؛ حيث يسمح التثقيف في مجال حقوق الإنسان للأشخاص بمعرفة حقوقهم واحترام حقوق الآخرين، كما يلعب التعليم عن السلام والمواطنة المسؤولة دورا في تعزيز السلام واحترام الآخرين، وعادة ما تظهر النزاعات عند إساءة استخدام التعليم، مثل التمييز العنصري الممنهج أو المنهاج المتحيز أو المحرض على الكراهية والذي يساهم في زيادة التوتر، وهنالك أدلة بأن التركيز على توفير التعليم ذي النوعية والجهود الحثيثة لتعليم القيم الإنسانية المشتركة واستخدام التعليم كوسيلة فعالة في جهود بناء السلام قد يقلل ذلك. [٢٤]

ويمكن أيضا أن يساعد التعليم في حالات الطوارئ على:

- توفير الإحساس بالحياة الطبيعية.
- استعادة الأمل من خلال الوصول إلى التعليم.
- دعم الشفاء النفسي من التجارب المؤلمة من خلال الأنشطة الاجتماعية المنظمة في مكان آمن.

1- Education in emergencies | Right to Education Initiative (right-to-education.org)available from https://www.right-to-education.org/issue-page/education-emergencies.10/2/2023

• نقل المهارات والقيم الحياتية للصحة والوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز، والمساواة بين الجنسين، والوقاية والعنف، وحل النزاعات، وبناء السلام، والمسؤولية، والمواطنة، والوعي البيئي.

• حماية الأطفال والأسر والمجتمع من خلال الاستثمار في تعليم الأطفال.

• توفير الحماية للفئات المهمشة – الأقليات، والفتيات، والأطفال ذوي الإعاقة، والمراهقين خارج المدرسة – الذين يكونون في كثير من الأحيان في خطر من العمل الاستغلالي أو غير الآمن مثل الدعارة أو التجنيد من قبل الميليشيات.

• تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية للأفراد للمتضررين من الأزمة.

• توفير قناة لوسائل البقاء على قيد الحياة وتنمية المهارات لحل النزاعات وبناء السلام.

• الإعداد لإعادة الإعمار والنمو الاجتماعي والاقتصادي.

• توفير وسيلة من وسائل الحماية من الضرر.

• إعطاء حق من حقوق الإنسان، وتعزيز التنمية الشخصية، والاستعداد للمواطنة المسؤولة.[٢٥]

ويرى البعض أن التعليم في حالات الطوارئ يمكن أن يسهم فيما يلي:

- يؤمن التعليم الجيد الحماية الجسدية والنفس الاجتماعية، والمعرفية، التي يمكن أن تحافظ على الأرواح وتنقذها، ويصون التعليم في حالات الطوارئ الكرامة الإنسانية.
- حافظ على الحياة عبر توفير مساحات آمنة للتعلّم؛ حيث يمكن تحديد الأطفال والشباب الذين يحتاجون إلى مساعدة أخرى وتقديمها لهم.

2- Christine Noor ,Elizabeth Coutts,Mohamed Buhejj(2020), Emergency Remote Education in Bahrain, Iraq, and Russia during the COVID-19 pandemic: A comparative case study, **Human Systems Management** , International Institute of Inspiration Economy2020,39(4),473-49.

- كما ينقذ التعليم الجيد الأرواح عبر تأمين الحماية الجسدية من المخاطر ومن الاستغلال في محيط من الأزمات؛ فعندما يكون المتعلم في محيط تعلمي آمن يصبح أقل عرضة للاستغلال جنسياً أو اقتصادياً أو التعرض لأية أخطار أخرى، مثل الزواج المبكر أو القسري، والتجنيد في القوات المقاتلة أو الجريمة المنظمة.
- يؤمن معلومات مهمة لتنمية مهارات البقاء الضرورية وآليات التأقلم، والأمثلة على ذلك تشمل معلومات حول كيفية تفادي الألغام الأرضية، وكيفية الحماية من الاستغلال الجنسي، وكيفية تفادي الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسبة، وكيفية الحصول على الرعاية الصحية والطعام.
- يمكن المتعلمين من اتخاذ قرارات جيدة حول كيفية البقاء والرعاية بأنفسهم وبالآخرين وسط محيطات خطرة؛ إذ أنه يساعد الناس في التفكير النقدي حول الرسائل السياسية أو المعلومات المتضاربة[٢٦].

وبناء على ذلك يمكن القول إن التعليم في حالات الطوارئ يمكن المتعلمين من تلبية احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والعقلية والعاطفية، كما يحفز نموهم في جميع هذه الجوانب، سواء كانوا من الأطفال أو الشباب أو الكبار، ويمكنهم أيضا من مواصلة تعليمهم من أجل اكتساب المهارات والمعارف والكفاءات التي تؤدي إلى تحسين قدرتهم الشخصية على الصمود، ويعطي الأمل ليس في الحاضر فحسب، بل أيضا في المستقبل، كما يوفر لهم الحماية وبخاصة للفئات المهمشة والضعيفة.

(٣)الشروط الواجب توافرها قبل تنفيذ التعليم في حالات الطوارئ

- وجود هيكل تنظيمي لتحديد السكان المتضررين.
- اهتمام واضح بتعليم الأطفال.

❖ تأمين موقع مناسب لمركز التعلم.

١- التعليم في حالات الطوارئ، الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ، على الموقع التالي:https://inee.org/ar/education-in-emergencies#event-universal-declaration-of-human-rights,15/3/2023

- ❖ توافر المعلمين / الميسرين.
- ❖ توافر المواد التعليمية.
- ❖ قبول البرنامج التعليمي المقترح ولغة التدريس من الأطراف المعنية.
- ❖ عدم وجود أخطار صحية جسيمة فورية مرتبطة بجمع الأطفال معًا.
- ❖ إزالة الألغام من جميع مواقع التعلم في ظروف ما بعد الصراع

(٤)مبادئ تعليم الطوارئ[٢٧]

مبدأ الحق في الوصول:

• يجب أن يكون الحق في الوصول إلى التعليم والترفيه والأنشطة ذات الصلة مضمونة، حتى في حالات الأزمات.

• يجب أن يكون الوصول السريع إلى التعليم والترفيه والأنشطة ذات الصلة يتبعه تحسن مطرد في الجودة، بما في ذلك الوصول لجميع مستويات التعليم.

• يجب أن تكون برامج التعليم حساسة للنوع الاجتماعي، ومتاحة للجميع وشاملة لجميع المجموعات.

• يجب أن يكون التعليم بمثابة أداة لحماية الطفل والوقاية من الضرر.

تأمين الموارد

• يجب أن تستخدم برامج التعليم أسلوب المشاركة المجتمعية مع التركيز على بناء القدرات.

• يجب أن تتضمن برامج التعليم عنصرا رئيسا من التدريب للمعلمين الشباب / الكبار، وتقديم الحوافز لهم

• يجب تطوير برامج الأزمات والتعافي منها وتوثيقها محليًا.

١- التعليم في حالات الطوارئ، الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ، متاح على الموقع التالي:-https://inee.org/ar/education-in-emergencies#event-universal-declaration-of-human-rights,15/3/2023

الأنشطة / المنهج

- يجب أن يتمكن جميع الأطفال والشباب المتضررين من الأزمة من الوصول إلى التعليم والترفيه والأنشطة ذات الصلة، مما يساعد في تلبية احتياجاتهم النفسية والاجتماعية على المدى القصير والطويل.
- يجب أن تدعم سياسة المناهج تنمية الطلاب والفرد والمجتمع على المدى الطويل.
- يجب إثراء برامج التعليم لتشمل المهارات الحياتية والتعليم من أجل الصحة والسلامة والوعي البيئي.
- يجب إثراء برامج التعليم لتشمل المهارات الحياتية للتعليم من أجل السلام، وحل النزاعات، والتسامح، وحقوق الإنسان، والمواطنة.
- يجب ربط برامج التدريب المهني بالفرص المتاحة والممارسات في مكان العمل للمهارات التي يتم تعلمها والتنسيق وبناء القدرات.
- يجب على الحكومات ووكالات المساعدة تعزيز التنسيق بين جميع الوكالات وأصحاب المصلحة.
- يجب أن تتضمن برامج المساعدة الخارجية بناء القدرات لتعزيزها وإدارة نظم شفافة وخاضعة للمساءلة وشاملة من قبل الجهات الفاعلة المحلية.[٢٨]

وتعد جائحة كورونا من أهم حالات الطوارئ التعليمية التي طالت جميع الدول في كافة المجالات التعليمية وغير التعليمية، وفي مجال تعليم الكبار تنوعت استجابة الدول خلال تلك الجائحة، وستعرض الدراسة فيما يلي لبعض تلك الاستجابات، في محاولة للكشف عن أهم الممارسات والإجراءات التي اتخذتها، والعقبات والتحديات التي واجهتها وكيف تغلبت عليها، وهو ما يمكن أن يسهم في وضع الرؤية المقترحة.

القسم الثاني: استجابة بعض الدول خلال جائحة كورونا في مجال تعليم الكبار

1- Christine Noor ,Op.cit.p.,473-49

ستتناول الدراسة فيما يلي استجابة بعض الدول في تعليم الكبار خلال جائحة كورونا من أجل الوقوف على أهم ملامح تلك الاستجابة وما واجهته من تحديات وكيف تغلبت عليها، وذلك من أجل استخلاص الدروس التي يمكن الإفادة منها في وضع الرؤية المقترحة، وذلك كما يلي:

أولا: الولايات المتحدة الأمريكية

تبنت الشركات والحكومة و المنظمات في الولايات المتحدة الأمريكية سياسات وممارسات لدعم عودة الأفراد للعمل، وتم تخصيص ما يقرب من ٢٥٠ مليون دولار أمريكي (اعتبارًا من ٢٩ سبتمبر ٢٠٢٠) لمنح العمال النازحين (DWGs)،والتي مُنحت للولايات والمناطق النائية والحكومات القبلية الهندية التي يمكن استخدامها لتوفير خدمات التوظيف والتدريب للعمال المشردين والعاطلين عن العمل، وقد أعلنت العديد من الشركات والمؤسسات بما في ذلك Microsoft و Goodwill عن تقديمهما دورات مجانية لمساعدة الأفراد على تطوير المهارات المطلوبة، وقد ركزت Microsoft على المهارات التقنية المطلوبة لتأمين العمل في بيئات العمل الآلي والرقمي، وقد انتقل هذا التغيير إلى التعلم عن بعد لما بعد المرحلة الثانوية، وزاد من الحاجة إلى الدعم الاجتماعي للمتعلمين البالغين (على سبيل المثال ، النقل، و المساعدة الغذائية، والمأوى، ورعاية الأطفال، وخدمات الصحة العقلية ، إلخ.).[٢٩]

وقد تنوعت طرق الاستجابة في تعليم الكبار من ولاية لأخرى، وتناولت عدة محاور منها القيادة، والتطوير المهني، والتعليم والتدريب، والشراكة، والأدوات.. ألخ ؛ ففي ولاية تكساس على سبيل المثال تم اتخاذ عدد من الإجراءات فيما يتعلق بالقيادة، منها جعل التعليم عن بعد مطلبًا لجميع مقدمي خدمات تعليم الكبار و محو أمية الأسرة (AEFLA) The Adult Education and Family Literacy Act)ودعم جهودهم، و تنمية قدرات قادة تعليم الكبار لتوفير المرونة المدعومة بتعليمات

1- Nytasia Hick,Phyllis Cummis,Helsing Abigail, Oksana Dikhtyar(2021),Adult education and the impacts of Research,Education,and Clinical Geriatric**, Perspective international** 23(1), 1-22.

وعمليات واضحة، و توفير سياسات وإرشادات قوية و توصيلها باستمرار من خلال مجموعة متنوعة من القنوات خارج الهياكل الهرمية، وكذلك التغلب على التحيز الثقافي (على سبيل المثال ، لا يمكن لطلاب اللغة الإنجليزية التعلم عن بعد)، وتأمين التمويل لبناء القدرات للتعليم عن بعد، بما في ذلك الأجهزة والاتصال بالموظفين والطلاب. [٣٠]

وفيما يتعلق بالتطوير المهني فقد كان ربيع ٢٠٢٠ وقتًا للتعلم المهني المتسارع إلى حد كبير لمعلمي الكبار، وكان قادة الولاية يتنافسون في التوجيه وإعداد التقارير، وقد اعتمد موظفو تعليم الكبار بالولاية في المقام الأول على الوكالات والمنظمات التي تقدم خدمات التطوير المهني التكميلية لممارسي البرامج المحلية، و قد تم التوسع في التطوير المهني لتعليم الكبار، ليشمل أدوات لدعم التعليمات غير المتزامنة لاستيعاب المتعلمين الذين لم يتمكنوا من الانضمام إلى جداول الفصول المحددة وتنظيم أحداث التعلم (على سبيل المثال ، Wakelet أو مواقع Google أو Classroom وأنظمة إدارة التعلم). كما تم عرض ندوة يومية عبر الإنترنت من أجل إتاحتها قدر الإمكان لجميع الممارسين، وقد استفاد الممارسون من عروض التنمية المهنية المحلية والوطنية ومن بعض المنظمات مثل EdTech Center @ World Education و ProLiteracy و COABE ، ومع ذلك تجاوزت احتياجات التطوير المهني الوقت والموارد المتاحة له، لا سيما في مجال استخدام التكنولوجيا لدعم التعليم، كما تم توفير المزيد من التوجيهات من القيادة ليس فقط في إنهاء العام الدراسي، ولكن أيضًا الاستمرار في تسجيل الطلاب وخدمتهم عن بعد في المستقبل، وقد تمت جلسات التطوير المهني حول التواصل عن بعد والاستيعاب والتقييم، وبدأ اختصاصيو التوعية

2- Texas Workforce Commission Adult Education &; Literacy, http://www.twc.texas.gov /programs/adult-education-literacy-program-overview .,access date 1/3/2023.

في طلب التدريب المتسلسل، مدركين حاجتهم إلى تكثيف التطوير المهني الخاص بهم وتحديد التحديات الجديدة التي يتعين مواجهتها، كما أثبتت ساعات العمل وجلسات التدريب في التعليم عن بعد أنها استراتيجية ناجحة مع تلقي الممارسين للدعم الفردي من مرشد تقني، كما شهدت اهتمامًا متزايدًا بين المعلمين البالغين في تصميم دورات متعلقة بكيفية استخدام منصة الكلية المجتمعية على مستوى الولاية. [٣١]

وفي ولاية كاليفورنيا California قدم موظفو شبكة الاتصال والمساعدة الفنية (OTAN) أكثر من ٢٠٠ ندوة عبر الإنترنت مع عشرات الآلاف من الحضور، وقد استفادت OTAN أيضًا من المواهب في هذا المجال ودعت معلمي البرامج المحلية لتقديم ندوات عبر الإنترنت لأقرانهم خلال ربيع ٢٠٢٠ ، وقد شهدت OTAN تحولًا في أنواع ومدة التعليم المهني المطلوب؛ ففي البداية بدا أن العديد من المعلمين يفكرون في التعليم عن بعد على أنه تعليم متزامن فقط في الوقت الفعلي عبر الإنترنت، و لكنهم بعد ذلك سعوا إلى تصميم أدوات لتغيير وسيلة التدريس، و على هذا النحو ساد الاهتمام بمنصات الاجتماعات عبر الإنترنت مثل Zoom و WebEx والرسائل النصية الفورية مثل WhatsApp.

وفي ولاية نيو هامبشاير New Hampshire أنشأ قادة تعليم الكبار محتوى في منصة مشتركة لبناء قدرة المتعلمين البالغين لدعم تعلم أطفالهم K12 وقدرا تهم الخاصة على الانتقال إلى التعليم ما بعد الثانوي، وعلى المستوى الوطني أطلق مركز EdTech التابع لـ World Education جلسات استراتيجية أسبوعية للتعليم عن بعد بدءًا من ٢٠ مارس ٢٠٢٠، ويواصل مركز EdTech و ProLiteracy دعم جلسات الاستراتيجية الوطنية هذه، وتضم هذه الجلسات ممارسين من جميع أنحاء

1- What **We Learned: Adult Education's Response to Emergency Remote Teaching and Learning**(2020),world education,ED.Tech Centre, national college transition network., p3.
2-Christy Rhodes, Federico Salas Willson-Toso(2020),**COVID-19 Raid Response Report from the field 1,PROLITERACY**.ORG July ,2.

البلاد؛ حيث شاركوا الاستراتيجيات أثناء المحادثات السريعة، وقد تم استخدام الغرف الفرعية الافتراضية لإجراء محادثات تفاعلية، وتم دعم مناقشات المتابعة المستمرة في منتدى مجتمع التكنولوجيا المتكاملة OCTAE LINCS، والأهم من ذلك استخدم مركز EdTech خبرته العميقة في دعم المبادرات الحكومية للتعليم عن بعد من خلال اتحاد التعليم عن بعد المبتكر في تعليم الكبار (IDEAL)، ليس فقط لتوفير التعلم المهني للمعلمين ولكن أيضًا للمسؤولين. وقد قام قادة اتحاد IDEAL التابع لمركز EdTech بمراجعة السياسة الأساسية بما في ذلك الاستعداد والتعيين، وانطلاق خطوات لبدء التعلم عن بعد بسرعة، وقد استضافت منظمتان وطنيتان أخرتان (ProLiteracy و COABE)ندوات عبر الإنترنت تصل إلى الآلاف من الممارسين، بالإضافة إلى ذلك شارك أكثر من ٣٢٠٠ معلمًا بالغًا تقريبًا في أكبر مؤتمر سنوي لتعليم الكبار؛ حيث انطلق[٢] COABE 2020 عبر الإنترنت في يوليو مع ٣٣٧ ورشة عمل وبدائل لعرض الجلسات لمدة تصل إلى ستة أشهر والتي نتج عنها أكثر من ١.٣ مليون مشاهدة للصفحة وأكثر من ٢١٠٠٠ محادثة عامة .[٣٢]

وقد تم تقديم قدر هائل من التعليم المهني في ربيع ٢٠٢٠، وقد حدث التطور السريع للتطوير المهني من الأدوات البسيطة إلى أنظمة إدارة التعلم المتطورة، وكيفية استخدامها بشكل استراتيجي لدعم التدريس؛ حيث اكتسب المعلمون مهارات الوصول إلى الأدوات الرقمية، وقد ساعدت السياسات والتوجيهات في تشكيل موضوعات التطوير المهني، وقد كان دعم قدرة منصة التعليم عن بعد والتوافق مع شركاء التعليم المحليين من الأمور التي جعلت تعليم الكبار جزءًا لا يتجزأ من نظام التعلم K20.

و قد أظهر عدد من الاستطلاعات منذ بدء الجائحة والتي أجريت في يونيو ٢٠٢٠ لتجارب المتعلمين البالغين أن أدوات التعليم عن بعد الأولية والمستخدمة خلال ربيع عام ٢٠٢٠ كانت عبارة عن برامج مؤتمرات الفيديو على أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية، و ثلث المستجيبين استخدموا Google classroom لتنظيم التعلم،

1- Lori Slayton, Coalition on Adult Basic Education – COABE www.coabe.org Sharon Bonney, access date 1/3/2023.

وأدوات مؤتمرات الفيديو مثلGoogle Hangouts, zoom، والتي منح الجميع فيها فرصا للتفاعل على غرار الاجتماعات التي تكون وجها لوجه، واستخدم ربعهم تقريبًا دورات تدريبية عبر الإنترنت، كما استخدمت فرص التعلم غير المتزامن من أدوات ووسائل التواصل الاجتماعي والتعليم المحوسب والأنظمة الأساسية وأنظمة إدارة التعلم مثل WhatsApp و Remind و Messenger و Facebook و Classroom و Aztec و Plato و Burlington English ، والتي تمكن المعلمين من نشر المهام وتحميل التعليمات و المواد ، وتقديم الملاحظات بما يمكن المتعلمين من قضاء أكبر قدر ممكن من الوقت ، عندما يكون ذلك مناسبًا لهم على هذه المواقع.

وقد أظهر الواقع أن هناك نقصا في الاستثمار في التكنولوجيا القائمة على الفصول الدراسية؛ فقبل انتشار الوباء ترك العديد من الموظفين والطلاب بدون مهارات أو أجهزة رقمية، وقد أفاد معظم المشاركين الذين شملهم الاستطلاع أو الذين تمت مقابلتهم أن برامجهم استخدمت موارد تعليمية غير قائمة على الإنترنت خلال ربيع ٢٠٢٠ في التدريس عن بعد في حالات الطوارئ، كما كانت المكالمات الهاتفية والرسائل النصية من التقنيات الأساسية للعديد من المعلمين الذين اتصلوا بشكل فردي لدعم المتعلمين أكاديميًا وعاطفيًا، وقد أفاد كل من المعلمين والمتعلمين بنقص الوصول إلى النطاق العريض.[٣٣]

وفيما يتعلق بالاتصال بشكل عام، انخفضت ساعات حضور تعليم الكبار انخفاضًا حادًا في ربيع ٢٠٢٠، على عكس المناطق التعليمية من مرحلة رياض الأطفال حتى نهاية التعليم الثانوي، بالإضافة إلى مشكلات الوصول إلى التكنولوجيا، وقد كان لدى المتعلمين البالغين مشكلات أخرى تتطلب اهتمامهم بالتعامل مع الإجهاد، والمشكلات الصحية، ورعاية الأطفال والمسؤوليات الأسرية الأخرى،

2-O.cit.,p2.

(1) What We Learned: Adult Education's Response to Emergency Remote Teaching and Learning,Op.cit,p.5.

ومخاوف العمل أو البطالة، وفي الواقع كان لدى العديد من الموظفين نفس هذه المشكلات.

وبالنسبة لأولئك المتعلمين الذين ظلوا على اتصال، كان لدى العديد منهم تجربة إيجابية في التعليم عن بعد، وأفادت بعض البرامج عن عودة المتعلمين لأنهم تمكنوا من الدراسة عن بعد وفي بعض الحالات أبلغ المعلمون عن مجموعات متعلمين أصغر، ولكنهم كانوا أكثر تفاعلًا، وقد كان هناك صعوبة في وصول متعلمي وموظفي تعليم الكبار إلى الأجهزة والإنترنت الموثوق به، بالإضافة إلى الافتقار إلى مهارات التعليم عن بعد والتي تعد من العوائق الأساسية، وقد اكتسب المتعلمون والموظفون الذين التزموا بالتعليم عن بعد المهارات والثقة في التعلم عن بعد بسرعة، كمت احتلت الاحتياجات غير الأكاديمية الأسبقية للتعلم أثناء الجائحة، وعلى الرغم من انخفاض توقعات المعلمين، كان متعلمو اللغة الإنجليزية من بين الطلاب الذين استمروا بخاصة عندما كان لديهم إمكانية الوصول إلى المجموعة.

أما فيما يتعلق بالشراكة مع المجتمع، فقد كانت البرامج التي شكلت وعززت شراكات قوية كجزء من هيكلها العام أكثر قدرة على الاعتماد على هؤلاء الشركاء خلال ربيع ٢٠٢٠؛ على سبيل المثال يتطلب هيكل اتحادات تعليم الكبار في كاليفورنيا التخطيط والتنفيذ الإقليميين مع الشركاء المحليين الذين يتلقون الأموال الفيدرالية أو الحكومية أو المقاطعة لتعليم الكبار، بما في ذلك برامج المنافع العامة مثل المساعدة المؤقتة للأسر المحتاجة (CalWorks / TANF)، وبرنامج المساعدة الغذائية التكميلي للتوظيف والتدريب (CalFresh & E SNAP / T). وقد أبلغ ممارسو كاليفورنيا عن شراكة مع نظام تطوير القوى العاملة لديهم لدعم المتقدمين للتأمين ضد البطالة، مع الفوائد العامة للغذاء وخدمات الصحة العقلية ومع وكالات التعليم المحلية لدعم التعلم عن بعد، وقد لوحظ غيابًا واسع النطاق للشركاء اللازمين

للوصول إلى الأجهزة والاتصال، بالإضافة إلى الوصول للبرامج الخاصة عند استئجار الفصول الدراسية.[٣٤]

كما أن الممارسين المعزولين سابقًا شكلوا شراكات قوية من خلال منصات افتراضية مكنتهم من دعم بعضهم البعض من خلال تبادل المعلومات والاستراتيجيات والخبرات في التعليم عن بعد.

و بالنسبة للتحديات اعتبرت نقص مهارات القراءة والكتابة الرقمية للمتعلمين العائق الأكثر تأثيرًا لمشاركة المتعلم، كذلك عدم القدرة على مواكبة السرعة ونقص مهارات الكتابة، والتنزيل وتسجيل الدخول لمنصات جديدة (على سبيل المثال Zoom) ، والتنقل عبر الأنظمة بالنسبة للعديد من المتعلمين، كما كان استخدام التكنولوجيا شيئا جديدا تمامًا بالنسبة للبعض؛ لذا كان الأمر شاقًا للغاية لدرجة أنه بدون الدعم الشخصي لم يكن من الممكن الوصول إلى التعليمات عبر الإنترنت واستخدامها، كما أن فرص استخدام أدوات التعلم الرقمية يعوقها نقص الوصول إلى الأجهزة بين المعلمين والمتعلمين، وأن القدرة على استخدام أدوات التكنولوجيا في التعليم عن بعد يعوقها أيضا عدم الكفاية الرقمية، كما زاد عبء العمل بشكل ملحوظ على مديري البرامج والمعلمين أثناء عملهم وتحويل الممارسات الإدارية والتعليمية الراسخة لدعم الخيارات البعيدة، لذا دعت الحاجة المفاجئة للتعلم عن بعد المعلمين إلى تعلم كيفية استخدام أدوات التكنولوجيا الجديدة بسرعة.

أما فيما يتعلق بتحديات التطوير المهني فقد كانت فرص التطوير المهني التي تركز على التعلم عن بعد وأدوات التكنولوجيا قد زادت بشكل ملحوظ، لكن كانت هناك بعض التحديات منها نقص الخدمات المساعدة في التعامل مع الكم الهائل من المعلومات المتاحة، ولم يكن المتعلمون قادرين على التفريق بين مستويات مهارات المتعلم المختلفة أو السياقات التعليمية المحددة، كما كان هناك أيضا قلق من سرعة الانتقال إلى التعلم عن بعد.

كما واجه التوظيف أيضًا تحديات لبعض مديري البرامج الذين يخشون من أن التناقضات في البرمجة قد تؤدي ببعض الموظفين الذين يتقاضون رواتبهم إلى البحث عن وظائف أخرى أو يفقد المتطوعون الاهتمام بالبرامج المغلقة، علاوة على هذه المخاوف كان للإغلاق تأثير على عمليات البرنامج بما في ذلك التوظيف والتوجيه والتقدير والخوف من ارتفاع معدل البطالة.

وبالنسبة للتمويل واجهت البرامج مخاوف التمويل والتوظيف، كما توقف استيعاب الطلاب من الاختبار السابق الذي لا يمكن إجراؤه عن بعد في الغالب بسبب تلك التحديات.[٣٥]

و قد تمثلت التحديات ايضا في آلية إعداد التقارير الفيدرالية، و نظام الإبلاغ الوطني (NRS)، الذي يتطلب تصنيف جميع المشاركين في تعليم الكبار حسب مستوى التعليم كما هو مشتق من درجات الاختبار المسبق على واحد من اثنين فقط (للمواطنين الأصليين والمتحدثين باللغة الإنجليزية) أو ثلاثة (لغير الناطقين باللغة الإنجليزية)، وهو ما أدى تقريبا إلى شل قدرة نظام تعليم الكبار على تسجيل مشاركين جدد أو إظهار التقدم في هذا المجال.

وكان التحدي الآخر هو تنفيذ نماذج التعليم والتدريب المتكامل (IET)، هذه النماذج المصممة خصيصا لتعليم الكبار وإعداد القوى العاملة. والتعلم عن بعد في تدريب القوى العاملة الذي يتطلب غالبًا اختبارات مهارة عملية أو تجارب سريرية أو إتقان واضح يجلب مستوى آخر من التحدي، فلم يكن العديد من مقدمي تدريب القوى العاملة قادرين على مواصلة عملهم عن بعد أو كانوا بحاجة إلى مزيد من الوقت والموارد للتحول إلى الواقع الافتراضي أو غيره من الأساليب المكلفة المعززة بالتكنولوجيا لإنجاز التدريب على المهارات. كما كشف البحث الجماعي عن عقليات صعبة بين بعض مقدمي الخدمات فيما يتعلق بنوع المشاركين في تعليم الكبار الذين

1- Christy Rhodes, Federico Salas Willson-Toso(2020), Op.cit.P.2.

يمكنهم ويجب عليهم تعلمه في بيئة افتراضية؛ حيث أظهر البحث أن موظفي الدولة بحاجة إلى إقناع المعلمين بأن جميع البالغين يمكن أن يكونوا متعلمين من خلال التعليم عن بعد بالأدوات والدعم المناسبين. وعلى الرغم من وجود عدد من البرامج المبتكرة للمعلمين، فإن معظم مقدمي تعليم الكبار كانوا لديهم خبرة محدودة في الغالب في التعليم عن بعد؛ لذا فقد تم تصميم بعض نماذج البرامج، مثل IET للتدريب العملي على المهارات والتي تتطلب أدوات تقنية أكثر تطورًا (مثل الواقع الافتراضي) ليتم تقديمها عن بعد، ومن المخاطر المحتملة ايضا في أذهان العديد من الآباء والمعلمين كانت عدم استمرار التعليم.

وعلى الرغم من كل التحديات السابقة فقد أدى التدريس والتعلم عن بعد في حالات الطوارئ، إلى زيادة الفرص من خلال إنشاء خيارات أكثر مرونة للطلاب للتعلم في وقتهم الخاص ودون الحاجة إلى الحضور في الموقع، كما كانت هناك بعض الفوائد لموظفي البرنامج من التحول إلى التعليم عن بعد، منها أن أظهر المعلمون والإداريون التزامًا بتوفير استمرارية الخدمات للمتعلمين، وعلى الرغم من أن الظروف لم تكن من اختيار أحد،، فقد كان البعض سعيدًا بتعلم كيفية ذلك في النهاية للقيام بالتعليم عن بعد، كما زاد التعليم عن بعد من فرص التعلم من خلال خلق خيارات مرنة للطلاب للتعلم في وقتهم الخاص أو دون شرط الحضور في الموقع. وقد أظهرت الأدلة من ولاية تكساس للحصول على خيارات التعليم عن بعد أنه عندما يكون التعليم عن بعد قادرًا على استكمال الخدمات الشخصية من خلال مناهج التعلم المختلط، يتمتع الطلاب بمكاسب تعليمية أعلى من تلك التي يتعلمها الطلاب فقط وجهاً لوجه. وتوقع غالبية برامج تعليم الكبار المشاركة في البحث الجماعي وتوفير خيارات التعليم عن بعد بشكل دائم، وأدركت البرامج أنه لتحقيق ذلك بشكل منصف، ستكون هناك حاجة إلى تطوير مهني مستمر حسب السياق للموظفين، ووصول أكثر إنصافًا إلى الأجهزة والاتصال للموظفين والطلاب، وفهم أعمق بكثير لاستراتيجيات

التعلم المدمج الفعال، وستكون هناك حاجة أيضًا إلى سياسات داعمة وإرشادات من القادة وشركائهم تقدر التعلم المهني الذي حققه الموظفون. [٣٦]

وعلى نفس القدر من الأهمية يحتاج المعلمون البالغون إلى نظام مساءلة الأداء الذي يقدر المهارات العديدة – الرقمية وغيرها – التي اكتسبها المتعلمون الذين يلتزمون بإضافة التعليم المستمر إلى مسؤولياتهم الثقيلة بالفعل تجاه الأسرة والعمل والمجتمع.

يتضح من خلال العرض السابق لاستجابة الولايات المتحدة الأمريكية لجائحة كورونا فيما يتعلق بتعليم الكبار، أنها اتسمت بما يلي:

١- المرونة: وذلك وفقا لظروف كل ولاية، والمرونة أيضا في الزمان والمكان من خلال الاعتماد على المنصات التعليمية، وكذلك المرونة في الخيارات المقدمة.

٢- الشمولية: حيث تناولت عدة محاور، منها القيادة، والتطوير المهني، والتعليم والتدريب، والشراكة، والأدوات، كما اشتملت كل الأطراف من قادة ومعلمين ومتعلمين.

٣- الشراكة مع المجتمع: حيث مساهمة بعض الجهات في تقديم البرامج.

٤- الاهتمام بالدعم الاجتماعي (مثل النقل، والمساعدات الغذائية، والاهتمام بالفئات المهمشة كالمشردين)

٥- الاعتماد على التعليم عن بعد والمنصات التعليمية المتنوعة.

٦- محاولة التغلب غلى التحيز الثقافي كما في ولاية تكساس.

٧- الاستجابة الرقمية السريعة: من حيث العمل على إكساب المعلمين والمتعلمين المهارات التكنولوجية اللازمة.

مع ذلك لم تخل تلك الاستجابة من وجود بعض التحديات والمعوقات، منها:

١- **التحديات التقنية:** مثل نقص الأجهزة، وضعف مهارات التعامل مع الحاسب الآلي، وضعف قدرة بعض المعلمين والمتعلمين على التعامل مع التغير التقني

1- What We Learned: Adult Education's Response to Emergency Remote Teaching and Learning,Op.cit,p.8.

المتسارع، والتعامل مع المنصات التعليمية، والخبرة المحدودة في التعامل مع الإنترنت، ونقص مهارات القراءة والكتابة الرقمية، وصعوبة وصول متعلمي وموظفي تعليم الكبار إلى الأجهزة والإنترنت الموثوق به، بالإضافة إلى الافتقار لمهارات التعليم عن بعد.

٢- **التحديات المادية:** المتمثل في نقص الموارد المالية والأجهزة والخدمات المساعدة، والتمويل الخارجي غير المتكافئ.

٣- **التحديات النفسية والثقافية:** مثل القلق أو الخوف الناجم عن التعامل مع الأجهزة، والتغيير في عقليات بعض الأفراد للانتقال للتعليم عن بعد نتيجة التسارع الشديد في الانتقال عن بعد والتحول الرقمي وعدم القدرة على التكيف معه، والتغير السريع في المهارات المطلوبة، والخوف من البطالة، وزيادة عبء العمل على مديري البرامج بسبب التحول من الأعمال التقليدية للأداء عن بعد ونقص المهارات.

٤- **التحديات التعليمية:** مثل كيفية إعداد وكتابة التقارير والسجلات، وفهم استراتيجيات الدمج، وصعوبة عقد الاختبارات، والخدمات المساعدة، واستخدام المنصات التعليمية

٥- **التحديات الأسرية والصحية:** المتعلقة بالأعباء الأسرية والصحية، ورعاية الأطفال، والشعور بالإجهاد، والمشكلات الصحية.

ثانيا: دول الاتحاد الأوربي

يعد تعليم الكبار وتعلمهم أداة قوية للمساعدة في مكافحة تداعيات الوباء، لا سيما في مجالات الصحة والرقمنة ودعم المتعلمين البالغين للتكيف مع الظروف الجديدة، بما في ذلك بناء المرونة؛ لذلك ترحب الرابطة الأوربية لتعليم الكبار (EAEA) European Association for Adult Education بالسياسات والمبادرات التي تأخذ تعليم الكبار في الاعتبار مثل، وتسلط EAEA الضوء أيضًا على أهمية تعلم اللغة الإنجليزية من أجل المزيد من التماسك والتضامن داخل أوروبا، ويتمتع تعليم

الكبار بالقدرة على تعزيز المساواة في المجتمع الأوروبي ودعم التنمية الشخصية والثقة بالنفس وتمكين الاندماج الاجتماعي.[٣٧]

وقد أثر وباء COVID-19 على جميع جوانب المجتمع؛ فقد تغيرت حياة الملايين من الناس بشكل جذري حيث واجه الكثيرون مشاكل اجتماعية وصحية، واضطروا إلى الامتناع عن الأنشطة الاجتماعية، كما واجهوا اضطرابًا تعليميًا وفقدوا وظائفهم، مما أدى إلى تأثير سلبي على رفاههم. وفي هذا السياق واجه تعليم الكبار في أوروبا تحديات مختلفة مع إجبار مقدمي الخدمة إما على نقل أنشطتهم عبر الإنترنت أو إغلاقها، وقد أدى ذلك إلى فقدان فرص التعلم وبناء العلاقات والتواصل الاجتماعي، وكان الذين يمكن أن يستفيدوا من تعلم اللغة هم الأقل احتمالًا للوصول إلى فرص التعلم، وقد شمل ذلك أكثر فئات المتعلمين ضعفاً، أي الأشخاص ذوي المستويات التعليمية المنخفضة وأولئك الذين فقدوا وظائفهم بسبب الوباء. ودعت (EAEA) المفوضية الأوروبية والبرلمان الأوروبي على الاعتراف بالتحديات التي يواجهها قطاع تعلم اللغة الإنجليزية من خلال نموذج تمويل استراتيجي يمكنهم من دعم مبادرات إعادة البناء وإمكانية الوصول بشكل مناسب، كما توصي (EAEA) بإدراج منظمات المجتمع المدني (CSOs) في الجهود الاستراتيجية التي تبذلها المفوضية في المستقبل، وهو ما يوفر نهج شراكة مع المجتمع المدني والمتعلمين والجمهور الأوسع لضمان نهج أكثر وضوحا وديمقراطية في التغلب على الوباء.

علاوة على ذلك فإن هناك فرصة للتعرف على أفضل الممارسات والتعلم منها على المستوى المحلي والإقليمي مع مقدمي الخدمة والمختصين في تعليم الكبار في جميع أنحاء أوروبا، وأوصت (EAEA) بأن تتخذ المفوضية الأوروبية والبرلمان إجراءات بشأن الحصول على أمثلة من المبادرات التي تتم على مستوى القاعدة الشعبية والترويج لها كأمثلة لدراسة الحالة مع التعليم الأساسي الذي تم إجراؤه. و أحد

1-Covid-19 and adult education, European Association for Adult Education ,http://eaea.org18/2/2023. /

الأمثلة التي تود (EAEA) الترويج لها هو مجموعة أدوات لاستراتيجيات الرقمنة التي تم تطويرها كجزء من برنامج Erasmus . علاوة على ذلك ناشدت (EAEA) المفوضية لضمان توفير تمويل مرن إضافي لمزيد من التطوير في هذا القطاع. ولم يظهر COVID-19 الفجوة الرقمية الحالية في دول الاتحاد الأوربي فحسب، بل أدى أيضًا إلى توسيع التحصيل التعليمي لأولئك الذين تمكنوا من الوصول إلى التكنولوجيا الرقمية أثناء الوباء وأولئك الذين لم يفعلوا ذلك، وهو م يوجب الاهتمام من أجل تقديم الدعم لإعادة بناء هياكل تعلم اللغة الإنجليزية المفقودة، وتمكين الفئات المهمشة ومعالجة الفجوة الرقمية.[٣٨]

ويعد تعلم الكبار مدى الحياة عنصرًا حيويًا في استراتيجية المفوضية الأوروبية، إلا أنه انخفض عام ٢٠٢٠ بسبب التأثير الاقتصادي لـ Covid-19، والسبب الرئيس لهذا الانخفاض يكمن في اضطراب التدريب أثناء العمل الناجم عن الوباء. وقد أظهرت إحدى الدراسات أن زيادة المشاركة في الإنترنت عوضت جزئيا أنشطة التعلم؛ فمن خلال استخدام بيانات من مسح المجتمع الأوروبي Eurostat حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنازل والأفراد، وجد أنه في معظم دول الاتحاد الأوروبي ارتبط Covid-19 بنسبة أعلى من البالغين الذين يتلقون دورات عبر الإنترنت، وتشير النتائج أيضا إلى ذلك وكانت الزيادة ملحوظة بشكل خاص بين النساء والأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين ٥٥ و ٦٤ عاما ، أما الأقل تعليما فكانوا من الكبار في العمر عن ذلك، وتشير نتائج الدراسة أيضا إلى ضرورة تعزيز توافر الأجهزة الإلكترونية واعتمادها، وزيادة العروض المجانية أو المنخفضة التكلفة عبر الإنترنت، و من المحتمل أن تكون الدورات التدريبية وتأثيرات Covid-19 على سوق

1- Nurul Shifa Shaharuddin, &otherrs(2020),Financial Planning Determinants Among Working Adults During Covid 19 Pandemic, Human Resource Management Academic ,**Research Society,** 11(1), 285 - 304

2- Di Pietro, G. and Karpinski, Z. (2021), **COVID-19 and online adult learning ,**J R C Technical report, the European, Union, Luxembourg,p.5..

العمل قد ساهمت في ظهور البالغين عبر الإنترنت. ويعد تعليم الكبار إحدى أولويات الاتحاد الأوروبي؛ فهو يساعد في الحفاظ على مهارات الأفراد وترقيتها، مما يتيح لهم اكتساب الكفاءات اللازمة لعيش حياة مستقلة ومنتجة، وتشجع دول الاتحاد الأوروبي بقوة على اكتساب المعرفة الجديدة باستمرار حتى بعد فترة طويلة من انتهاء التعليم الرسمي.[٣٩]

و قد تم الإعراب عن عدد من المخاوف بشأن التأثير السلبي المحتمل لـ Covid-19 على المشاركة في تعلم الكبار، و يواجه الأفراد قيودا مالية أكثر صرامة بسبب الأزمة الاقتصادية الناجمة عن الوباء، وبالتالي قد يكون بعض الأفراد غير قادرين على تحمل تكاليف التعلم، في نفس الوقت الذي تقدم الشركات لموظفيها فرص تدريب أقل، و هذه القيود المالية قد تجعل الشركات تؤخر أي استثمار في المعدات والتقنيات الجديدة مما يؤدي إلى خفض الإنتاج ، بالإضافة إلى ذلك فعلى الرغم من أنه يمكن نقل بعض أنشطة التعلم أثناء العمل عبر الإنترنت، فإن هذا غير ممكن للآخرين على سبيل المثال أولئك الذين يعتمدون على القرب الجسدي مع زملاء العمل. وقد وجد أن الوباء قد أدى إلى خفض مشاركة العمال (قياسا بعدد الساعات) في التعلم غير الرسمي بمتوسط ١٨ في المئة، بينما الانخفاض المقابل في التعلم الرسمي هو حوالي ٢٥ بالمائة، وعلى الرغم من التأثير السلبي للوباء على تعليم الكبار من حيث التأثير على المشاركة الكلية، فإن عام ٢٠٢٠ قد شهد اعتماد الأدوات الإلكترونية التي حسنت بشكل كبير خبرات التعلم عبر الإنترنت.[٤٠]

و هناك بعض الأدلة التي تشير إلى أن الوباء مرتبط بزيادة تعلم الكبار عبر الإنترنت بسبب Covid-19، وقد نقلت المدارس والكليات والجامعات الفصول

1- 1-COVID-19: ASQA is committed to working with providers,http://www.asqa.gov.au/covid-19,ascess data 12/3/2023.
2-Barbara B.Lockee(2021),Online education in the post-COVID, era, available from http://www.nature.com/articles/s41928-020-00534-0,p.2,1/3/2023.

الدراسية من الشخصية والاتصال وجها لوجه إلى الفصول الافتراضية، والتحق الكبار في التعليم الرسمي (على سبيل المثال ، الذين تركوا المدرسة في وقت مبكر و عادوا إلى التعليم) للحصول على مؤهلات بعد ترك المدرسة، والبالغون للحصول على درجة علمية بعد فترة في سوق العمل؛ حيث أمكن لأولئك تنمية مهاراتهم من خلال حضور دورات افتراضية في الجامعات حيث واصلوا تعلمهم عبر الإنترنت فقط. ولم يحدث الانتقال إلى التسليم عبر الإنترنت في التعليم فقط أو المؤسسات التي تقدم برامج أكاديمية عامة، ولكنه تم أيضا عبر تلك التي تقدم برامج مهنية، مثل المدارس أو الكليات المهنية ذات البرامج المختلطة – سواء خارج العمل أو في العمل – للتدريب على الوظيفة، وقد تم تقصير أو تأجيل المكون القائم على العمل والبدء في التسليم والتدريب النظري عبر الإنترنت. [٤١]

وقد كانت الاستجابات الاقتصادية في دول الاتحاد الأوربي – في غضون أزمة كوفيد ١٩ – تضع ضغطا إضافيا على الاحتياطيات المالية للبلدان، مما أدى إلى زيادة حادة في ديونها الوطنية، وتظهر نظرة عامة على الاستجابات الاقتصادية للاتحاد الأوروبي للأزمة أن تدابير السيولة الوطنية (بما في ذلك المخططات بموجب قواعد مساعدات الدولة المؤقتة والمرنة للاتحاد الأوروبي) تصل إلى ما يقرب من ٢،٤٥٠ مليار يورو ، وأن التدابير الوطنية المتخذة بموجب مرونة قواعد ميزانية الاتحاد الأوروبي تصل إلى ٢٤٠ مليار يورو، وعلى المستوى الدولي أطلقت المفوضية مبادرة "SURE" ، حيث خصصت ١٠٠ مليار يورو من تمويل الاتحاد الأوروبي لتمويل خطط العمل قصيرة الأجل، وهناك أيضًا صندوق دعم بقيمة ٢٤٠ مليار يورو متاح من خلال آلية الاستقرار الأوروبية لدعم الأزمة الوبائية للدول الأعضاء، وقد خصصت مجموعة بنك الاستثمار الأوروبي حوالي ٢٠٠ مليار يورو لتمويل الشركات.

و تؤكد الدول الأكثر تضرراً من الوباء التأثير الأكبر له على رفاهيتها، و كانت النتائج تشير إلى أن الرضا عن الحياة في فرنسا وصل إلى أدنى مستوياته مقارنة

بالمسوحات التي أجريت قبل الأزمة، و كان أكثر من نصف المشاركين في الاتحاد الأوروبي قلقون بشأن مستقبلهم نتيجة لأزمة COVID-19 ، و ٤٥٪ فقط شعروا بالتفاؤل، وذلك على عكس الاستطلاعات التي أجريت قبل الوباء ، و شهدت دول مثل فرنسا وبلجيكا وإيطاليا واليونان انخفاضًا في التفاؤل إلى ما دون متوسط الاتحاد الأوروبي، وكان هناك في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي مستويات منخفضة بشكل كبير من الثقة في الاتحاد الأوروبي وفي حكوماتهم الوطنية، لا سيما في العديد من الدول الأعضاء الموالية تقليديًا للاتحاد الأوروبي مثل فرنسا وإيطاليا وإسبانيا، مما يثير تساؤلات أساسية حول إجراءات الاتحاد الأوروبي المتصورة أثناء الأزمة. وقد أفاد أكثر من ربع المستجيبين في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي في هذه المرحلة أنهم فقدوا وظائفهم إما مؤقتًا (٢٣٪) أو بشكل دائم (٥٪)، وكان الشباب هم الأكثر تضررًا، كما أن نصف العاملين يشهدون انخفاضًا في ساعات عملهم، بخاصة في رومانيا وإيطاليا وفرنسا وقبرص واليونان، وقد أبلغت بلدان الشمال الأوروبي عن أقل تخفيضات في وقت العمل، فما يقرب من ٤٠ ٪ من الأفراد في أوروبا أفادوا بأن وضعهم المالي أسوأ مما كانوا عليه قبل الوباء، وهي ضعف الأرقام التي تم الإبلاغ عنها في الدراسات الاستقصائية قبل الأزمة، وما يقرب من نصفهم أشار إلى أن أسرهم لا تستطيع تغطية نفقاتهم، وأن أكثر من نصفهم أفادوا بأنهم لا يستطيعون الحفاظ على مستوى معيشتهم لأكثر من ثلاثة أشهر بدون دخل، وكان الوضع أكثر مأساوية بالنسبة لثلاثة أرباع العاطلين عن العمل الذين لا يستطيعون العيش لأكثر من ثلاثة أشهر ، حيث أفاد ٨٢٪ أن أسرهم تواجه صعوبة في تلبية احتياجاتها.

وقد أدى تفشي Covid -19 إلى زيادة التعلم عبر الإنترنت خاصة بين البالغين القريبين نسبيًا من سن التقاعد، وبشكل أكثر تحديدًا في حوالي نصف دول الاتحاد الأوروبي، وكانت الفئة العمرية من ٥٥ إلى ٦٤ عامًا هي الفئة التي شهدت أعلى زيادة في المشاركة في التعلم عبر الإنترنت، و أحد الأسباب المحتملة لهذه النتيجة هو أن الإغلاق شجع هذه المجموعة من الأفراد لأنهم أقل دراية بالتقنيات الرقمية (مقارنة بمن تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٥٤ عامًا) لتجربة التعلم عبر

الإنترنت، و أصبح العديد من برامج التعليم والتدريب الافتراضي متاحًا، فكان Covid-19 بمثابة الزناد الذي انطلق للتعلم عبر الإنترنت خاصة لهذه الفئة العمرية، بالإضافة إلى ذلك كانت المخاطر الصحية التي يشكلها الوباء قد ساهمت في هذه الحالة. و بالنظر إلى أن العمال الأكبر سنًا يواجهون أكبر المخاطر الصحية، فقد كان ذلك دافعا للقيام بالعمل عن بعد، وهذا يعني أنه كان على العديد منهم تطوير مهاراتهم الرقمية والارتقاء بها، و قد لوحظ أيضًا أن الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين ٥٥ و ٦٤ عاما كانوا أكثر اهتماما بتربية ورعاية الأطفال الذين ربما تطلب منهم خلال المرحلة المبكرة من الجائحة اهتمامًا ورعاية أقل مقارنة بالرضع والأطفال الصغار، وهذا ما منحهم مزيدًا من الوقت لإجراء التعلم عبر الإنترنت في المنزل، وهناك تفسير آخر ذو صلة و هو أن الوباء كان من الممكن أن يثير قلق العمال الأكبر سنًا بشكل خاص، وهو ما دفعهم بالتالي إلى أخذ دروس عبر الإنترنت؛ حيث كانوا خائفين بشكل خاص من فقدان العمل خلال Covid-19 لأنهم يدركون أن الأمر سيستغرق فترة زمنية أطول للعثور على وظيفة مقارنة بنظرائهم الأصغر سنًا [٤٢].

و فيما يتعلق بتعليم الكبار أُجبر ملايين المتعلمين في أوروبا على التعلم من المنزل؛ حيث أُجبرت نسبة كبيرة من القوى العاملة على العمل عن بعد، وملايين البالغين أصبحوا عاطلين عن العمل أو عاطلين جزئيًا، مع فرص قليلة للالتحاق بأي نوع من التعلم أو التعليم أو التدريب لإعادة المهارات أو اكتساب المهارات، وقد قامت الحكومات والسلطات العامة جنبًا إلى جنب مع مقدمي تعليم الكبار، بصياغة استجابات للأزمات وتنفيذ خطط لمواصلة تعلم الكبار؛ إيمانا بأن للاستجابة السياسية

1-Marci Philipis(2020),The *pandemic's threat to older* works,http://www.ncoa.org/article/the-pandemics-threatto older-workers,access date28/2/2023.

السريعة والمرنة والملائمة للوضع القائم تأثير كبير على تعافي الدول، وعلى مرونتها في مواجهة المواقف المستقبلية غير المتوقعة.

ولم تؤثر أزمة COVID-19 على قطاع تعليم الكبار بشكل عام أو مقدمي خدمات تعليم الكبار فحسب، بل أثرت أيضًا والأهم من ذلك على المتعلمين البالغين أنفسهم، وتمثلت أحد التحديات العامة التي تواجه العديد من الدول في نقص المعدات ووقت التعلم والقدرات الرقمية للمتعلمين؛ فغالبًا لا يمتلك المتعلمون البالغون أجهزة يمكنهم من خلالها الوصول إلى بيئات التعلم عبر الإنترنت، ويتعين على الآخرين مشاركة هذه الأجهزة مع أفراد آخرين من أسرهم، وهذا يؤثر سلبًا على إمكانياتهم في التعلم، علاوة على ذلك فإن تحقيق التوازن بين تعلمهم ومسؤولياتهم في العمل والرعاية يمثل أيضًا تحديًا للمتعلمين البالغين، فعلى سبيل المثال اضطر العديد من البالغين إلى التأقلم مع التحول المفاجئ إلى التعليم المنزلي لأطفالهم بالإضافة إلى مهامهم اليومية العادية، كما أن المتعلمون البالغون لا يفتقرون إلى المهارات الرقمية الأساسية لاستخدام بيئات التعلم الرقمية بنجاح فحسب، ولكنهم قد يفتقرون بشكل أساسي إلى مهارات التعلم الموجه ذاتيًا ومهارات التحفيز الذاتي للتعلم.

وقد شهد مقدمو خدمات تعليم الكبار والمعلمون البالغون – لا سيما العاملون المستقلون – انخفاضًا غير مسبوق في دخلهم نتيجة لقيود COVID-19. وقد واجه المتعلمون البالغون أيضًا صعوبات مالية بسبب فقدان الوظيفة أو تقليل وقت العمل في بعض الدول، وقد تم اتخاذ الترتيبات المالية لدعم قطاع تعليم الكبار، الذي تضمن توفير الدورات التدريبية عبر الإنترنت مجانًا، كما تلقت المنصات عبر الإنترنت المزيد من الدعم الحكومي، بالإضافة إلى أن البيانات عبر الإنترنت المستخدمة للأغراض التعليمية التي لا يتم تحصيل رسوم منها، هذا إلى جانب زيادة الميزانية الإجمالية لتعليم الكبار المرتبط بالوظيفة في عام ٢٠٢٠ والسنوات التالية.

ومن التحديات التي واجهت تعليم الكبار في العديد من بلدان الاتحاد الأوربي ،أن اضطر مقدمو خدمات تعليم الكبار إلى تعليق أنشطتهم التعليمية مؤقتًا بعد إجراءات الإغلاق، في الوقت نفسه كان عليهم ضمان استمرارية التعلم لطلابهم من

أجل الحصول على الشهادة، وقد أفاد جميع الدول أنها واجهت تحديات تتعلق بتنظيم أنشطتها التعليمية عبر الإنترنت، ومن التحديات الرئيسة المتعلقة بذلك بتحويل الدورات التدريبية وجهًا لوجه إلى دورات عبر الإنترنت، وإقامة علاقات عبر الإنترنت مع المتعلمين ، وتأمين المعدات والبنية التحتية المطلوبة، وقد تضمن هذا التحول أيضًا النظر بشكل نقدي في عناصر دورات تعليم الكبار التي يمكن تحويلها عبر الإنترنت وأيها لا يمكن تحويلها، وكان يبدو أن الجوانب الاجتماعية وجوانب التمكين وجوانب التعلم القائم على العمل في تعلم الكبار أكثر صعوبة في الانتقال عبر الإنترنت، علاوة على ذلك فإن التقييم والامتحانات لا سيما في التعلم الرسمي للبالغين يطرحان أيضًا بعض التحديات. [٤٣]

وستعرض الدراسة فيما لاستجابة بعض دول الاتحاد الأوربي فيما يتعلق بتعليم الكبار مع الاهتمام بالتحديات التي واجهتها.

(١)ألمانيا

زادت الوزارة الفيدرالية للتعليم والبحث (BMBF) من تمويل بوابتها التعليمية عبر الإنترنت، وقد تحدد الهدف في مواجهة الطلب المتزايد على التعلم عبر الإنترنت وتوفير المزيد من الدورات التدريبية الخاصة عبر الإنترنت للمتعلمين على البوابة. ولإعلام الأشخاص ذوي المهارات المنخفضة في معرفة القراءة والكتابة حول COVID-19، توفر الوزارة الفيدرالية للتعليم والبحث صفحة رئيسة تحتوي على معلومات باللغة الألمانية البسيطة حول أخبار السياسة المحدثة، والعواقب المتعلقة بالعمل، والمعلومات للعائلات وفرص التعلم المتاحة.

وقد تمثلت تحديات تعليم الكبار في أن المعلمين لم يكونوا مؤهلين بدرجة كافية في مجال التدريس عبر الإنترنت وليسوا من ذوي الخبرة في التواصل مع المتعلمين بانتظام، في حين أن بيئات التعلم المادية كانت مغلقة، كما لم يكن يمتلك المشاركون المعدات التقنية اللازمة، و قد لا يكون لديهم هاتف ذكي ،كما لم يوجد كمبيوتر محمول أو طابعة وما إلى ذلك، و للتغلب على التحدي المتمثل في عدم امتلاك

1-European Commission, Op.cit.p.,31

المشاركين أجهزة ، كان المعلمون يرسلون التدريبات عن طريق البريد مطبوعة واستعادة النتائج بواسطة صورة هاتف ذكي، أو مناقشة النص المطبوع مع المتعلمين وإرسال التدريبات لإكمالها عبر الهاتف، كما نشأت مشكلات تتعلق بأمان البيانات عند استخدام البريد الإلكتروني بدلاً من الاستشارة وجهًا لوجه.[٤٤]

وفي دراسة استقصائية لمعرفة عواقب التخفيضات المالية على تعليم الكبار، شملت ٣٧٠ مركزًا خاصًا وعاما لتعليم الكبار (Volkshochschulen) في ألمانيا، كشفت أن ما يقرب من ٤٠٪ من المراكز قد طلبت دعمًا ماليًا من الحكومة، حيث توقعون انخفاضًا بنسبة ٧٦٪ في إيراداتها من خلال رسوم المشاركة، حتى أن ما يقرب من ٥٣٪ من المراكز أعربت عن مخاوفها من الإفلاس. وفي محاولة لتقليل الخسارة قامت بعض المراكز بنقل مكاتبها عبر الإنترنت، وقد أمكن نقل بعض البرامج من برنامج التعلم العادي إلى التعليم عبر الإنترنت.

وكانت بعض المراكز غير قادرة على تقديم أي من دوراتهم عبر الإنترنت، على الرغم من أنها من بلد توجد فيه مراكز تعليم كبار راسخة وركيزة قوية، وتؤكد هذه الحقيقة مدى أهمية التمويل التعويضي لمؤسسات تعليم الكبار. وقد دعت الجمعية الألمانية لتعليم الكبار بصفتها الشريك التنموي الوحيد إلى التركيز على تعليم الكبار ودوره في إدارة الأزمة من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية والتعليمية وخاصة للفئات المهمشة. [٤٥]

(٢)سلوفينيا

في سلوفينيا نظرًا للمستوى المرتفع بالفعل كان هناك قدر من المرونة في توفير تعليم الكبار، وكان من السهل نسبيًا الانتقال إلى التعليم الرقمي، وقد تم تأجيل بعض

1-European Commission, Op.cit.,33

2- Mundo-J, Rue (2021),,**Adult Education and Covid-19: A pledge for more Adult Learning and Education in and after the Coronavirus Pandemic**, EAEA Statement European Association for the Education of Adults (EAEA), March,p. 21. .

الأنشطة – مثل أسبوع التعلم مدى الحياة ومسيرة التعلم – إلى أشهر الخريف، وبشكل عام ارتبطت الأنشطة بتمويل تكاليف الموظفين والمواد بما يتماشى مع خطط عمل المؤسسات عبر الميزانية الوطنية. وتشير التقديرات إلى أن ما بين ٥٠٪ – ٧٠٪ من البرامج تم تقديمها عن بعد، وعملت معظم مؤسسات تعليم الكبار على تكييف جميع أنشطتها مع الوضع القائم كما بدأت في تقديم البرامج والدورات التدريبية عن بعد؛ على سبيل المثال من خلال مختلف المنصات والأدوات والتطبيقات وأنظمة مؤتمرات الفيديو والفصول الدراسية عبر الإنترنت ومنصات الوسائط الاجتماعية، وكذلك باستخدام رسائل البريد الإلكتروني أو المكالمات الهاتفية، وفي حالات نادرة أيضًا عن طريق البريد العادي. وتم اتخاذ القرار بشأن الأشكال الجديدة لتقديم البرامج على أساس المجموعة المستهدفة من المتعلمين البالغين وقدرتهم على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتواصل مع معلميهم ومستشاريهم لأغراض التعلم، علاوة على ذلك بالنسبة للأنشطة المتعلقة بالرسوم المتحركة والتحفيز يستخدم مقدمو الخدمة قنوات الراديو وقنوات التلفزيون المحلية. وقد بذل المهنيون جهدًا لتحفيز المشاركين على مواصلة عملية التعلم طوال أزمة COVID-19، وكان هذا تحديًا للمهنيين أنفسهم الذين اختبروا مرونتهم الشخصية ومعرفتهم وكان أداء معظمهم جيدًا. ويعتمد قطاع تعليم الكبار بشكل كبير على المدربين المستقلين الذين أصبح وضعهم أكثر صعوبة من أي وقت مضى، نظرًا لأنه في حالة عدم وجود دورات فإنهم سيتأثرون ماديا، كما واجه مقدمو التعليم أيضًا تحديات في الحفاظ على عمل المنظمات عبر الإنترنت، وتمت معالجة ذلك من خلال تنظيم اجتماعات فرق منتظمة عبر الإنترنت بشكل أساسي من خلال أنظمة مؤتمرات الفيديو (مما يؤدي إلى استخدام أنظمة متعددة في مؤسسة واحدة). ومن التحديات المتعلقة أيضا بتعليم الكبار افتقار بعض المؤسسات والمعلمين الكبار إلى البنية التحتية اللازمة، كما بذل المهنيون جهدًا لتحفيز المشاركين على مواصلة عملية التعلم طوال أزمة COVID-19 ، كما كانت البنية التحتية اللازمة (أجهزة الكمبيوتر وأجهزة الكمبيوتر المحمولة والوصول إلى الإنترنت وما إلى ذلك) عقبة أمام استمرار تعلم الكبار طوال الأزمة وخاصة

المتعلمين من الفئات المستهدفة الضعيفة، كما كان الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعلم والتعليم عن بعد صعبًا بشكل خاص بالنسبة لبعض الفئات الضعيفة من البالغين بما في ذلك ذوي المهارات المنخفضة، وذوي الوضع الاجتماعي المنخفض، والمعزولين اجتماعياً، وكبار السن. ويستخدم بعض البالغين الضعفاء الأجهزة الرقمية ولكن في معظم الحالات ليسوا للتعلم (على سبيل المثال، العمال الأكبر سنًا ذوي المؤهلات المنخفضة، والذين سيبقون في سوق العمل لمدة ٥-١٠ سنوات أخرى على الأقل) ، وبالتالي لا يدركون بسهولة أنه يمكن استخدام الهواتف كأداة للتعلم، كما أن بعض فئات كبار السن لا تستخدم الأجهزة الرقمية على الإطلاق، وقد شكل هذا حاجزًا كبيرًا في انتقالهم إلى التعلم عن بعد كما لعب انخفاض الحافز دورا في ذلك [٤٦].

وقد تم خلال جائحة COVID-19إجراء استطلاع عبر الإنترنت في يونيو ٢٠٢٠ وشمل مديرين ومعلمين في تعليم الكبار من مؤسسات مختلفة في سلوفينيا، و مدرسين من بعض الجامعات السلوفينية، كما تم تضمين الجمعيات الأخرى التي قدمت تعليم الكبار، وقد تحدد الهدف من الدراسة في فحص كيفية تنفيذ التعليم عن بعد خلال الوباء ، باستخدام مفهوم "التدريس عن بعد في حالات الطوارئ"، وقد ضمت عينة الدراسة ٣٠ مديراً لمؤسسات تعليم الكبار و ١٢٤ من المعلمين. وأظهرت النتائج أن المنظمات التي تقدم تعليم الكبار استجابت أثناء الإغلاق من خلال تزويد البالغين بفرصة لمواصلة تعليمهم من خلال التعلم عن بعد، و تظهر النتائج أيضا أن معظم معلمي الكبار تكيفوا مع ظروف العمل الجديدة ،و أظهر تحليل المشكلات التي يواجهها المعلمون والدعم الذي يحتاجونه أن هناك حاجة لاتخاذ إجراءات لإزالة العقبات التي تحول دون توفير تعليم الكبار في المستقبل قدر الإمكان، و في أوقات الوباء أصبح التعلم عن بعد جزءًا من التعليم اليومي، وتشير النتائج إلى أنه خلال الوباء تم تعليم الكبار في شكل تعليم عبر الإنترنت في معظم المدارس الثانوية. و من بين التعليم العام غير النظامي ذكر المستجيبون بشكل رئيس برامج الكمبيوتر ودورات

1-European Commission, Op.cit.p.36.

وورش عمل متنوعة، كما قدموا أنشطة دعم مثل الاستشارة ودعم التعلم وتنظيم التعلم الذاتي، و في حالات أقل كانت هناك برامج تعليم الكبار العامة (على سبيل المثال كانت برامج "اللغة الإنجليزية كلغة ثانية"، واللغة الإنجليزية للأجانب، إلخ) . وأشار المديرون في مراكز تعليم الكبار إلى أنه خلال الوباء كان عليهم أن يقرروا أي البرامج يتم تشغيلها وأيها لا، فلم تكن جميعها ممكنة؛ حيث أعطيت الأولوية للبرامج التي كانت ضرورية للمشاركين، لكن كانت هناك العديد من المعوقات الإدارية مما أدى إلى صعوبة تنفيذ بعضها، كما كانت ظروف المشاركين واهتماماتهم أيضًا من العوامل المهمة.

وتشير ردود المعلمين في الاستطلاع إلى أن الأسلوب السائد في تقديم التدريب تمثل في المواد التعليمية التي تم إرسالها بالبريد الإلكتروني إلى المشاركين أو تم نشرها في بيئة تعلم عبر الإنترنت، وبالتدريج بعد الحصول على معلومات جديدة حول استخدام أنظمة مؤتمرات الفيديو، بدأوا في دمج الأساليب في عملهم مع المشاركين، ومع ذلك فقد استجابوا بسرعة لهذا من خلال تدريب أنفسهم على استخدام الأدوات من أجل اتصال متزامن مع المشاركين ودمج هذا على الفور في معرفة جديدة في عملية التدريس. ومن الصعوبات التي واجهت المعلمين كيفية إيجاد طرق مناسبة للتعامل بنشاط مع المتعلمين غير المستجيبين، وكذلك افتقار المعلمين للمهارات اللازمة لاستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المرتبطة غالبا بالعمر.[٤٧]

(٣) إسبانيا

في إسبانيا تم إصدار تعليمات من الإدارات التعليمية المركزية والإقليمية؛ بخاصة من وزارة التعليم والتدريب المهني (MEVET)؛ لتوفير استجابة تربوية منظمة تضمن استمرارية العملية التعليمية عبر الإنترنت كلما أمكن ذلك، وتم السماح لجميع المتعلمين البالغين استخدام الموارد المتلفزة والبرامج التعليمية المتاحة، كما تم إبرام

1-Marko Radovan,Sonja Klemencic(2021),The impact of COVID-19 on Adult education: insight from Solvenia,**Kultura Edukasja**,4(134),p.213.

اتفاقيات تعاون مع التليفزيون الإسباني، ومن الأمثلة الجيدة على ذلك البرنامج التعليمي "نتعلم معًا"، وهذه الحلول السريعة كانت فعالة؛ حيث تمكنت من مواجهة التحديات بسرعة، ومع ذلك قد لا تكون مستدامة كأدوات تعليمية مناسبة على المدى الطويل. و لاستكمال استجابة مراكز تعليم الكبار، تم إطلاق مبادرات منها توفير المواد التعليمية والموارد الخاصة بـ CIDEAD (المركز المتكامل للتعليم عن بعد التابع لوزارة التعليم والتدريب المهني)، و الدورات التدريبية المفتوحة عبر الإنترنت المتاحة للبالغين من خلال برنامج Aula Mentor ، والذي يوفر دورات عرض غير رسمية، و يركز العديد منها على تحسين الكفاءات الرئيسية، كما كان هناك اهتمام بتعزيز خطط تدريب محترفي تعليم الكبار حتى يتمكنوا من الانتقال من التدريس وجهًا لوجه إلى التدريس عن بعد على المدى القصير. إلى جانب ذلك سلطت أزمة كوفيد -١٩ الضوء على الحاجة إلى زيادة تطوير المهارات الرقمية في المجتمع ككل من خلال برامج التعليم مدى الحياة والتدريب من أجل التوظيف، ومن خلال تعزيز "ثقافة المعرفة" عبر المزيد من مستويات المجتمع الإسباني.

وقد واجه تعليم الكبار عددا من التحديات منها أنه لم يكن العديد من مقدمي خدمات تعليم الكبار مستعدين لتحويل أنشطتهم تمامًا إلى طرق التسليم عبر الإنترنت، كما قد واجهوا تحديات متعلقة بضمان توافر أجهزة الكمبيوتر وأجهزة التسجيل في المؤسسة والمنزل لمعلمي الكبار، وتوفير خوادم موثوقة وسعة خادم، وكذلك توفير الوصول إلى برامج التعلم ومنصات التعلم، وضمان ظروف عمل مناسبة (مكان العمل، وساعات العمل) للمعلمين البالغين. ومن بين التحديات أيضا أن الإدارات التعليمية تحتاج إلى تعزيز المعدات الرقمية في مراكز تعليم الكبار، وكذلك تنفيذ منصات التدريس عبر الإنترنت، ويعد إنشاء جماعات لتزويد المتعلمين الأكثر ضعفًا بهذه الأدوات أمرًا أساسيًا. ويتمثل الشاغل الرئيس الأخير الذي ظهر لقطاع تعليم الكبار خلال أزمة COVID-19 فيما إذا كان التمويل متاحًا وسيظل متاحًا لمقدمي تعليم الكبار، ويعد هذا مصدر قلق خاص لتعليم الكبار الذي يتم تمويله بناءً على الطلب، على سبيل المثال من خلال الفواتير للمتعلمين البالغين أو الشركات، ويتكبد

مقدمو تعليم الكبار ومعلمو الكبار أيضًا نفقات إضافية لإنشاء البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقديم الدورات، والتي لا يتم تعويضهم عنها بالضرورة. وهناك مجموعة محددة تضررت بشدة من الأزمة هم المدربون المستقلون، الذين تقلص دخلهم بالكامل طوال هذا الوقت، وقد ظهرت تحديات التمويل أيضًا فيما يتعلق بالمشاريع الممولة من(European Social Fund (ESF، والتي واجهت تأخيرا بسبب الأزمة.

كما أنه لا تزال هناك حاجة لزيادة المهارات الأساسية للمتعلمين البالغين – خاصة المهارات الرقمية– والتي ستسمح للمتعلمين باستخدام الأدوات الرقمية والاستفادة من عروض التدريب المتاحة عبر الإنترنت. ومع ذلك في السنوات الأخيرة زاد عدد المشاركين في أساليب التعلم عن بعد وعبر الإنترنت، مما يدل على أن هذا الانتقال يحدث بطريقة بطيئة وتدريجية، في حين أن هذا لم يكن بدون صعوبات من جانب مراكز تعليم الكبار التي تعتمد على الإدارات العامة؛ فقد ساعد هذا الانتقال على ضمان أن عددًا كبيرًا من المتعلمين البالغين مسجلين بالفعل في التعلم عن بعد والبيئات عبر الإنترنت، في حين أن العديد من الآخرين كانوا يحضرون وجهًا لوجه. [٤٨]

(٤) بلجيكا

تم تعليق أنشطة التعلم وجهًا لوجه في التعليم الرسمي للبالغين، ولكن تم تنظيم الدورات عن بعد حيثما أمكن ذلك، كما تم الحفاظ على فترات التدريب الداخلي إلى أقصى حد ممكن وتحت مسؤولية مكان عمل المتدرب. وفي التعليم غير الرسمي توقفت معظم مسارات التعليم؛ حيث احتاجت الأغلبية إلى نهج التعليم وجهاً لوجه، باستثناء بعض الدورات التدريبية في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وكما هو الحال في التعليم الرسمي تم استخدام التعلم عن بعد من قبل مراكز التدريب العامة كلما أمكن ذلك. كما أطلق مركز مصادر التعلم (Centre de Ressources Pédagogiques – CRP) وهو خدمة حديثة للجماعة الفرنسية في بلجيكا، و قد

1-European Commission, Op.cit.p.36.

تمثل أحد أهدافها في دعم إنتاج واستخدام الموارد التربوية التقنية من قبل معلمي التعليم الرسمي للبالغين، و يمكّن النظام الأساسي التعاوني لـ CRP المدارس من توفير التدريس المختلط دون الحاجة إلى التعامل مع الصعوبات الفنية، وذلك بالتوازي مع تطوير وحدات التدريس الديناميكية التي تستهدف طلاب المدارس الابتدائية والثانوية وكذلك البالغين أثناء التعلم مدى الحياة، و يقوم CRP بتجميع كل المحتوى ذي الصلة والممارسات الجيدة داخل المجتمع الفرنسي، وتحقيقا لهذه الغاية نظم فريق الخبراء الممارسين في CRP اجتماعات إعلامية في كل مقاطعة من مقاطعات المجتمع الفرنسي مع الجهات الفاعلة في مجال تعليم الكبار، ويستفيد الأخير أيضًا من الدعم الفني التربوي لـ CRP في إطار مشاريع "المدرسة الرقمية". وخلال أزمة COVID-19 طور برنامج CRP أيضًا العديد من التدريبات الرقمية بما في ذلك التدريب المهني، واستمر في تقديم المساعدة عبر الإنترنت للمعلمين البالغين وصمم وقدم برامج تدريبية عبر الإنترنت، كما تم إنشاء نظام شراكة يسمى FormaForm من قبل مؤسسات التدريب العامة لتجميع الموارد وتقوية المنظمات من خلال تطوير عرض تدريب مشترك يقدم للمشاركين في التدريب غير الرسمي والتكامل المهني، خدمات مصممة خصيصًا ومبتكرة لتطوير مهاراتهم لصالح جماهيرهم من خلال تجميع الموارد والخبرات.

ومن التحديات التي واجهت تعليم الكبار في بلجيكا أنه لم يكن جميع المتعلمين، بخاصة ذوي المهارات المنخفضة يمتلكون المعدات التقنية اللازمة (أجهزة الكمبيوتر، والوصول إلى الإنترنت)، وعندما يكون لديهم تعطى الأولوية في المنزل غالبًا لدورات الأطفال عبر الإنترنت، وتؤثر التحديات من حيث المعدات والوقت وقدرات التعلم عبر الإنترنت على جميع المتعلمين البالغين تقريبا. وبالنسبة لأغلبية الأفراد كانت هذه تحديات مؤقتة بشكل أساسي وتم اختبارها في بداية الأزمة وتم حلها بمجرد أن نظم الأشخاص الأقل عمرا أنفسهم للوضع الطبيعي الجديد، وقد تمكنوا من مواصلة شكل من أشكال التعلم، لكن هذا ليس هو الحال بالنسبة للمتعلمين البالغين الذين كانوا بالفعل في وضع ضعيف في بداية أزمة COVID-19. ويتمثل أحد التحديات

الرئيسة لقطاع تعليم الكبار في حقيقة أن المتعلمين البالغين ذوي المهارات المنخفضة على وجه الخصوص يأتون من مجموعات اجتماعية واقتصادية متنوعة تتأثر بالفعل وبشدة بأزمة COVID-19 – مثل كبار السن والسجناء، والبالغون ذوو المهارات الرقمية المنخفضة، والبالغون العاطلون عن العمل، والأشخاص ذوو الإعاقة، والذين يعانون من بعض المشكلات الصحية والنفسية، وقد وضعت أزمة COVID-19 الأشخاص والشركات في "وضع الانتظار" مما زاد من خطر العزلة الاجتماعية، لا سيما بالنسبة لهذه الفئات الأكثر ضعفًا. ويحتاج قطاع تعليم الكبار إلى أن يكون قادرًا على الوصول إليهم والاستجابة لاحتياجاتهم المختلفة وكذلك مستويات مهاراتهم المختلفة.[٤٩]

(٥) هولندا

تم دعم التدريب المستمر و إعادة التدريب لتلقي المساعدة المالية من الحكومة، وتشجيع أرباب العمل لموظفيها على مواصلة التدريب وإعادة التدريب لتكون قادرة على التكيف مع الوضع الاقتصادي الجديد، و للمساعدة في هذه الجهود خصصت الحكومة ٥٠ مليون يورو إضافية (٥٨ مليون دولار أمريكي)، بالإضافة إلى برنامج الإرشاد المهني المجاني للعمال المسنين ٤٥ عاما فما فوق ، والذي تم إغلاقه في الأصل في نهاية عام ٢٠١٩ ، و قد تم إعادة فتحه استجابة لـ COVID-19، ويهدف إلى تحسين التنقل وفتح آفاق سوق العمل للعمال الأكبر سنا. [٥٠]

وقد قدمت الحكومة إرشادات حول كيفية التعامل مع إغلاق المدارس نتيجة للوائح COVID-19، وقد تمت كتابة هذه الإرشادات التي يتم تحديثها بانتظام بالتعاون الوثيق مع ممثلي مقدمي خدمات التعليم بما في ذلك مقدمي تعليم الكبار، كما قدمت المنظمات ذات الصلة بتعلم الكبار ممارسات وإرشادات جيدة ملهمة، على سبيل المثال بينما يجب تنظيم التدريب العام عن بعد هناك استثناءات قليلة؛ فالطلاب

1- Government of the Netherlands (2020),Adult Learning and COVID-19, News release,22 June, Available at http://www.rijksoverthid, nl/actueel/nieuws/regelin,22/2/2023.

الضعفاء الذين لا يعتبر التعلم عن بعد خيارًا متاحًا لهم، يسمح لهم بالقدوم فعليًا إلى موقع المدرسة في مجموعات صغيرة ووفقًا للوائح الصحية الوطنية، والأمر نفسه ينطبق على طلاب التعليم والتدريب المهني الذين يتعين عليهم التحضير للامتحانات أو اجتيازها. ويعد COVID-19 وقتًا صعبًا للمتعلمين ذوي المهارات الأساسية المنخفضة بشكل عام؛ حيث لم يفهم البعض ماهية اللوائح الوطنية المتعلقة بـ COVID-19 ولا سبب وجودها، لذا قد يكون إشراكهم في التعلم عبر الإنترنت وإبقائهم متحفزين أمرًا صعبًا بشكل خاص، لا سيما عندما يكون لديهم مهارات رقمية محدودة. وقد تم فتح إعانة "الاعتماد على المهارات"، والتي يمكن لأصحاب العمل التقدم للحصول عليها والتي تم حجز ٢.٩ مليون يورو لها في ذاك العام لجولة أخرى في ١ مايو ٢٠٢٠ مع احتمال جولة ثانية في سبتمبر. وقد نشرت مؤسسة القراءة والكتابة الهولندية مجموعة معلومات حول COVID-19، والتي توفر معلومات حول الفيروس واللوائح الصحية الوطنية في نص قصير ورسوم متحركة، وقد تم دعم المعلمين الكبار ومقدمي الخدمات من خلال توفير المساعدة والمواد التعليمية والتدريب عبر الإنترنت للمعلمين.

ومن التحديات التي واجهت تعليم الكبار في هولندا مشكلة نقص المعدات، وقد استخدمت بعض حلول التمويل المتنوعة لمواجهة التحديات المتعلقة "بالتنظيم عبر الإنترنت" وقضايا المعدات والبنية التحتية. وعندما كان الأمر يتعلق بالتعامل مع نقص المعدات والبنية التحتية التي يختبرها المتعلمون البالغون، فإن مقدمي الخدمات والمعلمين الكبار يقومون بذلك من خلال حلول "الإصلاح السريع" مثل الجمع بين الوسائط المختلفة مثل الهاتف والخدمات البريدية والبريد الإلكتروني وحتى التلفزيون للوصول إلى المتعلمين. ويواجه مقدمو فصول المهارات الأساسية التي تمولها البلديات بعض الصعوبات منها صعوبة في الالتزام بالاتفاقات المبرمة في عقود العطاء أو الدعم مع البلديات، ويرجع ذلك جزئيًا إلى الإغلاق الإلزامي لمواقعهم، وقد دعت رابطة البلديات الهولندية (VNG) إلى مواصلة الدفع لمقدمي الخدمات الذين تتعاقد معهم، وقد واجه جميع مقدمي الخدمة والمعلمين الكبار إغلاقًا مفاجئًا واضطروا إلى

تنظيم تعلمهم من المنزل، لذا بذل مقدمو الخدمات جهدًا كبيرًا لتحقيق ذلك ، وقدمت الحكومات دعمًا إضافيًا في التنظيم عبر الإنترنت، وتم ذلك بواسطة توفير الوصول إلى مواد التعلم عبر الإنترنت، وإتاحة منصات التعلم عبر الإنترنت، وكذلك تقديم إرشادات حول كيفية التنظيم من المنزل، و تقديم إرشادات تعليمية حول كيفية استخدام أدوات التعلم عبر الإنترنت، والأهم من ذلك من خلال توفير فرص بناء القدرات للمعلمين البالغين حتى يتمتعوا بالمهارات اللازمة للعمل في بيئة عبر الإنترنت. [٥١]

(٦)المملكة المتحدة

ذكرت Future Learn وهي أكبر منصة للدورات التدريبية عبر الإنترنت في المملكة المتحدة، أن أكثر من مليون شخص قد اشتركوا خلال المرحلة المبكرة من Covid-19، وقد شهدت أسواق الدورات التدريبية عبر الإنترنت مثل Udemy أكثر من ٤٠٠٪ نمو في أعداد الطلاب بين مارس وديسمبر ٢٠٢٠، أما المستخدمون من Coursera وهي منصة عبر الإنترنت، زادت بمقدار ١٠ ملايين من منتصف مارس إلى منتصف مايو ٢٠٢٠، أي سبعة أضعاف الاشتراكات في العام السابق، كما زاد التسجيل في edX و Udacity وهما من المنصات التعليمية الشهيرة أيضا، كما سجلت منصات التعلم الإلكتروني زيادة مماثلة؛ حيث كان هناك زيادة في الاهتمام ببرامج الشهادات عبر الإنترنت من Google و LinkedIn Learning، وهو برنامج آخر عبر الإنترنت والذي قد شهد ارتفاعًا كبيرًا في عدد المستخدمين. [٥٢]

1-European Commission, Op.cit.p.37

1- Sarah Cordiner(2023), Growth in online learning since the Covid pandemic, Ceoworld magazine, 2020 https://ceoworld.biz/2020/12/26/growth-in-online-learning-since-the-covid-pandemic,17/2/2023.

2-- Ellen Boeren, Elizabeth A. Roumell, Kevin M. Roessger(2020)Op.cit.,,p.203.

وقد تم التوسع في الجزء النظري عبر الإنترنت واستبدال الجزء القائم على العمل، بالإضافة إلى ذلك تم تقديم العديد من خدمات التوظيف العامة عبر الإنترنت لتدريب الباحثين عن عمل، من ناحية أخرى كانت هناك مخاوف بشأن توفير فرص التعلم عبر الإنترنت خلال Covid-19 بين البالغين الذين لا يمتلكون المهارات الرقمية الكافية أو ليس لديهم وصول إلى جهاز كمبيوتر أو الاتصال بالإنترنت. [٥٣]

وقد أدت أزمة Covid-19 إلى زيادة التعلم عبر الإنترنت خاصة بين النساء؛ حيث إن تفشي Covid-19 كان له تأثير ضار خاصة على وضع سوق العمل للمرأة، وهذا من المرجح أن يكون قد شجعهم على السعي للحصول على مزيد من التدريب وتنمية المهارات في المملكة المتحدة، حيث تميل العاملات إلى التمثيل الزائد في القطاعات التي تم إغلاقها نتيجة لـ Covid-19. [٥٤]

(٧)إيطاليا

تم إجراء مسح قصير لقادة المدارس المسؤولين عن توفير التدريب للكبار، بإدارة وتنسيق وزارة التعليم (قدم التدريب لحوالي ٢٦٠.٠٠٠ متعلم)، وقد كشف الاستطلاع عن كيفية إعادة تنظيم الأنشطة التعليمية خلال أزمة COVID-19 الذي تديره وتنظمه وزارة التعليم، وتُعد نتائج المسح بمثابة توضيح لكيفية تعامل قطاع تعليم الكبار مع التعلم عن بعد.

وقد أظهر المسح أن التعلم عن بعد:

3-Zsuza Blasko,Anna Rita Manca(2020),**How will the Covide-19 crisis affect existing gender divide in Euroean,**J R S sience for policy report, Joint research center, European commission,p.8

- ❖ يغطي جميع المسارات التعليمية المقدمة، وكذلك مسارات محو الأمية اللغوية (المستويات الإيطالية A1 و A2) للبالغين المهاجرين.
- ❖ يتم تنفيذه إلى حد كبير باستخدام تطبيقات WhatsApp (الخيار الأول) و (GSuite) ، ومنصات التعلم الإلكتروني (Edmodo ، Classroom ، WeSchool) ، و منصات الفصول الدراسية بالفيديو (Google Meet و Zoom و Skype و Jetsi)، والبريد إلكتروني؛ و راديو الويب، و قنوات التلفزيون، ويوتيوب.
- ❖ بلغ عدد الطلاب المسجلين مباشرة ٢٥٣١٦ طالبا في دورات تهدف إلى الحصول على لقب المرحلة الأولى من المرحلة الثانوية (التعليم الإجباري)، و ١٧٨٧٢ متعلمًا مسجلين في دورات محو الأمية اللغوية على المستوى A1 ، و ١٩٦٦١ متعلمًا مسجلين في دورات محو الأمية اللغوية من المستوى A2 ، و الوصول إلى إجمالي ٦٢٩٥٠ متعلمًا (اعتبارًا من ١٥ أبريل: تاريخ بدء الإغلاق ٨ مارس) ، وبلغت تقييمات التعلم الضمني في ٨٧٪ من الحالات.
- ❖ يتطلب تعاونًا قويًا من الرسوم المتحركة الرقمية (دور يلعبه مدرسون معينون) من أجل دعم كل من المعلمين والمتعلمين، وتم استخدام هؤلاء المختصين في ٩٥.٦٪ من الحالات التي تم النظر فيها.
- ❖ علاوة على ذلك بالنسبة للمتعلمين الذين ليس لديهم أجهزة أو وصلات، كانت المواد البديلة موجودة فقط في ٧٢٪ من الحالات، ولم يتم إعداد مواد محددة للمتعلمين ذوي الإعاقة في حوالي ٢٤٪ من الحالات التي كانت تتطلب ذلك.
- ❖ وبشكل عام تعطل مقدمي تعليم الكبار، لكنهم وجدوا طرقًا لمواصلة تدريبهم عبر الإنترنت، ومن الواضح أن القطاعات الفرعية الرسمية ومقدمي الخدمات الذين لديهم خبرة بالفعل في التعلم عبر الإنترنت يواجهون تحديات أقل من مقدمي الخدمات الآخرين.

- ❖ وبشكل عام وجد مقدمو تعليم الكبار حلولًا سريعة (من حيث استخدام البريد الإلكتروني والهاتف والمنصات عبر الإنترنت وما إلى ذلك) لمواصلة خدمة المتعلمين.
- ❖ تم تأجيل بعض الجوانب الأكثر تحديدًا لتعلم الكبار، مثل تلك التي تتطلب تفاعلًا بدنيًا أكثر كثافة (المشورة، والتدريب باستخدام معدات محددة وما إلى ذلك).[٥٥]

ومن التحديات التي واجهت تعليم الكبار في إيطاليا ما يتعلق بتعليم الكبار في السجون، والذي واجه العديد من الصعوبات في توفير التعليم عن بعد؛ خاصةً أن الوصول إلى الإنترنت محظور على هذه المجموعة من المتعلمين البالغين، وفي ٢٠٪ من الحالات لم يكن من الممكن إنتاج أنشطة أو مواد محددة للتعويض عن ذلك. وفي مجال تعليم السجون اعتمدت الغالبية العظمى من المعلمين مواد مسجلة بالفيديو أو قنوات تليفزيونية مفوضة صراحة لبث الفصول التعليمية، كما واجه مقدمو تعليم الكبار والموظفون تحديات في القدرات والبنية التحتية والتمويل؛ حيث واجهوا تحديات مرتبطة بقدرات التدريب عبر الإنترنت للموظفين ومقدمي الخدمات، وكان مقدمو الخدمات الذين لديهم خبرة في التعليم عبر الإنترنت أفضل تجهيزًا بشكل عام لإجراء هذا الانتقال خلال أزمة COVID-19. وقد أثرت الفجوات في الكفاءات الرقمية لمقدمي خدمات تعليم الكبار على جودة التدريب المقدم خلال الأزمة، في حين أن التركيز حتى الآن كان في الغالب على إتاحة عرض التعليم عبر الإنترنت، وقد تم التأكيد على ضرورة أن يركز مقدمو خدمات البالغين في المستقبل على زيادة جودة التصميم التعليمي للعرض عبر الإنترنت، وتحسين جودة التسليم، وضمان وصول المتعلمين إلى المستوى المطلوب لنتائج التعلم من خلال العرض عبر الإنترنت. والتدريب عبر الإنترنت لا يتطلب امتلاك مقدمي الخدمة والموظفين كفاءات رقمية فحسب، بل

1-European Commission, Op.cit.p.37.

يتطلب أيضًا – بل وأكثر من ذلك – مهارات قوية في التدريس والتقييم والقدرة على التحلي بالمرونة والقدرة على التكيف مع الظروف المتغيرة. ولم يكن جميع الطلاب يمتلكون الأجهزة التي تمكنهم من المشاركة في التعلم عن بعد؛ لذا قامت بعض مراكز تعليم الكبار (CPIAs) بتوزيع أجهزة لوحية وأجهزة حاسوب محمولة، لكن عدد الأجهزة المتاحة أقل بكثير من الطلب. وقد أوضحت أزمة COVID-19 أنه من الضروري الاستثمار بكثافة في مهارات المعلمين، من حيث المهارات الرقمية ورفع المهارات في منهجيات التدريس وطريقة تخطيط المواد التعليمية وتكييفها. [٥٦]

(٨)النرويج

أطلقت الحكومة النرويجية العديد من المبادرات المعروفة باسم"Krisepakker"(حزم الأزمات) لمواجهة تحديات وعواقب الجائحة في المجتمع، وجزء مهم من هذا هو "Kompetansepakken" (حزمة الكفاءات)، و تتكون هذه الحزمة من ٢٦٠ مليون كرونة نرويجية (٢٣.٩ مليون يورو) من التمويل الإضافي، و تهدف إلى تحسين مهارات الأشخاص الذين أصبحوا عاطلين عن العمل أو تم تسريحهم مؤقتًا بسبب الأزمة المستمرة، علاوة على ذلك تم تغيير القوانين واللوائح المتعلقة بإعانات البطالة، سواء بالنسبة للبطالة العادية أو التسريح المؤقت؛ لإتاحة إمكانية مواصلة الدراسة أثناء تلقي هذه الإعانة، و لتلقي هذه الميزة يجب أن يكون المتقدمون غير مؤهلين للحصول على راتب / قرض من صندوق قرض التعليم الحكومي النرويجي في الفترة التي تم إنهاؤها، وهو حل مؤقت بدأ من ٢٠ أبريل إلى ٣١ أغسطس ٢٠٢٠. بالإضافة إلى ذلك يمكن للطلاب الذي فقدوا دخلهم بسبب أزمة COVID-19 التقدم بطلب للحصول على قرض إضافي يصل إلى ٢٦٠٠٠ كرونة نرويجية (٢٤٠٠ يورو). [٥٧]

1-European Commission, Op.cit.p.38.

1-European Commission, Op.cit.p.36.

وقد نفذت النرويج مجموعة من التدابير في تعليم الكبار استجابة لجائحة كورونا، وقد تم تقديم دورات للعاطلين عن العمل والموظفين في إجازة لترقية مهاراتهم أثناء تراجع الاقتصاد، وذلك من خلال برامج الصناعة التي تمولها الحكومة، وتحت هذه البرامج تم تقييم أرباب العمل والنقابات في كل صناعة من حيث احتياجاتهم من المهارات والعمل مع مقدمي التعليم لتنظيم دورات تدريبية. وكانت الصناعات –مثل السياحة والمطاعم والضيافة والنقل – هي الأكثر تأثرا بالأزمة؛ حيث إن لديها أكبر حصة من العمال ذوي المهارات المنخفضة ومن ثم تم استبعادهم سابقًا من مثل هذه البرامج. واستجابة لـ COVID-19 تم توسيع البرامج التي تشمل هذه الصناعات، وأمكن لموظفيها المشاركة في التعليم الرسمي والتدريب، وبالنسبة للعمال المسجلين فإن الغرض من التدريب هو العودة إلى الوظيفة التي مثلت مشكلة كبرى؛ حيث تم إعادة هيكلة الوظائف و بناء على ذلك فإن بعض الأفراد لم يعودوا إلى عملهم القديم، لكن في الغالب سعى الأفراد للبناء على مجموعة المهارات التي اكتسبوها بالفعل كجزء من حياتهم العملية، ولذلك تم إطلاق حزم خاصة مع تدابير لمساعدة أولئك الذين لم يكملوا تعليمهم الثانوي ويرغبون في إكمال تعليمهم المهني.

وكانت المقاطعات هي المسؤولة عن توفير هذه الخدمات في النرويج، ولذا تلقت أموالًا من الدولة لتقديم التدريب المهني والتعليم والتدريب، وتم منح الشهادات التجارية لهؤلاء الذين أكملوا التدريب.

(٩) لاتفيا

في بدايات الأزمة ومنذ ١٣ مارس، تم إغلاق التعليم في جميع القطاعات ولم يعد يتم توفيره إلا من خلال التعلم عن بعد، كما تم أيضًا حظر توفير التعليم وجها لوجه في تعليم الكبار، وقدم العديد من موفري تعليم الكبار برامج من خلال منصات

2- Oksana Dikjhtyar Abigail Helsinger(2021),Adult education and the impacts of the international perspective, **Widening Participation and Lifelong Learning,23**(1)p.201-210.,

وأدوات مختلفة، وفصول دراسية عبر الإنترنت والتلفزيون (klase Tava) ومنصات ووسائل التواصل الاجتماعي، ومنذ ١ يونيو تم استئناف تعلم الكبار مع الاتصال الجسدي مع بعض القيود في المكان. وقد أنشأت لجنة التوظيف (التي تمثل ثلاث وزارات: الاقتصاد والتوظيف والتعليم) مجموعة العمل المعنية بحالة الطوارئ، والتي طورت خطة مشتركة للتدابير لتوفير تعليم الكبار أثناء وبعد أزمة فيروس كورونا من خلال فرص التعلم عن بعد، [٥٨]كما تم إطلاق دعوة إضافية لمشاريع ESF التي توفر التعلم عن بعد لكبار للموظفين خلال أزمة COVID-19، وقد تقدمت مؤسسات تعليم الكبار بطلبات لتقديم برامج التدريب أثناء الخدمة وأجزاء من المؤهلات – وحدات أو مجموعات نموذجية – لبرامج CVET المعيارية لتوفير برامج التعلم عن بعد القصيرة في تعليم الكبار، وقد تم استلام ٢٨ طلبًا لتقديم ٣٩١ برنامج للتعلم عن بعد، مع خطط لبدء برامج التعلم عن بعد القصيرة هذه للكبار في نهاية شهر يوليو، ومن المقرر استخدام هذه التجربة لتنفيذ التعلم عن بعد في تعليم الكبار بعد COVID-19، لتعزيز مهارات وأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تعليم الكبار، ولتحسين قدرة القطاع على الاستجابة لحالات الطوارئ، كما تم تطوير خدمة الدعم الوطني EPALE في لاتفيا لتقديم ندوات عبر الإنترنت على وجه التحديد وللمرة الأولى، والتي حظيت بحضور جيد للغاية، و قد تم مشاركة المحتوى التالي: مصادر التعلم عن بعد، والأدوات الرقمية، وقصص الممارسات الجيدة، ومقالات رأي الخبراء حول تأثير حالة COVID-19 على تعليم الكبار، كما أنشأت منصة EPALE NSS نظامًا جديدًا لإرسال الأخبار عبر البريد الإلكتروني. [٥٩]

1-European Commission, Op.cit.p.39.

(١٠) الدنمارك

انتقل مقدمو تعليم الكبار إلى نموذج التدريس المنفصل مع استكمال الأجزاء النظرية من المنهج عبر الإنترنت، بينما تم تأجيل الأجزاء العملية التي تتطلب الحضور الفعلي، وتم تنظيم برامج تعليم الكبار في هيكل لامركزي في الدنمارك، والذي يمنح كل مؤسسة الحرية في تنظيم تعليمها على النحو الذي تراه مناسبًا طالما كان ذلك ضمن الإطار التنظيمي. وبالتالي لا تملك الوكالة نظرة عامة كاملة حول كيفية تنفيذ التدريس بناءً على تشريع COVID-19 المؤقت. ومع ذلك فقد أثبتت المؤسسات التعليمية أنها قابلة للتكيف بدرجة كبيرة، وفي غضون مهلة قصيرة، تمكنت من تقديم التدريس والدعم عبر الإنترنت في مجموعة من الموضوعات، علاوة على ذلك تم اختيار برامج مهنية للبالغين، و تم السماح بفتح الخدمات في قطاع الصحة والمعدات الطبية والنقل من أجل استخدام الإغلاق لرفع مهارات العمال وإعادة تأهيلهم في القطاعات ذات الطلب المتزايد، كما سمح للشباب الذين يعانون من مشكلات شخصية أو جسدية شديدة والمعرضين لخطر الوقوع في عزلة اجتماعية مؤقتة بحضور التدريس شخصيًا في مؤسستهم التعليمية إذا لزم الأمر (وإذا تم الالتزام باللوائح الحالية من السلطات الصحية). وقد كان هناك اختلافات كبيرة بين قطاعات تعليم الكبار من حيث المدى الذي يمكنهم من خلاله مواصلة دوراتهم عبر الإنترنت، وبشكل عام كان مقدمو خدمات التعلم الرسميون مجهزين بشكل أفضل لإجراء الانتقال من مقدمي خدمات تعليم الكبار غير الرسميين. ومع ذلك، فإن العامل الرئيس الذي يؤثر على قدرة مقدمي خدمات التعليم على التكيف هو ما إذا كان مقدمو الخدمات لديهم بالفعل خبرة سابقة في تقديم التدريب عبر الإنترنت.

وقد قدمت الحكومة خطط دعم مالي مختلفة للشركات وأصحاب العمل، تغطي جزءًا كبيرًا من خسائرهم بسبب الإغلاق، و تم تشجيع أرباب العمل على استغلال الوقت في تحسين مهارات الموظفين بدلاً من فصلهم من العمل، وهناك أيضًا مبادرات سياسية لدعم قطاع التعليم ككل، والتي تفيد أيضًا بشكل إيجابي قطاع تعليم الكبار، كما تم تنفيذ تشريع مؤقت بشأن COVID-19 يمنح المؤسسات التعليمية مرونة أكبر

من حيث عدد الدروس وتسجيل المشاركين وأنواع التدريس البديلة (مثل التعامل مع الحالات ومقاطع الأفلام والمهام الصغيرة التي يتم إجراؤها في المنزل وما إلى ذلك)، بالإضافة إلى ذلك التزم مقدمو تعليم الكبار بتقديم الدعم اللازم للمتعلمين الذين لا يمتلكون مهارات أساسية كافية (قراءة النص بصوت عالٍ، والمساعدة في القراءة، ودعم تكنولوجيا المعلومات، وما إلى ذلك) قدر الإمكان.[٦٠]

وقد فرض التحول إلى التدريس عبر الإنترنت عددًا من التحديات نظرًا لأن بعض المتعلمين يفتقرون إلى المهارات أو نقص أجهزة تكنولوجيا المعلومات الكافية، أو قد لا يتمتع كل من المعلمين والمتعلمين بخبرة التدريس عبر الإنترنت، كما كان من الأصعب دعم المتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة والوصول إليهم دون الحضور المادي للمعلمين والمتعلمين.

(١١) سويسرا

دعمت الحكومة السويسرية مقدمي خدمات تعليم الكبار الذين يعانون من فقدان الدخل عبر توفير السيولة من خلال الائتمان بدون فوائد، وتوسيع معايير الأهلية للحصول على إعانات البطالة الجزئية، وهذه الإجراءات تدعم مقدمي الخدمات والاقتصاد بشكل عام خلال الأزمة. ومع ذلك فإنها لا تحل جميع المشكلات؛ حيث كان العجز مرتفعًا للغاية، ونتيجة لذلك دعت المنظمة الجامعة لتعليم الكبار وهيئة التأهيل للممارسين(SVEB)الحكومة للتفاعل مع برنامج تمويل طارئ لتعزيز الطلب المتناقص على تعليم الكبار وبرنامج لدعم رقمنة القطاع، وقد طور SVEB وثيقة أسئلة وأجوبة لمقدمي الخدمات، كما نظم دورات مكثفة حول التعلم الرقمي للممارسين، و في ضوء إمكانية إعادة فتح المدارس ومراكز التدريب يجري تطوير المفاهيم الأمنية.

1-European Commission, Op.cit.p.39.

ومنذ مارس ٢٠٢٠ تم حظر جميع أشكال التزويد المالي لتعليم الكبار، ولكن استمر تقديم الدورات والبرامج التدريبية عبر الإنترنت في بعض السياقات مع إلغاء العديد منها. وقد أدت الأزمة إلى تعزيز رقمي في هذا القطاع مع تحول العديد من المزودين بسرعة إلى الإنترنت، ومع ذلك فإن الاستجابة الرقمية لمقدمي الخدمات للآخرين كانت أبطأ بكثير أو لم تكن موجودة. وقد كان هناك بعض التحديات مثل الافتقار إلى المهارات الكافية للممارسين وتكاليف الإعداد العالية التي تتطلب الاستثمار / التمويل. وقد تم حظر جميع أشكال التزويد المادي لتعليم الكبار. وقد أدى تعليق التعليم والتدريب إلى خسائر فادحة لمقدمي الخدمة والعاملين لحسابهم الخاص في هذا القطاع، وتأثر هذا أيضًا بحقيقة أن الشركات ستخفض ميزانياتها لتعلم الكبار وستعمل على ذلك، مما يجعل تمويل الدورات التدريبية مشكلة محتملة للعديد من المتعلمين البالغين، ويمكن أن يكون لذلك تأثير سلبي على الطلب على المدى المتوسط والطويل، وكان الوصول إلى التعلم عبر الإنترنت بالنسبة لبعض المتعلمين محدودا، فالعديد من المهاجرين على سبيل المثال لا يستطيعون الوصول إلى جهاز حاسوب، كما يواجهون صعوبات في تقييم الدورات عبر الهاتف الذكي، كما تتعلق التحديات أيضا بكيفية تحويل العناصر وجهًا لوجه إلى بيئات التعلم عبر الإنترنت.

ومن التحديات التي واجهت تعليم الكبار إبان أزمة كورونا في سويسرا، أنه نظرًا لإلغاء جزء كبير من الدورات والبرامج، أصبح العديد من المتعلمين لا يستطيعون الوصول إلى التعلم على الإطلاق، علاوة على ذلك بالنسبة للمتعلمين الذين يفتقرون إلى مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأساسية و / أو مهارات القراءة والكتابة، وكان حضور الدورات عبر الإنترنت يمثل تحديًا كبيرًا أو حتى مستحيلًا، كما أدى تعليق التعليم والتدريب إلى خسائر فادحة لمقدمي الخدمة والعاملين لحسابهم الخاص في هذا القطاع، وقد تأثر هذا أيضًا بحقيقة أن الشركات ستخفض ميزانياتها لتعلم الكبار وستعمل على ذلك، مما يجعل تمويل الدورات التدريبية مشكلة محتملة

للعديد من المتعلمين البالغين، وهو من الممكن أن يكون له تأثير سلبي على الطلب على المدى المتوسط والطويل. [٦١]

(١٢) فرنسا

قامت الحكومة والشركات بتسهيل تدريب العمال لفترة قصيرة خلال جائحة COVID-19 ، وقد تم توفير ٥٠٠ مليون يورو لتغطية التكاليف التعليمية لهؤلاء العمال في إطار صندوق ترتيب العمل الخاص لفترة قصيرة في حالة استمرار النشاط لفترة طويلة، أو حتى التوقف التام للنشاط، و يجوز للشركات التقدم بطلب للاستفادة من برنامج التدريب بدلاً من النشاط الجزئي من أجل الاستثمار في مهارات موظفيها لإعدادهم لمواجهة التحولات الناتجة عن الاقتصاد والتغيرات التكنولوجية ومساعدتهم على التكيف مع الوظائف الجديدة. وتشمل أنظمة التدريب التي يمكن استخدامها خطة تطوير المهارات وحساب التدريب الشخصي (CPF) الذي يتم تنفيذه خلال ساعات العمل. واعتبارًا من ١٥ يونيو ٢٠٢٠ أبرمت ١٢١٩ شركة اتفاقيات لتدريب ٧٠٢٤٥ موظفًا بمبلغ إجمالي يزيد عن ٥٢ مليون يورو. وقد ساعدت وزارة العمل مقدمي التدريب الخاص الذين يمكن أن يحصلوا على إعانات بطالة جزئية لموظفيهم، وتتوفر معلومات حول موارد التدريب في قاعدة بيانات يمكن الوصول إليها (" Carif OREF") ومتاحة لأي مقدم تدريب، كما قدم العديد من منتجي التدريب منتجاتهم مجانًا لمدة شهر إلى ثلاثة أشهر خلال الأزمة، وقد نظم جميع مقدمي التدريب تقريبًا بعض البرامج من خلال البريد الإلكتروني والهاتف والدورات التدريبية عبر الإنترنت ومنصات المحاكاة والألعاب التعليمية.

أما عن التحديات التي واجهت العمل فتتعلق بشكل أساسي بالمدربين، حيث لم يشارك البعض من قبل في عروض التدريب عبر الإنترنت، ولهذا الغرض تم تصميم برامج التدريب عبر الإنترنت وتقديمها، ومن التحديات أيضا أن هناك بعض الموارد لم

1-European Commission, Op.cit.39.

تكن تستخدم، إضافة للتحديات المتعلقة بالتمويل، كما أن ليس جميع المتعلمين كانوا يمتلكون جهاز كمبيوتر أو جهاز لوحي ، ولكن معظمهم يمتلك هاتفًا يمكن الوصول إليه من خلاله، كما لم يستخدم بعض المتعلمين جهاز كمبيوتر مطلقًا للتدريب، علاوة على ذلك رأى البعض أنه متعب ويتطلب الكثير من التركيز الذي قد يكون صعبًا للغاية بالنسبة للمتعلمين البالغين، وخاصة الأشخاص في الأماكن المحرومة والضعيفة.[٦٢]

(١٣) لوكسمبورغ

قدم معظم مجتمع تعليم الكبار نفس القدر من الدعم ومحتوى التعلم للمتعلمين؛ حيث قام معظم مقدمي الخدمة بإنشاء مرافق التعلم عن بعد والتعلم الإلكتروني للقيام بذلك، و كانت الأولوية هي الحفاظ على عرض مسارات تحسين المهارات و بخاصة المهارات الأساسية وتعلم اللغة لإدماج المهاجرين، وقد كانت الممارسات الجيدة التي تم تحديدها هي تقسيم مهام المعلم إلى فريقين: أحدهما لتطوير المواد والآخر لدعم الطلاب، بالإضافة لتحسين تبادل المعلومات بين المعلمين وغيرهم من الموظفين، وتطوير الأدوات الرقمية التي سيتم استخدامها في المستقبل حتى بعد استئناف الدروس المادية (وبالتالي فتح إمكانيات جديدة لمراكز التعلم).

ومن التحديات التي واجهت تعليم الكبار أن اللاجئين الذين وصلوا مؤخرًا من بلدان مختلفة لم يتمكنوا من مواصلة تعلمهم طوال الأزمة، بسبب وضعهم السكني المحدد في مخيمات اللاجئين (على سبيل المثال، لا توجد أماكن تعليمية هادئة، ولا رعاية للأطفال، وفي بعض الحالات لا يوجد WIFI، أو هواتف ذكية أو أي جهاز آخر، ونقص المعرفة لاستخدامها). وبالتالي فقد أدى التحول إلى التعلم عن بعد إلى تقليل الدعم المقدم للفئات الضعيفة لأنه يجعل من الصعب على بعض المتعلمين التواصل وجهًا لوجه مع المعلمين أو المدربين (بسبب حواجز اللغة)، كما أنه يتطلب

1-European Commission, Op.cit.p.40.

درجة أعلى من الإدارة الذاتية، التي تعرض الأميين وكبار السن بشكل خاص لخطر الإقصاء، كما أنها تزيد المسافة الاجتماعية بين المعلم أو المرشد والطلاب، مما يؤدي إلى انعدام الثقة المتبادلة. ومن التحديات الرئيسة أيضا والتي تمت مواجهتها هي كيفية إعداد أدوات بسيطة لمراعاة افتقار المعلمين والمتعلمين للمهارات الرقمية، وكذلك كيفية تحسين قدرة التعلم الذاتي للبالغين بطريقة مستدامة، بالإضافة إلى نقص الموارد الرقمية التي تم تطويرها وإتاحتها في بداية الأزمة، و الحاجة إلى إعادة تعريف دور المعلمين كموجهين بدلاً من كونهم المصدر الوحيد للمعرفة، كما كان هناك تحديات تتعلق بتقييد الوصول إلى تعليم الكبار للأشخاص الذين يعانون من انخفاض مستوى الإلمام بالقراءة والكتابة أو المهارات الرقمية والأشخاص الذين يواجهون مشاكل نفسية.[٦٣]

(١٤)مالطا

قامت مؤسسة Malta enterprise بالاشتراك مع مجلس مالطا للتكنولوجيا بتصميم صندوق بحث وتطوير COVID بقيمة ٥.٣ مليون يورو لمساعدة الكيانات الأكاديمية الخاصة والعامة، وقد استند ذلك إلى مبادرة ودعم من وزارة الاقتصاد والاستثمار والشركات الصغيرة المالطية ووزارة المالية والخدمات المالية، وقد أطلقت هيئة السياحة في مالطا أيضًا استثمارًا بقيمة ٥ ملايين يورو في صناعة السياحة ، ويتألف من تمويل التدريب عبر الإنترنت لتحسين مهارات الأشخاص العاملين في صناعة السياحة والضيافة، والهدف من هذا الاستثمار في الموارد البشرية هو إعداد القطاع لمرحلة ما بعد COVID19. وخلال الأزمة بدا أن التعلم عبر الإنترنت يصل فقط إلى أشخاص معينين، مع صعوبة الوصول إلى المجموعات الأكثر ضعفًا؛ فالأفراد الذين كانوا أميين رقميًا، ولديهم وصول محدود إلى الأجهزة المناسبة لم يكن

1–Adult Learning and COVID–19, https://www.navet.government.bg/bg/do–direktori–na–tspo,acsess date,28/2/2023.

2–-European Commission, Op.cit.40.

لديهم اتصال إنترنت قوي كافٍ أو لديهم أعباءً منزلية لا تسمح بالتعلم عن بعد هم الأكثر تضررًا. وكان هناك تحديان رئيسان مترابطان، وهما ضمان المساواة في الوصول إلى تعليم الكبار للجميع، ودعم الفئات الضعيفة التي تتأثر سلبًا بشكل غير متناسب بأزمة COVID-19، وهذان التحديان مهمان لأنهما يتعلقان مباشرة بالوظيفة الاجتماعية والغرض من أنظمة تعليم الكبار؛ ومدى قدرة أنظمة تعليم الكبار على مساعدة أولئك الذين هم في أمس الحاجة إلى تعلم الكبار. علاوة على ذلك في حين يتم الإشادة بمقدمي خدمات تعليم الكبار والمعلمين الكبار لانتقالهم السريع إلى أوضاع التسليم عبر الإنترنت أثناء الأزمة، كانت هناك مخاوف بشأن جودة التسليم والمواد المقدمة والإرشادات والدعم المقدم للمتعلمين، وفي معظم الحالات لم يكن وضع التسليم عبر الإنترنت أو المختلط قائمًا على تصميم تعليمي كامل ولا يتضمن آليات ضمان الجودة الكافية. [٦٤]

(١٥) كرواتيا

لم تواجه مؤسسات تعليم الكبار في كرواتيا و التي قدمت التدريس عبر الإنترنت قبل أزمة COVID-19 أي تحديات كبيرة في التكيف، ومع ذلك واجهت المؤسسات التي لم يكن لديها خبرة في التدريس عبر الإنترنت قبل الأزمة مشاكل بسبب نقص المعدات، واكتسب المعلمون في مؤسسات تعليم الكبار الذين يعملون أيضًا في المدارس العادية مهارات رقمية كافية للتعلم عن بعد، وذلك بفضل تدريب المعلمين الذي يتطلبه الإصلاح التعليمي المستمر، وعلى النقيض من ذلك واجه المعلمون الذين يعملون فقط في مؤسسات تعليم الكبار، وبخاصة أولئك الذين ليس لديهم خبرة في إجراء التعلم عن بعد بعض الصعوبات.

وقد تم إلغاء التعلم القائم على العمل، ويتضمن المحتوى المنشور على الموقع الإلكتروني لوكالة التعليم المهني وتعليم الكبار مقاطع فيديو تهدف إلى اكتساب المهارات المهنية، بالإضافة إلى المواد المتاحة تم تشجيع المعلمين والموجهين على استكمال مواد التدريس عبر الإنترنت، ولا سيما مواد التعلم القائم على العمل، كما

قدمت وكالة العلوم والتعليم توصيات حول كيفية تقييم نتائج التعلم في بيئة الإنترنت، وقد قامت الوكالة بوضع التوصيات المتعلقة بعمل مؤسسات تعليم الكبار، كما ساعدت المؤسسات على بدء هذه العملية حتى يتمكن الطلاب من إكمال برامجهم، باستثناء أولئك الذين اضطروا إلى إظهار المهارات العملية.

وقد اختلف مستوى الرقمنة بين مراكز تعليم الكبار كثيرًا خلال أزمة COVID-19؛ حيث اضطرت العديد من المراكز إلى الإغلاق تمامًا، ولم يتم توفير أي تدريب، كما اختلفت التسهيلات والمرافق المادية للمراكز لذا فإن بعض المراكز واجهت مشكلات عند إعادة فتحها نظرًا لقيود التباعد الاجتماعي، كما واجهت مراكز تعليم الكبار التي قامت بالفعل برقمنة تعليمها تحديات أقل من تلك التي لم تفعل ذلك، وتمت مشاركة الممارسات الجيدة بطرق مبتكرة لمواصلة توفير تعليم الكبار على المستويين الثنائي والمتعدد الأطراف – على سبيل المثال من خلال مجموعات Facebook التي تنظمها مؤسسة Skills Norway. وعندما حدثت الأزمة كانت شركة Skills Norway بالفعل في عملية مراجعة نظام التدريب على اللغة النرويجية ونظام الإعداد العام للقادمين الجدد، ليس فقط بسبب الإغلاق العام (مارس – أبريل ٢٠٢٠) ولكن أيضًا بسبب البرامج المنتهية رسميًا في مايو. [٦٥]

ومن خلال العرض السابق لاستجابات دول الاتحاد الأوربي خلال جائحة كورونا يتضح ما يلي:

(١) أن جائحة COVID-19 قد اختبرت قدرة جميع الدول على الاستجابة للأحداث المفاجئة ذات الطبيعة الواسعة الانتشار.

(٢) أن هناك بعض التفاوتات بين الدول السابقة، ومع ذلك كان هناك بعض القواسم المشتركة بينها، تتعلق بالتمويل، والانتقال لطريقة جديدة في التعلم، ومستوى المهارات.. ألخ .

1-European Commission, Op.cit.36.

(٣) بشكل عام، تمكن قطاع تعليم الكبار إلى حد معقول من الاستجابة بسرعة وفعالية لبعض التحديات، مما أدى إلى الانتقال السريع إلى التسليم عبر الإنترنت.

(٤) الاعتماد بشكل كبير على التعلم عن بعد المستند إلى الإنترنت، من خلال الاعتماد على المنصات والأدوات والتطبيقات وأنظمة مؤتمرات الفيديو والفصول الدراسية عبر الإنترنت ومنصات الوسائط الاجتماعية ، وفي بعض الأحيان كان التعلم باستخدام رسائل البريد الإلكتروني أو المكالمات الهاتفية وحدث ذلك في جميع الدول، وفي حالات نادرة أيضًا عن طريق البريد العادي، كما حدث في سلوفينيا وألمانيا و هولندا، أو القنوات التليفزيونية مثل إسبانيا وهولندا، وفي حالات استثنائية السماح لقلة من الفئات المعرضة لخطر العزلة الحضور الشخصي مثل الدنمارك.

(٥)شهد عدد من الدول توفير بعض الدعم سواء فيما يتعلق بتقديم دورات تدريبية لبعض العاطلين مثل النرويج، أو توزيع الأجهزة في بعض مراكز تعليم الكبار كما في إيطاليا، أو زيادة التمويل كما حدث في ألمانيا وبلجيكا، أو تقديم الدعم للذين لا يمتلكون مهارات رقمية من خلال دروات تدريبية لمقدمي الخدمة كما حدث في بعض الدول مثل الدنمارك، أو زيادة التمويل الحكومي في بعض الدول مثل: ألمانيا، وهولندا، والدنمارك، والنرويج، وسويسرا، أو تقديم الدعم من خلال القروض كما حدث في فرنسا، ومالطا، والنرويج، أو تقديم خدمات التوظيف عبر الإنترنت مثل إنجلترا .

(٦)حدث تغيير في إبرام الاتفاقات المتعلقة بالتدريب مثل فرنسا، وكذلك التغيير في بعض القوانين واللوائح المتعلقة بإعانات البطالة والتسريح المؤقت كما حدث في النرويج.

ومع كل ذلك فقد واجهت تلك الدول بعض التحديات والتي منها:

(١) الخوف من فقدان الوظائف.

(٢) ضعف امتلاك بعض المعلمين والمتعلمين للمهارات الرقمية المطلوبة وتمثل هذا التحدي في جميع الدول السابقة الذكر.

(٣) التأثير السلبي على العلاقات والتواصل الاجتماعي بين المعلمين والمتعلمين.

(٤) قلة توافر الأجهزة من محمول وغيره لدى المتعلمين في بعض الدول مثل: ألمانيا، وإسبانيا، وبلجيكا، وهولندا.

(٥) الوضع الاقتصادي المنخفض لبعض الأفراد وعدم قدرتهم على تحمل تكاليف ونفقات التعليم.

(٦) قلة الوقت، مع عدم قدرة البعض على إحداث التوازن بين الأعمال المنزلية والتعليمية.

(٧) ضعف البنية التحتية مثل إيطاليا وسلوفينيا.

(٨) صعوبة نظام التقييم والامتحانات كما حدث في سويسرا، ومخاوف بشأن جودة التسليم كما في مالطا.

(٩) إغلاق المراكز التي تقدم تعليما وجها لوجه، وحدث ذلك في الغالبية العظمى من الدول.

(١٠) تكاليف التعليم العالية وعدم قدرة البعض على تحملها.

(١١) صعوبة الوصول لبعض البرامج مثلما حدث في سويسرا.

(١٢) تأجيل الأجزاء العملية.

(١٣) ظهور بعض المعوقات الإدارية مثل سلوفينيا.

(١٤) تعرض بعض مقدمي الخدمة والعاملين لحسابهم الخاص لخسائر فادحة مثلما حدث في سويسرا ولوكسمبورج.

(١٥) انخفاض الدعم والتمويل الحكومي مثل إسبانيا، وإيطاليا، وفرنسا وهولندا، وتخفيض بعض الشركات لميزانية تعليم الكبار مثل سويسرا.

(١٦) تعرض البعض للبطالة بسبب فقدانهم للوظائف.

(١٧) ضعف القدرة على الوصول للفئات الأضعف التأثير السلبي على بعض الفئات مثل المسجونين كما في إيطاليا وبلجيكا، والمتعلمين الذين لديهم صعوبات تعلم وذوي الاحتياجات الخاصة مثل الدنمارك، وكبار السن الذين يعانون من انخفاض مستوى القراءة والكتابة كما في لوكسمبورج والمشكلات النفسية مثل بلجيكا.

(١٨) ضعف قدرة بعض المتعلمين على التكيف مع المستجدات المتسارعة تكنولوجيا وبيئيا.

(١٩) الخوف من انخفاض الدعم بسبب الأزمة الاقتصادية الناجمة عن الوباء وعدم قدرة الدولة على تأمين المعدات والبنية التحتية المطلوبة.

ثالثا: تعليم الكبار في العالم العربي خلال جائحة كورونا

وفيما يتعلق بالدول العربية، فقد قامت اليونسكو بإعداد تقرير عن تعليم الكبار خلال جائحة كورونا، وهدف التقرير لتجسيد حالة برامج محو الأمية وتعليم الكبار خلال الجائحة في الوطن العربي، من خلال استقصاء آراء بعض المسئولين الحكوميين والمجتمع المدني والأكاديميين والباحثين، وذلك بعمل استمارة استقصاء وتوزيعها على أصحاب المصلحة والخبراء بمجال تعليم الكبار في (١٥) دولة عربية وهي : مصر والجزائر، والإمارات ، والأردن ، والسعودية ، والسودان، والعراق، والمغرب، واليمن، وسوريا، وعمان، وفلسطين، وقطر ولبنان، وموريتانيا. [٦٦]

وقد شمل التقرير البيانات والسياسات العامة، وبرامج محو الأمية وتعليم الكبار، والمعلمين، والدارسين، والمناهج والتعليم عن بعد، وقد تم توجيه عدة تساؤلات تختص بالدور الحكومي، وقد أوضح التقرير ما يلي:

---

[٦٦] ماجدة خليل (٢٠٢٠٢٠) تقرير استقصائي: محو الأمية وتعليم الكبار في الدول العربية في ازمة كوفيد وما بعدها، اليونسكو، **مجلة التعليم للجميع**، عدد خاص تعليم وتعلم الكبار في ظل جائحة كورونا، العدد ١٢، الهية العامة لتعليم الكبار، ٣٠-٣٦.

(١) **البيانات والمعلومات:** أشار التقرير لامتلاك الحكومات معلومات كافية عن برامج محو الأمية وتعليم الكبار، ووجود قواعد بيانات عن المعلمين؛ فقد أكدت أغلب الدول أن الحكومات لديها معلومات كافية حول برامج محو الأمية وتعليم الكبار، وأيضا توافر قواعد بيانات عن معلمي الكبار.

(٢) **السياسات العامة:** أوضح التقرير مراعاة الدول العربية إدراج محور محو أمية الشباب وتعليم الكبار في الخطط الوطنية طويلة الأجل.

أما بالنسبة للتدابير التي اتخذتها الدول العربية لتقليل الأثر السلبي لأزمة كورونا على محو الأمية وتعليم الكبار، فكانت كالتالي:

– التوجه نحو استخدام التكنولوجيا في برامج محو الأمية وتعليم الكبار

– إعداد البرامج والتطبيقات الموجهة للدارس المحفزة للتعلم الذاتي والتعلم عن بعد.

– التأكيد على تأثير كوفيد – ١٩ على استمرارية برامج محو الأمية وتعليم الكبار سواء بالتوقف الكلي للعملية التعليمية أو الجزئي.

– استئناف البرامج بعد عدة أسابيع من انتشار الوباء وضمان التباعد الاجتماعي واحتياطات الصحة والسلامة.

(٣) برامج محو الأمية وتعليم الكبار، أكد التقرير على ما يلي:

– أثر كوفيد ١٩ على استمرارية برامج محو الأمية وتعليم الكبار سواء بالتوقف الكلي للعملية التعليمية أو التوقف الجزئي، وقد أدت جائحة كورونا إلى توقف عملية تقييم برامج محو الأمية.

– أثرت جائحة كوفيد – ١٩ على صرف مكافآت معلمي محو الأمية كليا أو جزئيا، وهناك العديد من التحديات التي واجهة عملية رصد الآثار الناجمة عن انتشار وباء كوفيد١٩ مثل:

(أ) صعوبة التواصل المباشر مع السلطات بسبب حظر التجول.

(ب) صعوبة التواصل مع المعلمين، والدارسين نتيجة التباعد الاجتماعي.

(ج) ضعف البنية التحتية التكنولوجية خاصة في المناطق النائية والعشوائية وبالنسبة للفئات المهمشة.

(٤) المعلمون

- أشار التقرير إلى أن أغلب معلمي محو الأمية من أصحاب المؤهلات التعليمية المتوسطة وفوق المتوسطة والمؤهلات العليا.
- أغلب المعلمين تم تدريبهم.
- تتراوح أعمار معلمي محو الأمية في الدول العربية ما بين ٣٠-٤٥ عاما.
- أثر توقف العملية التعليمية على معلمي محو الأمية بشكل سلبي.

(٥) الدارسون

- أثرت أزمة كوفيد ١٩ بشكل سلبي على الدارسين الذين يفتقرون لمهارات القراءة والكتابة ومهارات منخفضة من حيث التعلم.
- أكد التقرير على وجود توجه إيجابي لدى الدارسين لاستكمال عمليات التعليم.
- تتراوح أعمار معلمي محو الأمية في الدول العربية ما بين ٣٠-٤٥ عاما.
- أثر توقف العملية التعليمية على الدارسين بشكل سلبي على الدارسين الذين يفتقرون لمهارات القراءة والكتابة ومهارات منخفضة من حيث التعلم.
- أكد التقرير على وجود توجه إيجابي لدى الدارسين لاستكمال عملية التعليم.
- ترتكز أعمار معلمي محو الأمية في الدول العربية ما بين ٣٠-٤٥ عاما.

(٦) المناهج وطرق التدريس

- توافر مناهج ومنهجيات جديدة ركزت على التعريف بأزمة كورونا ومتطلبات التعامل معها.
- تبني طرق جديدة للتعلم لمسايرة الأزمة الحادثة مثل إعداد مواد ووثائق إلكترونية متعددة لتدريب طلاب الجامعة عن بعد من خلال المنصات الإلكترونية.
- إقامة فصول لتعليم الكبار من خلال التعليم عن بعد على وسائل التواصل الاجتماعي.

– تفعيل دور المشاركة المجتمعية مع منظمات المجتمع المدني المتخصصة في التعليم والفرق الشبابية التطوعية بإطلاق حملات توعية عامة للحد من انتشار فيروس كورونا.

– تبني أساليب جديدة للتقييم والرصد مع اتخاذ الإجراءات الاحترازية بالتنسيق مع وزارة الصحة.

(٧) التعليم عن بعد واجه تحديات متعددة منها:

التحديات الرئيسة التي تواجه تفعيل النهج التربوي لمحو أمية الشباب والكبار غير المتعلمين تمثلت فيما يلي:

- التحدي الاقتصادي: حيث يؤثر الفقر بشكل كبير على عملية تعلم الكبار؛ حيث إن معظم الأميين في الأصل من المتسربين من التعليم الابتدائي بسبب ضعف المستوى الاقتصادي.
- التحدي التشريعي: لا يزال هناك نقص واضح في القوانين والتشريعات المتعلقة بالعملية التعليمية.
- ضعف اتصالات الإنترنت، وارتفاع تكلفة استخدام الإنترنت.
- أشار التقرير إلى أن أغلب الدول العربية قد أكدت على مناسبة التعليم عن بعد للدارسين.

وستعرض الدراسة لتجربة جمهورية مصر العربية أثناء جائحة كوفيد – ١٩ فيما يلي.

جمهورية مصر العربية (نموذجا)

ستعرض الدراسة فيما يلي لاستجابة جمهورية مصر العربية خلال جائحة كورونا في تعليم الكبار، كنموذج لإحدى الدول العربية، وقد تم اختيار مصر خصيصا، لاعتبارها

من الدول التي أشادت منظمة اليونسكو بتجربتها في محو الأمية وتعليم الكبار خلال جائحة كورونا.[٦٧]

وقد ترتب على جائحة كورونا إغلاق ما يزيد عن٥٠ ألف فصل لمحو الأمية، تلك الفصول التي تشرف عليها الهيئة العامة لتعليم الكبار بالتعاون مع الجهات الشريكة: الوزارات الحكومية، ومؤسسات المجتمع المدني، والقطاع الخاص. وكان قرار الحكومة المصرية بإغلاق جميع المؤسسات التعليمية النظامية وغير النظامية؛ يمثل ضرورة منطقية لفرض التباعد الاجتماعي داخل المجتمع ، وكان الوضع مختلف بالنسبة لتعليم الكبار؛ حيث يحتاج لرؤية جديدة وواقعية للتعامل مع الأزمة، تنطلق من طبيعة الدارس الكبير الذي يصعب عليه التعامل مع التكنولوجيا، فضلا عن صعوبة حصوله على جهاز تابلت أو هاتف نقال كما هو الحال في التعليم قبل الجامعي، وكذلك ضعف البنية التحتية للفصول التعليمية، حيث إن جميع الفصول ملحقة بالجهات الشريكة الحكومية، والمجتمع المدني مما يصعب معه تجهيزها بعد انتهاء الأزمة، علاوة على الضعف التكنولوجي لمهارات معلمي محو الأمية وتعليم الكبار في مجال التكنولوجيا، الأمر الذي يستدعي البحث عن طرق غير تقليدية للتكيف مع الأزمة، وضمان استمرارية منظومة تعليم وتعلم الكبار في عملها ولو بشكل تدريجي، وكذلك استشراف مستقبل تعليم وتعلم الكبار بعد أزمة جائحة كورونا، وبات التدخل التكنولوجي هو الخيار الوحيد وطوق النجاة الذي من خلاله يمكن إعادة الحياة لحركة تعليم وتعلم الكبار مرة أخرى، والتكيف مع الأزمة التي خلفتها جائحة كورونا، من خلال الأخذ بنظام التعلم عن بعد في محو الأمية وتعليم الكبار، كنظام جديد لابد من الاعتماد عليه وقت الأزمات والكوارث، وفي غير أوقات الأزمات أيضا؛ نظرا لأهميته

١-الموقع الرسمي للهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، تاريخ الدخول ٢٠٢٣/٤/٢.

الكبيرة في الوصول للدارسين الكبار، وإمكانية تغلبه على الكثير من المشكلات والتحديات.

وتحقيقا لمبدأ استمرارية التعليم أصبح التعليم يعتمد على أجهزة الكمبيوتر والتقنيات الرقمية، ولما كانت الهيئة العامة لتعليم الكبار هي المؤسسة المنوط بها مباشرة المسئوليات التنفيذية والتعليمية التي يتطلبها العمل في مجال محو الأمية، ومواصلة التعلم للمتحررين من الأمية، وكان من بين هذه المسئوليات : إقرار نظام الدراسة، وخططها، ومناهجها، ومستوياتها المختلفة ومراحلها، شرعت الهيئة العامة لتعليم الكبار في تبني استراتيجية تعتمد على توظيف التكنولوجيا الحديثة في تعليم وتعلم الكبار في ظل أزمة جائحة كورونا، و تدخلت الهيئة العامة لتعليم الكبار لمواجهة الأزمة، وقد كشفت جائحة كورونا عن مدى الخلل في البنية التكنولوجية لمؤسسات تعليم الكبار في مصر، والتي وضعتها أمام تحدي كبير، ويتمثل الجانب الإيجابي للأزمة في أنها أتاحت مساحة أمام المؤسسات لاتخاذ أساليب غير تقليدية وإبداعية في مواجهة الأزمة؛ لذا سعت الهيئة العامة لتعليم الكبار لتدارك هذه الأزمة والتعامل معها بأساليب غير تقليدية، تعتمد في المقام الأول على التكنولوجيا و دون الإخلال بالإجراءات الاحترازية التي نادت بها الدولة حفاظا على المواطن المصري، وتمثلت تدخلات الهيئة العامة لتعليم الكبار في وضع خطة تنفيذية لاستخدام التكنولوجيا في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.

فقد اتخذت الهيئة في سبيل مواجهة تأثير تلك الجائحة على تعليم الكبار الإجراءات التالية:[٦٨]

١-إنشاء وحدة للتطوير التكنولوجي بالهيئة، والتي تتمثل مهامها في الآتي:

- رقمنة المناهج ومصادر التعلم المعتمدة في محو أمية الكبار.

[68] عاشور العمري (٢٠٢٠) سياسات تعليم وتعلم الكبار في عصر ما بعد جائحة كورونا" التجربة المصرية أنموذجا"، ورقة عمل مقدمة للبيت العربي لتعليم الكبار والتنمية (عهد)، ص ١٣-١٥.

- إنشاء منصة إلكترونية تسمح بفتح فصول لمحو أمية الكبار، من خلال التواصل عن بعد باستخدام الوسائط المتعددة.
- إعداد معايير فنية وتعليمية وإنتاج مواد تعليمية تفاعلية باستخدام التكنولوجيا، تتناسب مع الجمهور المستهدف .
- تسجيل مناهج محو الأمية باستخدام التكنولوجية الرقمية في مقاطع فيديو صغيرة، بواسطة مجموعة من المعلمين المتميزين، وذلك لبثها عبر رسائل برامج التواصل الاجتماعي للدارسين.
- بث المواد التعليمية المنتجة على المنصات الإلكترونية المتاحة، مثل: الموقع الرسمي للهيئة العامة لتعليم الكبار، ومواقع التواصل الاجتماعي، وقناة اليوتيوب الخاصة بالبرنامج، وغيرها من الوسائل التكنولوجية الأخرى، تيسيرا على الدارسين؛ لضمان وصول المواد التعليمية بشتى الطرق الممكنة .

٢- تدريب المعلمين والمدربين على مهارات التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد:

وذلك عن طريق قيام الهيئة العامة لتعليم الكبار بتنظيم دورات تدريبية عن بعد للمدربين والمعلمين على مهارات التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد، والتي تتضمن إكسابهم مهارة التخطيط لبرامج التعليم عن بعد في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، و مهارة استخدام الوسائط التكنولوجية المتنوعة في نظام التعليم عن بعد، والطرق المناسبة لإعداد دروس محو الأمية باستخدام التكنولوجيا، وإجراءات فتح فصول محو الأمية ومواصلة التعلم عن بعد، ومهارات تسجيل الحضور، والغياب، و التفاعل عن بعد مع الدارسين، ومهارات تصميم محتوى تعليمي وأنشطة تربوية عن بعد، و مهارات وأساليب تقويم الدارسين الكبار في برامج التعليم عن بعد.

٣- وضع تعليمات تنظيمية لفتح وتشغيل فصول التعليم عن بعد:

يعد وضع تعليمات تنظيمية لآليات فتح فصول محو الأمية ومواصلة التعلم للمتحررين من الأمية بعدا مهما، وتمثلت تلك التعليمات فيما يلي:

- إعادة فتح فصول محو الأمية وتعليم الكبار بنظام التواصل عن بعد، باستخدام الوسائط التكنولوجية، ووسائل الاتصال الحديثة، بما يضمن

استمرارية العملية التعليمية، مع تنفيذ تعليمات الدولة للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد.

- يمكن تطبيق المنظومة الجديدة على مستوى جميع محافظات الجمهورية، وطبقا لإمكانيات كل محافظة على الفصول التالية: "التنشيطية، والفصول الذاتية، وفصول التعاقد الحر كمرحلة أولى، ثم التوسع بعد ذلك .
- يمكن تطبيق المنظومة على فصول محو الأمية التابعة للجامعات، والجهات الشريكة، والمدرسين الذين لديهم القدرة على التعامل مع البرامج والمنصات التكنولوجية من بعد، مثل برنامج Cloud Meeting Zoom ، على أن يتولى مدرس الفصل تمكين الدارسين على المنظومة الجديدة.
- يمكن إجراء امتحانات للدارسين بالطرق التقليدية – بشكل مؤقت – على أن تراعى وسائل التأمين اللازمة، والصادرة من قبل وزارة الصحة، خاصة منع التجمعات.

٤– تحديد الإجراءات التنفيذية لتطبيق منظومة التواصل عن بعد، والتي تمثلت فيما يلي:

أ– الإعلان عن المشروع: يتم الإعلان عن المشروع بمعرفة إدارات تعليم الكبار وفرع الهيئة بالمحافظات بنظام التعلم عن بعد، كأحد الآليات التي تستخدمها الهيئة في إتاحة فرص التعلم لكافة الفئات المستهدفة، وذلك من خلال الندوات، والاجتماعات، والقوافل، واللقاءات مع الجهات الشريكة، وطلبة الجامعات، وشباب الخريجين.

ب – تسجيل بيانات فصول التعلم من بعد: يتم تسجيل بيانات المعلمين والدارسين الراغبين في التعلم بنظام التعلم عن بعد، الذين توافرت فيهم الشروط اللازمة على قاعدة بيانات الهيئة العامة لتعليم الكبار، وفق نوعية الفصل الذي تم التعاقد عليه، من خلال استحداث أنواع جديدة لفصول محو الأمية.

ج– يتم إضافة ثلاث أنواع جديدة من الفصول على قاعدة بيانات الهيئة، تتمثل في: (التعليم عن بعد – تعاقد حر)، (و التعليم عن بعد – تعاقد) ، (والتعليم عن بعد – تنشيطي)

د- المناهج التعليمية المستخدمة: يستخدم المعلم أحد المناهج المعتمدة من الهيئة، وكذلك التطبيقات الإلكترونية لها، أو الميسرة لاستخدامها في مهارات التعليم والتعلم، والمتاحة عبر المنصات الإلكترونية المختلفة، التي تقوم بإعدادها وحدة التطوير التكنولوجي بالهيئة، ويمكن للمعلمين الاستعانة بالفيديوهات التعليمية القصيرة وكذلك دليل أنشطة التعلم عن بعد.

هـ- الوسائل التعليمية والوسائط التكنولوجية: للمعلم أن يستخدم أكثر من وسيط ووسيلة إلكترونية (في عمليات التعليم والتعلم: "المؤتمرات، الفيديو، الرسائل القصيرة، الاجتماعات.. الخ) "، كأسلوب للاتصال والتواصل مع الدارسين، ويمكنه أن يستخدم الوسائل الأخرى مثل: "الواتساب، أو الماسنجر، ويمكنه أيضا الاستفادة من دعم وحدة التطوير التكنولوجي في هذ ا الشأن.

و- مدة الدراسة بفصول التعلم عن بعد: تتحدد مدة الدراسة بفصول التعلم عن بعد وفقا لنتيجة الاختبار القبلي الذي يحدد مستوى الدارسين، فإما أن تكون ٦ أشهر، أو ٣ أشهر وفقا للمستوى الدارس، أما بالنسبة للمتسربين من التعليم، الذين لديهم بعض مهارات القراءة والكتابة، فيمكن إلحاقهم بالفصل التنشيطي عن بعد ومدته شهر واحد كحد أدنى.

ز- توقيتات الدراسة: يتولى المعلم بالتنسيق مع الدارسين المقيدين بالفصل تحديد توقيتات عملية التعليم والتعلم عن بعد، باستخدام إحدى الوسائل أو المنصات التي تناسب الدارسين وإمكاناتهم بطريقة مباشرة، أو بمساعدة وسيط، على أن يخطر إدارة تعليم الكبار التابع لها بتوقيتات عمل الفصل لضبط آليات المتابعة، وتتحدد الفترة المقررة لعلمية التعليم والتعلم عن بعد من ٤٥ إلى ٦٠ دقيقة في اليوم الواحد .

ح- آليات متابعة فصول التعلم عن بعد: تخضع عملية متابعة فصول التعليم عن بعد للإدارة المركزية للمتابعة، وإدارات المتابعة بالفروع، وتتولى القيام بالآتي :

- اختيار المتابعين، ممن لديهم مهارات استخدام الحاسب الآلي وتطبيقاته.
- تقديم الدعم الفني المستمر للمتابعين .

– إنشاء سجلات خاصة بفصول التعلم عن بعد تشتمل على خطة تشغيل هذه الفصول، متضمنة كافة البيانات الخاصة بالمعلمين، وتوقيتات الدراسة، وأسماء المتابعين لهذه الفصول، ومسيرات الفصول، وتقارير المتابعة، متضمنة وقت الزيارة، ونبذة مختصرة عن المحتوى التعليمي الذي تم تقديمه أثناء الزيارة، وتوجيهات المتابع، والوثائق الدالة على المتابعة، والزيارة، وأخذ لقطة شاشة للزيارة مثال.

– الضوابط المالية لتمويل الفصول: تتولي الإدارة المركزية للشئون المالية والإدارية بالهيئة العامة لتعليم الكبار، وضع القواعد والضوابط المالية للصرف على أعمال فصول التعليم من بعد، والتي تشمل: "مكافآت المعلمين، والمتابعين"، مع إمكانية تخصيص حوافز إضافية للدارسين والمعلمين، كبديل لتغطية تكلفة استخدام الإنترنت.

– إعداد دليل إجرائي لآليات التعليم عن بعد :تقوم الهيئة العامة لتعليم الكبار بوضع دليل إجرائي لفتح فصول محو الأمية باستخدام التكنولوجيا، و وضع ضوابط وآليات للتعليم و التعلم الإلكتروني، كآلية دائمة من آليات العمل في المستقبل، وليس مجرد آلية لمواجهة الأزمة التي فرضتها جائحة كورونا من آثار سلبية على عمليات التعليم والتعلم التقليدية.

ومن خلال ما سبق عرضه عن تعليم الكبار في الدول العربية عموما، وجمهورية مصر العربية خصوصا خلال جائحة كورونا، يمكن القول إن الإجراءات اتسمت بما يلي:

(١) الاستجابة السريعة للأزمة.

(٢) توافر البيانات والمعلومات عن تعليم الكبار.

(٣) التوجه نحو استخدام التكنولوجيا.

(٤) تفعيل المشاركة الشعبية والتطوعية أثناء الأزمة.

(٥) وضع إجراءات تنظيمية محددة وواضحة للتعامل مع الأزمة، وتحديد واضح للمهام والإجراءات.

(٦)الاعتماد على المنصات التعليمية ومواقع التواصل الاجتماعي في التعليم عن بعد، واتخاذ الخطوات اللازمة لذلك مثل تدريب المعلمين، وإنشاء وحدة للتطوير التكنولوجي بالهيئة في مصر.

ومع ذلك كان هناك بعض المعوقات منها:

(١)التأثير السلبي على كل من المتعلمين والمعلمين.

(٢)البنية التكنولوجية الضعيفة وضعف الاتصال بالإنترنت وارتفاع تكلفته.

(٣)المشكلات المتعلقة بسبل التعامل مع الفئات الضعيفة والفقيرة والمحرمة والمناطق النائية ومدى قدرتهم على التعلم ووصولهم للبرامج، والتحديات التي واجهتهم في ذلك.

(٤)المستوى الاقتصادي المتدني للأميين الكبار وهو ما يؤثر على تعلمهم.

(٥)لم يكن هناك إشارات لرصد تمويل إضافي لتعليم الكبار خلال الأزمة من أية جهات حكومية أو غير حكومية.

كما ترى الدراسة أن الاهتمام الأكبر في الدول العربية عموما ومصر خصوصا كان منصبا بشكل أكبر على محو الأمية بمفهومه الضيق والمتمثل في إكساب المتعلمين مهارات القراءة والكتابة والحساب " الذي اتضح في التركيز على فصول محو الأمية"، وهو ما لا تعنيه الدراسة الحالية؛ فالدراسة الحالية ترى أن تعليم الكبار مجال أرحب وأوسع من ذلك، فهو يتضمن –بالإضافة إلى ذلك – كل ما يتعلق بتنمية مهارات ومعارف الكبار في شتى المجالات، وبما يؤهل للعمل والتوظيف لمن يبحثون عن فرصة عمل ، أو ينمي مهاراتهم ومعارفهم لمن يريدون الاحتفاظ بوظائفهم، أو الأكثر تطلعا لوظائف أفضل، وما يرتبط بذلك من الشراكة مع منظمات المجتمع المدني، وأرباب الشركات والمصالح ، ودراسة احتياجات سوق العمل، وخدمات التوجيه والتوظيف، والمعونات التي يمكن أن تقدم للعاطلين عن العمل أو الذين فقدوا وظائفهم، أو إعادة هيكلة الوظائف بعد جائحة كورونا... ألخ من الأمور التي وضحت من استعراض تجارب الدول الأخرى.

وجميع هذه الأمور وغيرها ترى الدراسة الحالية أنها يجب ان تكون متضمنة في المنظور المستقبلي لتعليم الكبار بعد جائحة كورونا التي عاشها العالم باسره، والتي تعتبرها الدراسة الحالية – على الرغم مما فرضتها من تحديات – فرصة لتطوير تعليم الكبار بما يجعله أكثر قدرة على التكيف مع كافة المستجدات الطارئة والمستقبلية، وهو ما ستعرضه الدراسة فيما يلي.

القسم الثالث: رؤية مقترحة لتعليم الكبار في العالم العربي بعد جائحة كورونا على ضوء الإفادة من تجارب بعض الدول

أولا: فلسفة الرؤية

تقوم فلسفة الرؤية المقترحة على فكرة التعليم مدى الحياة، وربط تعليم الكبار بالتغيرات التكنولوجية والرقمية المتسارعة لمجابهة أي طوارئ يمكن أن تحدث في التعليم، وكذلك الحق في التعليم للجميع في إطار من العدالة والإنصاف.

ثانيا: منطلقات الرؤية

١- ما توصلت إليه الدراسة النظرية من خبرات بعض الدول فيما يتعلق بتعليم الكبار خلال جائحة كورونا، وما واجهته من تحديات، وما اتخذته من إجراءات في سبيل تخطي الأزمة أو التعامل معها.

٢- النظر إلى قيمة تعليم الكبار من حيث إنها لا تعود على الفرد فحسب، ولكنه أيضا يعود على المجتمع ككل.

٣- التوجه العالمي بشكل عام في نظم التعليم نحو الرقمنة والاستجابة لمتغيرات التحول الرقمي.

٤- الدور الذي يمكن أن يلعبه تعليم الكبار في حالات الطوارئ والأزمات وما بعدها.

٥- اعتبار تعليم الكبار استثمار في رأس المال البشري وأولوية حكومية مهمة.

ثالثا: أهداف الرؤية المقترحة

١- مواجهة حالات الطوارئ والأزمات في مجال تعليم الكبار وفي مجال التعليم عموما.

٢- تمكين تعليم الكبار في الدول العربية من مواكبة التغيرات التكنولوجية المتسارعة.

٣- تحقيق قدر من العدالة والإنصاف بين المتعلمين من خلال الوصول لجميع الفئات وبخاصة الضعيفة والمهمشة.

٤- تفعيل المشاركة المجتمعية في مجال تعليم الكبار.

رابعا: مضمون الرؤية المقترحة

تتضمن الرؤية المقترحة لتعليم الكبار – على ضوء ما أسفرت عنه الدراسة النظرية- المحاور التالية:

(١)تغيير النظرة لتعليم الكبار بما يمكنه من الاستجابة للتحولات الجديدة أو الطارئة

تعد أنظمة تعليم الكبار أداة فعالة وضرورية لضمان التعافي المتكافئ والعادل والشامل أثناء حالات الطوارئ وما بعدها، لذا فهي أداة مهمة لتمكين الأفراد من مواجهة التحولات الطارئة على أنظمة التعليم والوظائف، وهو ما يتطلب ما يلي:

- إحداث تغييرات جوهرية في نظم تعليم الكبار من حيث تخطيطه وتنظيمه وتنسيقه وتمويله وتصميمه، وذلك بما يمكنه من أداء دوره الجوهري في المجتمع والوصول إلى الفئات الضعيفة.
- لا ينبغي أن يقتصر تعليم الكبار أو ينصب فقط على محو الأمية القرائية؛ فتعليم الكبار أوسع وأشمل من ذلك فهو يتضمن – بالإضافة إلى ذلك – كل ما يمكن الفرد من تنمية مهاراته ومعارفه وقدراته، سواء في مجال جديد أو في المجال الذي يعمل فيه بالفعل، وبما يؤدي للارتقاء بالفرد والمجتمع.
- استعداد أنظمة تعليم الكبار لمواجهة أي إغلاق يمكن أن يحدث في المستقبل بسبب أي طوارئ مستقبلية محتملة مثل كورونا أو أي طوارئ أخرى مثل تغير المناخ، أو الحروب، أو الصراعات، أو انعدام الأمن، أو وجود أوبئة، وغيرها من حالات الطوارئ التي يمكن أن تظهر مستقبلا.

- اعتبار التعليم عن بعد جزء من مؤسسات تعليم الكبار في المستقبل؛ حيث يمكن المتعلمين في أي مكان وأي وقت من التعلم لما يتمتع به من المرونة والقدرة على التكيف مع احتياجات المتعلمين.
- النظر إلى تعليم الكبار في حالات الطوارئ أو الأزمات على أنه أداة يمكن من خلالها تقوية الروابط البشرية، وذلك بما يسهم في تعزيز الصحة العقلية للكبار وتقديم الدعم النفسي لهم سواء في أي حالة طوارئ أو بعدها.
- إعادة تدريب الأفراد على قطاعات ومهن جديدة تتطلبها الأزمة وما بعدها؛ حيث قد تستدعي الأزمات مهارات وكفاءات لم تكن موجودة من قبل، مثلما حدث خلال جائحة كورونا، وهذا يتطلب ما يلي:
  - تقييم المهارات والكفاءات الموجودة عند الأفراد بالفعل، لتحديد المهارات المطلوبة والتي يتعين عليهم اكتسابها.
  - تحديث برامج تعليم الكبار سواء من حيث المحتوى أو طريقة التسليم.
  - دعم المزيد من تقييمات التعلم عبر الإنترنت، وقد يكون تقديم تعليم الكبار عبر الإنترنت أمرًا بسيطًا نسبيًا، ولكن إجراء تقييم التعلم عبر الإنترنت يفرض تحديات أكبر، وهنا يجب وضع معايير الجودة التي يمكن أن تدعم تقييمات التعلم عبر الإنترنت، مع وجود أنظمة لحماية البيانات والخصوصية.
  - إيجاد طرق لتحسين الخدمات وفقا لاحتياجات المهارات المحددة للأفراد وكذلك احتياجات سوق العمل.
  - تحسين مهارات الأفراد وإعادة تشكيلها، وهو ما يسهم في تعزيز المرونة الشخصية لهم خاصة بعد أوقات الطوارئ والأزمات، أو في حالات التوجه نحو الأتمتة في الوظائف والعمل.

(٢)الارتكاز إلى التعليم المختلط أو المدمج

وهو والذي يجمع بين التعليم وجها لوجه والتعليم عن بعد، بشكل يؤكد على تمكين الأفراد والمجتمعات، وهذا يتطلب وجود استراتيجية واضحة المعالم لتطوير واستخدام كفاءات الأفراد، بما يوفر فرصا تعليمية للأفراد مدى الحياة، وبما ييسر على الفئات التي تعيش في مناطق نائية عن موقع التدريب من التعلم، وهذا يستلزم ما يلي:

- تصميم تعليمي قوي للبرامج يتم فيه تحفيز المتعلمين البالغين وتشجيعهم وتوجيههم.
- إيجاد وسائل تعليمية فعالة للتقييم وتدريب المعلمين والمتعلمين عليها.
- إيجاد طرق فعالة لتنظيم التعليم عبر الإنترنت في حالة ما إذا كان هناك قيود على التعليم في أي أزمات أخرى مستقبلية يمكن أن تتكرر.
- تأمين وصول المتعلمين إلى الخدمات عبر الإنترنت من خلال توفير الأجهزة اللازمة لذلك.
- التدريب على استخدام المنصات التعليمية عبر الإنترنت سواء لمقدمي الخدمة أو للمتعلمين، ليس في وقت الأزمات فقط، بل بشكل مستمر، حتى إذا حدثت أزمات أخرى مفاجئة يكون المتعلمون قادرون على التعامل معها.

(٣) التحول نحو التعلم الرقمي

من أبرز تحولات تعليم الكبار خلال جائحة كورونا هو التحول نحو التعليم الإلكتروني بكافة وسائله، غير أن هذا التحول قد واجهه العديد من التحديات سواء المتعلقة بالمعلمين، أو المتعلمين، أو التمويل، أو غير ذلك – وذلك في أغلب الدول كما عرضت الدراسة النظرية– لذا فإن التحول الرقمي في أنظمة تعليم الكبار بات ضرورة ملحة كي يكون قادرا على مجابهة أية حالات طوارئ ممكنة، أو في الأوقات العادية، ولعل هذا يستدعي ضرورة العمل على:

- الاهتمام بإنشاء المزيد من المنصات التعليمية؛ خاصة أنها أثبتت فاعلية أثناء الجائحة في تعليم الكبار وكافة مراحل التعليم.

- تدريب المتعلمين والمعلمين على استخدام المنصات التعليمية والتعليم عن بعد واستخدام التقنيات الحديثة عموما؛ بخاصة أن ضعف مهارات المعلمين والمتعلمين كان من أهم التحديات لدى المتعلمين الكبار وفي أكثر الدول تقدما.
- الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي خصوصا في عمليات التقييم، وفي اكتساب المهارات وتوصيل المعلومات، وتعزيز التعلم النشط.
- توفير البنية التحتية اللازمة للتعليم الإلكتروني ودعمها ماديا وبشريا.
- التخطيط والتصميم الجيد للمناهج الدراسية والتي تسمح باستخدام هذه الأنماط من التعليم.

٤-تفعيل المشاركة المجتمعية

يجب على جميع الأطراف الفاعلة وأصحاب المصالح دعم البالغين في تعلمهم بما يسمح لهم بالعمل والاندماج في المجتمع، وبما يؤدي للتنمية الشخصية والرفاهية، وذلك من خلال توسيع الشراكة داخل قطاع تعليم الكبار، ويتطلب ذلك ما يلي:

- التعاون مع الوكالات، والمنظمات العالمية، والمحلية، والإقليمية.
- ربط أنظمة تعليم الكبار بالمجتمعات المحلية، وإعطاء الاهتمام بالقضايا المرتبطة بهم مثل المشكلات الصحية، ومشكلات العاملين والعاطلين.
- وجود شراكات مع المجتمع من هيئات ومؤسسات مثل المدارس والبلديات والجامعات والوزارات لتقديم الخدمات الصحية، والاجتماعية، والمهنية، وغيرها.
- تطوير المهارات التي يتطلبها العمل على مستوى المجتمع المحلي.
- توسيع نطاق التعاون مع أصحاب المصلحة في سوق العمل، مثل أرباب العمل، والنقابات العمالية وخدمات التوظيف.

٥-التركيز على مبادئ التنظيم الذاتي وتمكين المجتمع

أبرزت جائحة كورونا الحاجة لتوافر قدر من المرونة، وكيف أن بعض الأفراد والجهات قد اعتمدت على نفسها في توفير مواردها الخاصة، من هنا يجب على

أنظمة تعليم الكبار التركيز على مبادئ التنظيم الذاتي وتمكين المجتمع، وهذا يتطلب ما يلي:

- دعم المناهج الفردية للتعلم، وكذلك التواصل مع مجموعات محددة بما يمكن الكبار من التوظيف والاندماج الاجتماعي.
- تحسين خدمات التوجيه والإرشاد للأفراد فيما يتعلق بالمهارات التي يتطلبها سوق العمل وخدمات التوظيف.
- تعزيز أنظمة تعليم الكبار بما يمكن الأفراد من تقديم الخدمات التي تساعد الكبار على التكيف مع متطلبات حياتهم المهنية، فتعليم الكبار لا يعمل في معزل عن حياة الأفراد المهنية وعن حياتهم عموما.
- إكساب الأفراد المهارات الأساسية اللازمة للتعامل مع مثل تلك الأزمات مثل التنظيم الذاتي والإدارة الذاتية، واتخاذ القرار، والمرونة؛ حتى يتمكنوا من مواجهة التحديات الناشئة عن أية حالات طوارئ.

٦- تحقيق العدالة والإنصاف في برامج تعليم الكبار

أوضحت الدراسة أن أكثر الفئات المتضررة من الأزمات – كما حدث في جائحة كورونا – هي الفئات المهمشة والفقيرة والضعيفة والمسجونين وذوي المشكلات الصحية والنفسية.. ألخ، وقد حدث ذلك حتى في أكثر الدول تقدما، وهذا يتطلب من أنظمة تعليم الكبار العمل على الوصول إلى تلك الفئات حتى لا يفقد سوق العمل قوة بشرية يمكن أن تسهم فيه، وحتى لا تتسع هوة الفجوة في المهارات بين الأفراد، ولعل ذلك يتطلب ما يلي:

- زيادة التمويل لبرامج تعليم الكبار، وخاصة الموجهة للفئات المحرومة والمهمشة ويمكن الاستفادة في ذلك من الدعم المجتمعي والمشاركة المجتمعية والشراكة مع منظمات المجتمع المدني والنقابات في دعم تلك الفئات والوصول إليها.
- تطوير البرامج الأساسية لضمان استفادة جميع البالغين من التعلم قدر الإمكان.

- دعم البالغين الأقل مهارة في الوصول إلى الإنترنت، عن طريق تدريبهم على المهارات الرقمية المطلوبة لذلك.
- دعم تحسين الوصول إلى الإنترنت؛ لا سيما ما يتصل بالمناطق الريفية وضمان وصول جميع الأسر إلى الأجهزة التي تتيح لهم الوصول إلى خدمات الإنترنت.
- استخدام مواد تدريب مسجلة في حال ما لم يتوفر القدرة على الوصول للإنترنت.
- الاعتماد على القنوات التليفزيونية وبخاصة في المناطق الضعيفة والمحرومة والمهمشة في التعليم عن بعد ، بحيث يمكن الجمع بين عدد من الوسائط في نهج متعدد القنوات، مثلا يمكن أن يكون البث التليفزيوني مصحوبا بموقع شبكة الانترنت أو تخصيص قنوات لذلك، ومن الممكن استخدام حملات التوعية عن طريق الرسائل النصية القصيرة ، وهو حل بسيط التقنية ويستخدم لزياد الوعي وتوفير نوع من التفاعل و التعليم عن بعد و القدرة على الوصول للمتعلم ، وإيجاد فرص تعلم أكثر مرونة، ويمكن دمج ذلك مع الوسائط المطبوعة أو وسائط البث الإذاعي والتليفزيوني.
- توافر الشفافية والرقابة على قطاع تعليم الكبار لضمان امتلاك الجميع للمهارات الأساسية المطلوبة ووصول الخدمات للجميع.
- تنويع البرامج المقدمة وفقا للمهن المختلفة، ولا يقتصر ذلك فقط على أصحاب الياقات البيضاء، ويكون ذلك من خلال تصنيف كل مهنة بناء على المهام المطلوبة وفقا للدرجة التي يمكن بها أداء تلك المهام عن بعد، والوصول للبيانات من مسوحات القوى العاملة والتي تتكون من تقييم التوزيع الجغرافي لأنواع مختلفة من المهن، ومطابقة تلك المهن مع التصنيف الذي تم تنفيذه قبل ذلك، وأخيرا تحديد استراتيجيات العمل من خلال الوقوف على المعارف والمهارات التي تتطلبها تلك الوظائف.

- التنوع والشمول في البرامج؛ حيث الحاجة إلى التعامل مع معلمين ومتعلمين يتسمون بالتنوع والشمول من حيث الثقافة والجنس والقدرات والاستعدادات، وهؤلاء في حاجة لإدماجهم في البرامج وتحسين سبل الوصول إليهم، وهذا يتطلب من أنظمة تعليم الكبار تحسين النمو المهني للمتعلمين من خلال تحسين التدريب وإدارة هذا التنوع والشمول.
- إتاحة الوصول الشامل للمحتوى التعليمي الرقمي للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة ، وهذا يتطلب:
  - دعم الأدوات التكنولوجية المناسبة: مثل الحواسيب المحمولة و البرامج التعليمية المخصصة لتلك الفئة، وذلك لتمكين أصحاب الإعاقات من الوصول للمحتوى الرقمي.
  - تعديل محتوى المواد التعليمية: بحيث يتناسب مع احتياجاتهم ، ويمكن ذلك من خلال تقديم النصوص المسموعة أو الكتب الإلكترونية أو الفيديوهات التعليمية.
  - تدريب المعلمين: بما يمكنهم من فهم احتياجات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير الدعم المناسب لهم .
  - قواعد حماية حقوق المعاقين : وذلك يتضمن حق الوصول للمحتوى الرقمي بالمساواة مع العاديين، وبخاصة حقه في الخصوصية والاستقلالية.

(٧) التأكيد على دور القيادة

القيادة أمر أساسي لتعليم الكبار لأن البالغين هم اللاعبون الأساسيون فيها، وتهدف القيادة الفاعلة في تعليم الكبار إلى تجميع الأفراد، وهذا يتطلب منها ما يلي:

- الوصول لرؤية واضحة حول ما الذي يحدث وما هي الاستجابة اللازمة لتعبئة الأفراد للعمل ولإيجاد طرق فعالة لتجاوز حالات الطوارئ والأزمات.
- تعزيز المصالح المشتركة بين المتعلمين وترسيخ الإحساس بالهوية الاجتماعية المشتركة بينهم.

- تسخير الدعم وطاقة الأفراد لمساعد القادة التربويين في التعامل مع التعقيدات وعدم اليقين والتنوع.
- إعادة تنظيم الأنشطة الأكاديمية في الأزمات؛ بحيث تكون فيها القيادة محورية في توجيه العملية التعليمية.

(٨) تحديث برامج تعليم الكبار: وهذا يتطلب:

- مراجعة البرامج والوقوف على ما بها من نقاط قوة وضعف
- تقييم البرامج والمناهج من حيث ملاءمتها للعمر والفئة والمستويات التنموية المنشودة.
- تحديد الاحتياجات المهنية والمعرفية والنفس اجتماعية لدى الكبار
- تحديد أهداف التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية التي يرجى الوصول إليها.
- توفير المواد التعليمية اللازمة لتنفيذ المناهج المقدمة.
- تحديد أساليب التعلم الملائمة للوصول الأهداف.
- التطوير في طرق التدريس المستخدمة وتعديلها بما يتناسب مع احتياجات الأفراد، مع التركيز على تنمية مهارات التعلم الذاتي والمستمر والتفكير الناقد وبناء الشخصية.

معوقات تطبيق الرؤية المقترحة

- الإمكانات المحدودة لدى بعض الدول.
- التغيير الثقافي لدى البعض وبخاصة من الكبار، فيما يتعلق بالتعلم بشكله وأنماطه وأساليبه الجديدة.
- قصور النظرة لتعليم الكبار ودوره في المجتمع.
- التغييرات السريعة والمتلاحقة في المعرفة وطرق تعلمها والحصول عليها.
- ضعف المهارات الرقمية لدى المتعلمين والمعلمين.

كيفية التغلب على المعوقات

- البحث عن بدائل لتمويل تعليم الكبار لا تستند إلى التمويل الحكومي فقط، بل تتضمن كل أصحاب المصالح.

- تغيير نظرة الأفراد لتعليم الكبار بمفهومه الشامل والواسع، وذلك من خلال تقديم البرامج والمعارف والمهارات التي تدعم تلك النظرة وترسخها.
- تنمية مهارات التعلم الذاتي والمستمر لدى جميع الأطراف من قادة، ومعلمين، ومتعلمين.
- التدريب المستمر الذي يواكب المستجدات الطارئة على التعليم، وتجعل الأفراد دائما في حالة استعداد لأي حالات طوارئ جديدة.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية

الأمم المتحدة .(2020) .موجز *سياسيتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد ١٩ وما بعدها*)موجز تنفيذي، ص ٢). https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/2020/09/policy_brief_-_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf

الشبكة المشتركة للتعليم في حالات الطوارئ. (د. ت.) .*التعليم في حالات الطوارئ* . https://inee.org/ar/education-in-emergencies#event-universal-declaration-of-human-rights

مشروع الحق في التعليم. (د. ت.) .*التعليم في حالات الطوارئ* https://www.right-to-education.org/ar/node/69 .

اليونسكو. (د. ت.) .*التعليم في حالات الطوارئ* . https://ar.unesco.org/themes/education-emergencies

العمري، ع. (٢٠٢٠). سياسات تعليم وتعلم الكبار في عصر ما بعد جائحة كورونا: التجربة المصرية أنموذجًا. ورقة عمل مقدمة للبيت العربي لتعليم الكبار والتنمية (عهد).

خليل، م. (٢٠٢٠). تقرير استقصائي: محو الأمية وتعليم الكبار في الدول العربية في أزمة كوفيد وما بعدها .*مجلة التعليم للجميع*، .(12)الهيئة العامة لتعليم الكبار.

الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار. (د. ت.). الموقع الرسمي للهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار. مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. تاريخ الدخول: ٢ أبريل ٢٠٢٣.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Aguilar, P., & Gonzalo, R. (1998). Rapid educational response in complex emergencies: A discussion document. *International Bureau of Education, UNESCO*. Retrieved from https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000124828

Australian Skills Quality Authority (ASQA). (2023.). *COVID-19: ASQA is committed to working with providers*. Retrieved March 12, 2023, from http://www.asqa.gov.au/covid-19

Barbara, L. M. (2021). Online education in the post-COVID era. Retrieved from http://

Brend, L., & Kapplinger, N. (2020). The lockdown of physical cooperation touches the heart of adult education: A Delphi study on immediate and expected effects of COVID-19. *International Review of Education, 66*.

Christine, N. C., Elizabeth, C., & Mohamed, B. (2020). Emergency remote education in Bahrain, Iraq, and Russia during the COVID-19 pandemic: A comparative case study. *Human Systems Management, 39*(4).

Christy, R., Federico, S. T., & Willson, W. (2020). COVID-19 rapid response: Report from the field 1. *Proliteracy.org*, July 2020.

Di, P., & Karpinski, Z. (2021). COVID-19 and online adult learning. *JRC Technical Report*. European Union, Luxembourg.

Elizabith, B., & Dupere, M. S. (2020). COVID-19 and digital inequalities: Reciprocal impacts and mitigation strategies. *Computers in Human Behavior, 111*.

Ellen, B. A., Roumell, E. K., & Roessger, M. (2020). COVID-19 and the future of adult education: An editorial. *Adult Education Quarterly, 70*(3), 201.

European Association for Adult Education. (د. ت.). *COVID-19 and adult education*. Retrieved from http://eaea.org

European Commission. (2020). *Adult learning and COVID-19: Challenges and opportunities*. A report from the ET2020 Working Group on Adult Education.

Gonzalo, R., & Aedo-Richmond, R. (1998). *Education as a humanitarian response*. London: Cassell.

Government of the Netherlands. (2020). *Adult learning and COVID-19*. News release, June 22. Retrieved February 22, 2023, from http://www.rijksoverthid.nl/actueel/nieuws/regelin

International Institute for Educational Planning. (د. ت). *Education in emergencies*. Retrieved February 2, 2023, from http://www.iiep.unesco.org

International Labour Organization. (د. ت). Retrieved February 20, 2023, from https://www.ilo.org/100/ar/about

Lori, S. (2023.). Coalition on Adult Basic Education – COABE. Retrieved March 1, 2023, from www.coabe.org

Marci, P. (2020). The pandemic's threat to older workers. Retrieved February 28, 2023, from http://www.ncoa.org/article/the-pandemics-threat-to-older-workers

Maria Jose, S., & Serpa, S. (2020). The global crisis brought about by SARS-CoV-2 and its impacts on education: An overview of the Portuguese panorama. *SIEF, 5*(2).

Marko, R., & Sonja, K. (2021). The impact of COVID-19 on adult education: Insight from Slovenia. *Kultura Edukasja, 4*(134).

Mundo, R. (2021). Adult education and COVID-19: A pledge for more adult learning and education in and after the coronavirus pandemic. *EAEA Statement*.

Nalita, J., & Virginie, T. (2020). Adult education in times of the COVID-19 pandemic: Inequalities, changes, and resilience. *Studies in the Education of Adults, 25*(2).

Nature. (2020). Retrieved March 1, 2023, from www.nature.com/articles/s41928-020-00534-0

Nurul, S. S., & Others. (2020). Financial planning determinants among working adults during COVID-19 pandemic. *Human Resource Management Academic Research Society, 11*.

Nytasia, H., Phyllis, C. A., Helsing, A., & Oksana, D. (2021). Adult education and the impacts of research, education, and clinical geriatric perspective. *International Perspectives, 23*(1).

OECD. (2023). *Coronavirus*. Retrieved March 20, 2023, from https://www.oecd.org

OECD. (2023). Retrieved February 2, 2023, from https://www.oecd.org

Oksana, D., & Abigail, H. (2021). Adult education and the impacts of the international perspective. *Widening Participation and Lifelong Learning*, *23*(1).

Oksana, D., & Abigail, H. (2021). COVID-19 pandemic: An international perspective. *Scripps Gerontology Center, Miami University*, *23*(1).

Pigozzi, M. J. (1999). *Education in emergencies and for reconstruction: A developmental approach*. United Nations Children's Fund, New York.

Right to Education Initiative. (2023). *Education in emergencies*. Retrieved February 10, 2023, from https://www.right-to-education.org

Sarah, C. (2023). Growth in online learning since the COVID pandemic. *Ceoworld Magazine*. Retrieved February 17, 2023, from https://ceoworld.biz/2020/12/26/growth-in-online-learning-since-the-covid-pandemic

Tett, L. (2020). A response to supplementary issue. *Concept Journal*, *11*(2). Retrieved from http://concept.lib.ed.ac.uk/article/view/4459

Texas Workforce Commission. (2023). *Adult education & literacy*. Retrieved March 1, 2023, from http://www.twc.texas.gov/programs/adult-education-literacy-program-overview

UNESCO. (2023.). *Adult education*. Retrieved February 18, 2023, from https://uis.unesco.org/en/glossary-term/adulteducation

United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). (د. ت.). Retrieved from https://www.unhcr.org/ar/58edd4f84.htm

World Education. (2020). What we learned: Adult education's response to emergency remote teaching and learning. *Ed. Tech Centre, National College Transition Network.*

Zsuza, B., & Rita, M. A. (2020). How will the COVID-19 crisis affect existing gender divide in Europe? *JRC Science for Policy Report*. European Commission.

رؤيتنا

أن نكون دورية علمية متميزة متخصصة في نشر المقالات والبحوث التربوية والنفسية. نسعى إلى التميز في نشر الفكر التربوي المتجدد والمعاصر، والإنتاج العلمي ذي الجودة العالية للباحثين في مجالي: التربية وعلم النفس، بما يعكس متابعة المستجدات، ويحقق التواصل بين النظرية والتطبيق.

رسالتنا

نشر وتأصيل الثقافة العلمية بين المتخصصين في المعاهد والمؤسسات العلمية المناظرة والمختصين من التربويين في الميدان التربوي من المعلمين والقيادات التربوية والباحثين، والارتقاء بمستوى الأداء في مجال التدريس والبحث العلمي من خلال نشر الأبحاث المبتكرة وعرض الخبرات الإبداعية ذات الصلة بهذا المجال، وإيجاد قنوات للتواصل والتفاعل بين أهل التخصصات المختلفة في الميدان التربوي على المستوى المحلي، والعربي، والدولي، مع تأكيد التنوع والانفتاح والانضباط المنهجي، ومتابعة الاتجاهات العلمية والفكرية الحديثة في المجال التربوي ونقلها للأوساط التربوية في مستوياتها المختلفة بغرض المساهمة في صناعة المعرفة.

سياستنا

إتاحة فرص للنشر والتداول على المستويات المحلية، والإقليمية، والقومية، وذلك للإنتاج العلمي للباحثين على اختلاف درجاتهم وتخصصاتهم، وللتجارب الناجحة للممارسين في الميدان التربوي.والعمل على تنويع الإنتاج المنشور ليجمع بين الفكر والتنظير، والتجارب الفعلية والممارسات الأدائية.واتخاذ الإجراءات اللازمة، والتواصل مع الجهات المعنية لنقل المنشور من الأوراق إلى ميدان العمل.والحرص على الوضوح والمصداقية والتواصل الدائم مع الباحثين والمؤسسات والميدان التربوي.